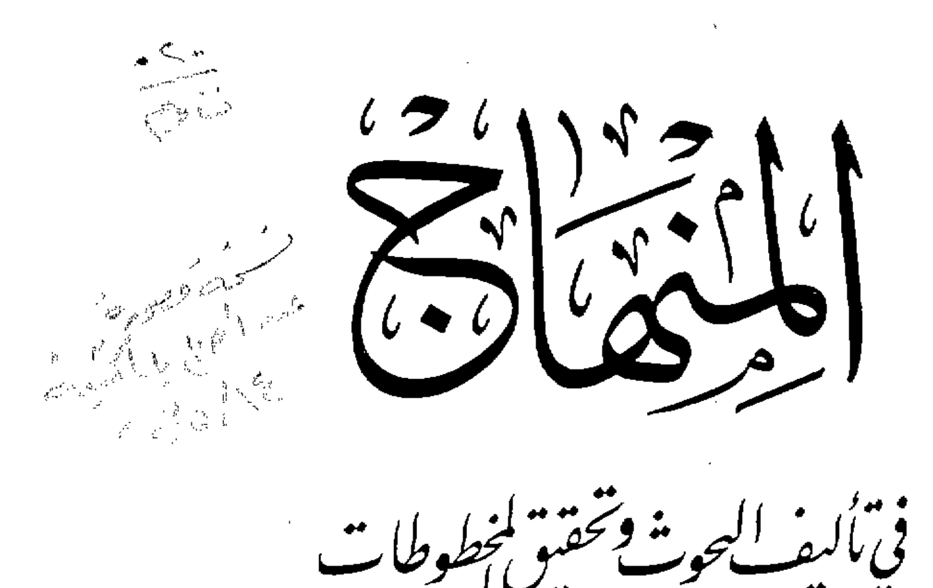


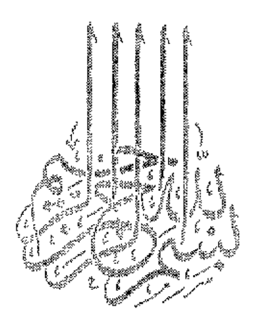
في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات

تأليف

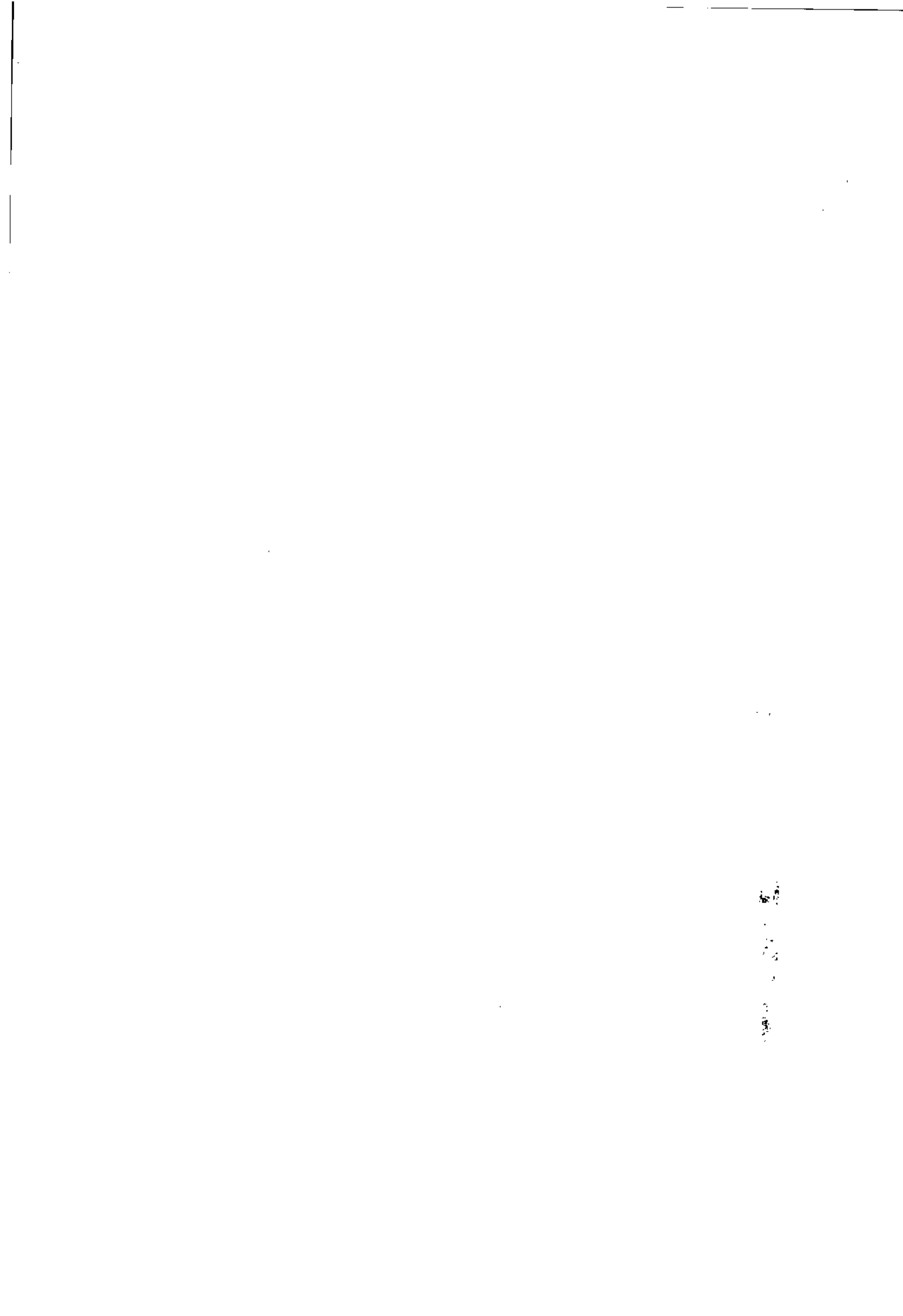
الدكتور محمد ألتونجي

الأستاذ بجامعة حلب

عالم الكتب



«عرضُ بناتِ الصُّلب على الخطاب
أسهلُ من عرض بنات الصدور على الألباب»
الراغب الإصبهاني



الإهـداء

- إلى أساتذتي الذين أذكَوا في نفسي حب المعرفة، وحب العلم، وحب الإنتاج.

- إلى من أوسعُوا صدورهم طويلاً لأسئلتي، وأغضَوا عن هفواتي.

- آملٌ منهم أن يسمحوا لي بتقديم المعرفة التي نهلتُها منهم إلى تلامذتي (حفدتهم)، ليواكبوا المسيرة العلمية التي رسمها أساتذتنا لنا، وحضُونا على التمسك بأهدابها.

محمد



بسم الله الرحمن الرحيم

الدافع إلى صياغة الكتاب

قد يتخرج طلاب الجامعات، ويحصلون على إجازاتهم الجامعية الأدبية والعلمية، ومعلوماتهم عن كيفية صياغة البحث، والوسائل المؤدية إلى الكتابة الجيدة بالسرعة الكافية زهيدة جداً. وخبراتهم ـ بالتالي ـ عن المخطوطات وما يتبعها من تحقيق وتعليق وواجبات ومعارف ضعيفة بل نادرة.

لكننا لن نعالج أسلوب الكتابة، ولا طريقة نقد الآراء، ولا التحدث عن صلب الموضوع. فهي أمور خاصة تقع على عاتق الطالب ومشرفه، فهما أدرى بطريقة المعالجة؛ بناء على الموضوع المطروح أصلاً. غير أننا مضطرون أحياناً لمشاركة الطالب في بعض النقاط المهمة كالمقدمة والحواشي وترتيب الفهارس ومناقشة المصادر والمراجع، وطريقة التسويد والتبييض والطبع. هادفين من وراء ذلك إلى سير الطالب بصورة سليمة، من شأنها أن تخفف العبء على الأستاذ المشرف، ليتفرغ لمناقشة طالبه في نقاط البحث الأصلية.

ولا نطالب بأن يكون هذا الكتاب مقرراً، فنحن لا نحب المقررات. ولكننا نود أن يكون نقاطاً لمقترحات معروضة على بساط البحث. بل ورقة عمل يبدي عليها السادة المشرفون ملاحظاتهم وآراءهم حول ما يتضمنه من آراء. ولا شك أن توجيهات المشرفين ستزيد الطلاب معلومات إضافة إلى ما في هذا الكتاب.

ومع أننا موقنون بأن طلاب الدراسات العليا قد ألمُّوا بكثير من هذه النقاط متفرقة فإننا تخيَّرنا أن نسير بالكتاب من البديهيات والأوليات، حتى نبلغ بالباحث

مرحلة إنجاز بحثه ومناقشته، ومن ثم طبعه. وللباحث أن يتريث عند نقاط يراها ضرورية، وأن يتخطى غيرها إن كانت خبرته عنها واسعة. لكننا نفضل قراءة الكتاب كاملاً، فقد لا نكرر بعض آرائنا. وهذه الفئة التي ترى بعض الملاحظات المطروحة في الكتاب بديهية محظوظة، فقد تكون حظيت بأساتذة أكفاء وذوي تجربة في هذا الميدان، أو أنها مرت بهم في أثناء دراساتهم الجامعية Undergraduate Studies. ونحن واثقون بأن استرجاعها لن يضرَّهم، بل يزيدهم وثوقاً بصحة الخطط التي تعلموها، ومطالعتها بالتالي تؤدي إلى صقل مذكراتهم وتبويبها.

والحق أننا لم نصنع الكتاب لكلية معينة، لأن خطة البحث، وطريقة كتابته، وكيفية استخدام البطاقات، والمعالجات، والتسويد، والتبييض، والتحقيق واحدة في جميع المجالات وفي جميع الرسائل الجامعية. ولا تختلف هذه المعلومات من كلية إلى كلية إلا بالمادة المحددة للبحث.

ومع أننا واثقون من اطلاع الطلاب على كثير من القضايا المنهجية في أثناء دراساتهم، إلا أننا نؤمن بأن طلاب معهد التراث العلمي بحاجة إليه أكثر من غيرهم، فهم ينتقلون بعد تخرجهم من جامعاتهم إلى عالم جديد عليهم كل الجدة، هو عالم تاريخ العلوم عند العرب. والباحث في هذا الميدان محتاج إلى صقل كبير، وعناية خاصة لأن مهمته كبيرة، هي حمل مشعل النور في غياهب التاريخ، ونقل إشعاع الفكر العربي من الماضي إلى الحاضر بأبهى صورة.

ولما كان عملنا منبثقاً من ميدان معهد التراث وميدان كلية الآداب، فقد جاءت أكثر شواهدنا من هذين المنطلقين. لكننا لا نقصد من هذا أن الكتاب خلاصة تجارب واسعة في الإشراف والمناقشات، فمجالاتنا فيهما محدودة، إنما جاء نتيجة تجارب واسعة في التدريس والتأليف. فهو جرعة سائغة لطلاب الدراسات العليا بعامة، وللباحثين والمؤلفين بخاصة. فكثير من الطلاب الذين هم أعلى مقاماً من طلاب الدراسات العليا ممن تخرَّجوا، وخاضوا ميادين التأليف والنشر يرون ما في كتابنا من البديهيات الضرورية، التي تركز لهم معلوماتهم التي

كانوا قد درسوها قبل سنوات. كما قد يلذ لطلاب الدراسات الجامعية العادية أن يطالعوا الكتاب، وسيجدون في ذلك متعة كبيرة، ولا سيما استخدام الملاحظات الفنية التي يلتقطونها، ليزيّنوا بها بحوثهم الصغيرة، وبخاصة في مجال التسويد والتبييض، وترتيب المصادر والمراجع، وكيفية الرجوع إليها.

ولا ننكر أن الكتاب نافع لطلاب الدراسات العليا في كلية الآداب، سواء في ذلك طلاب قسم اللغة العربية، وطلاب قسم اللغة الإنكليزية. بالإضافة إلى الكليات العلمية التي تمنح شهادات عليا، منها معهد التراث.

لهذه الأسباب، وغيرة منا على إعداد جيل مثقف أصيل، يقدر البحث العلمي، ويدرك مناهجه، ويتحلى بصفات العالم والأديب، رأينا أن نضع بين أيدي أشبالنا هذه الفصول المتواضعة، والتي هي مجرد ملاحظات عامة، تكشَّفت لنا من خلال تدريسنا في الجامعات منذ عام ١٩٦٦ م، ومن خلال أعمالنا التأليفية منذ عام ١٩٥٣، ومما أفدناه من أخطائنا ومن حسنات غيرنا. عسى أن تخدم الهدف الذي صنعت من أجله. ليشقوا طريقهم، ويخففوا ـ بالتالي ـ من الأعباء التي تلقى على كاهل السادة المشرفين.

ولا شك أن هذا الموضوع من الموضوعات الحساسة جداً التي تمس فئة عالية من المشتغلين في الثقافة، ولهذا نادراً ما نجد من يتعرض لهذا العبء. ولا شك أيضاً أن كثيراً من السادة المشرفين سيرحبون بهذه النقاط التمهيدية التي سيطلع عليها طلابهم، فتغنيهم. ولكنها قد تلقى عسراً لدى آخرين لأهداف تخصهم، منها أنهم يريدون لتلاميذتهم خطة يتبعونها بأنفسهم. ولا مانع لدينا في ذلك، ما دام الهدفان ينحوان نحو خير الطلاب.

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾.

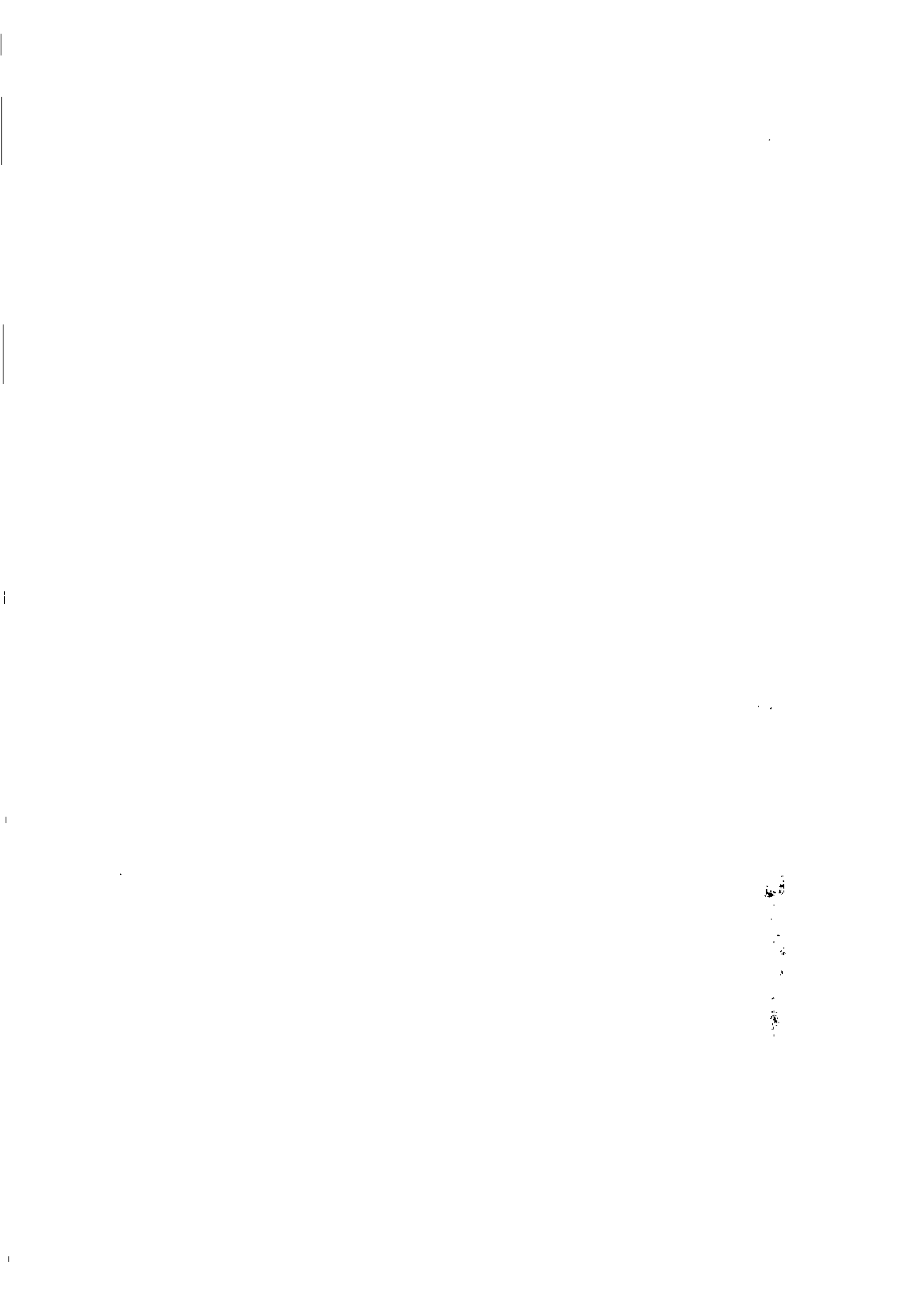
حلب في ٢١ ربيع الثاني ١٤٠٦ هـ

١ كانون الثاني ١٩٨٦ م.

الدكتور محمد ألتونجي

الفصل الأول

الباحث وثقافته



التأليف عند العرب

يفخر العرب ـ منذ القديم ـ بقريحتهم الفياضة التي تفوق ببلاغتها الأمم جمعاء. تماماً كما يفخر الإغريق بفنهم النحتي، والصينيون بفنهم الرسمي والنقشي. ولئن ندر وجود القرطاس لدى العرب في العصر الجاهلي، لقد كانت القريحة والذاكرة والرواية تُوري الذهن، وتوقد الحافظة، وتسهِّل النقل.

ولقد استمرت عملية الرواية لدى العرب منذ الجاهلية حتى نهاية القرن الهجري الأول. وبعد ذلك جاء دور جمع هذه الروايات، وتدوين ما في تلك القرائح. وتتالى التأليف على أساس جمع الروايات وتدوينها حتى مطلع القرن الهجري الثالث.

وهكذا عُدَّت مرحلة الرواية العربية وتدوينها أساس منهج التأليف عند العرب. واستمر هذا الأساس في الكتب العربية على الرغم من بلوغهم أسمى المراحل في التأليف والتبويب.

ومع أن عملية التأليف على أساس تدوين الأخبار والروايات، استمرت قرناً ونيِّفاً بعد الهجرة، فإن الأدباء سرعان ما جنحوا إلى التخصص والمنهجية الدقيقة. فغدونا نجد، منذ بواكير مرحلة التأليف، من خص كتاباته في موضوع محدد مثل كتب القرآن والحديث، ومثل كتاب «المطر» لأبي زيد الأنصاري، وكتابي «الإبل» و «أسماء الوحوش وصفاتها» للأصمعي و «النوادر في اللغة» لأبي زيد الأنصاري، و «الأضداد» و «فعل وأفعل» لقطرب وكتاب «من نُسب إلى أمه من الشعراء» وكتاب «المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام»، والاثنان مطبوعان لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥).

والذي نلاحظه من هذه الأسماء أن التخصص لم يكن في الموضوع العام، بل في الموضوعات الدقيقة جداً، وهي تشبه ـ إلى حد كبير ـ موضوعات العرب الحديثة في أدق بحوثهم العلمية الرصينة.

وسرعان ما نجد الأديب يشب عن الطور، ويتطور بغتة من الحبو إلى العدْو، فتتحول الكتابات من وريقات أدبية ورسائل لغوية إلى كتب رصينة متكاملة، بل إلى مجلدات متعددة. ولم نلحظ القراء يستنكرون هذا التوسع السريع في التأليف، بل وجدناهم ينبرون إلى مطالعة هذه الكتب، وبيان آرائهم في حلقات التدريس، وفي كتب النقد. وهكذا برز موضوع النقد العام، بعد أن كان يميل بريشته إلى صقل الشعر. ويعدُّ ابن سلام في «طبقات فحول الشعراء» من أبرز النقاد العرب.

وغدونا منذ مطالع القرن الثالث نلحظ بروز شخصيات أدبية تنفرد عن غيرها في مناهجها التأليفية. فشخصية الجاحظ النادرة تختلف في منهجها عن ابن قتيبة، ويختلف الاثنان عن سابقهما ابن المقفع. بل إن بعض هؤلاء المؤلفين يختلفون منهجياً بين كتاب وكتاب. فالجاحظ في «البيان والتبيين» يختلف تماماً عنه في «الحيوان». وهو في الاثنين غيره في «البخلاء». وكذا الأمر مع ابن قتيبة في كتبه «أدب الكاتب» و «عيون الأخبار» و «الميسر والقداح».

والجدير بالملاحظة الدقيقة أن المؤلف العربي كان يستخدم النواحي النفسية المؤثرة في القراء. وكأنه أحس بالدور النفسي الذي يلعبه في الشهرة وفي القبول والنيل. فالناحية النفسية العروبية في «البيان والتبيين» جعلت كثيراً من القراء يميلون إلى الجاحظ، ويشجعونه ويؤيدونه، ويؤلفون على غراره. كما حدت ببعضهم من الشعوبيين إلى مناوأته ومعاداته. وشبيه بهذه المؤثرات النفسية ما نجده في كتابه «البخلاء».

بل إننا نميل إلى أن تعمُّد الأدباء، وعلى رأسهم الجاحظ، في استخدامهم «الاستطراد» إنما ليُبعدوا عن القراء السآمة. ونحسب أن الاستطراد الذي اتبعه المبرِّد في «الكامل» كان محدوداً. ولم يمل إليه المؤلفون إلا بعد أن أطالوا في

مؤلفاتهم.

وإن نظرنا في كتب الأدب المؤلفة في القرن الثالث تأكد لنا أن المؤلفين قفزوا قفزات عريضة، بلغوا بها قمة التأليف العربي تقريباً. وغدا هذا القرن نواة في كثير من القضايا التأليفية. ففيه:

١ ـ تركز التأليف وظهرت الكتب الرصينة.

٢ ـ برز موضوع التخصص الدقيق، كمؤلفات ابن قتيبة (ت ٢٧٦)، و «بديع» ابن المعتز (ت ٢٩٦).

٣ ـ برزت المؤلفات الضخمة كمؤلفات الجاحظ.

٤ ـ تنبه المؤلفون إلى أهمية تأليف كتب عن الأعلام. ولا ننسى أن لعلم القرآن والحديث فضلاً في دفع القلم إلى هذا الميدان فقد برزت كتب الطبقات... أما في مجال الأدب فكان «طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين» لابن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ)، و «الورقة» لأبي عبد الله بن داود بن الجراح، و «البارع» لابن المنجم (ت ٢٨٨)، و «طبقات الشعراء» لابن المعتز، و «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ت ٢٧٦).

ولا يعني تركيزنا على القرن الثالث أنهم لم يجددوا في مناهجهم التأليفية بعد ذلك. إنما نعني أن أساس التأليف العربي نشأ قوياً جداً. فمن البديهي أن يستمر التأليف ويتوسع ويتضخم ويدق مطمئناً، ما دام أساسه متيناً. وإذا كان ما ذكرنا قبل من صفات التأليف في القرن الثالث فإن صفات القرن الرابع امتازت ببروز الشخصية النقدية وبتوسع الفكر. ولهذا برز «نقد الشعر» لقدامة، و «الموازنة» للآمدي، و «الصناعتين» للعسكري.

ويتبع هذا اللون من التأليف، من الناحية المنهجية، نوع من الكتب يعمد فيها أصحابها إلى تثقيف القارىء. فكثرت المؤلفات الجامعة لعدد من الفصول الملونة بأفانين الثقافة مثل «عيون الأخبار» لابن قتيبة، و «الكامل» للمبرد، و «الأمالي» لأبي علي القالي (ت ٣٥٦).

ولما كان هم المؤلف في تلك الحقبة تنويع الفصول وتلوين الأطباق الثقافية فإن مسألة الاستطراد قلّت بل ندرت. ونحسب أن عملية الاستطراد مرحلة أولى لموضوع الفصول التي اكتملت في القرن الرابع الهجري، مثل كتاب «العقد» لابن عبد ربه الأندلسي.

وتركزت في هذا القرن (الرابع) أيضاً عملية تأليف كتب التراجم والأعلام. فابن الجراح لم ينظر أعلامه في «الورقة» على أساس معين، وكذلك غيره من المؤلفين في ميادين التراجم. حتى إذا جاء القرن الرابع بدأ تدوين الأعلام ترتيباً فنياً، بناء على:

١ ـ الترتيب الألفبائي مثل: «المؤتلف والمختلف» للآمدي (ت ٣٧٠)، و «معجم الشعراء» للمرزباني (ت ٣٨٤).

٢ ـ الترتيب بحسب العصور والمناطق: نحن لا نريد أن نغمط، في هذا الميدان، حق ابن سلام، فإنه سبق عصره في ترتيب الأعلام على أساس الطبقات والبيئات ولكننا نفضل أن يعد في كتب النقد، فطبقاته رتبت بحسب الذوق والنقد، وليس على أساس التراجم.

وزعيم الترتيب بحسب العصور والمناطق هو الثعالبي في «يتيمة الدهر». فقد خص كل فصل بمنطقة معينة، ورتبهم ضمن الفصل الواحد على أساس المكانة؛ فذوو المقام أولاً، يتلوهم الشعراء الأعلام، ويختم فصله بالشعراء المقلين أو المجهولين.

وإذا امتاز التأليف في القرن الثالث (وما قبله) بالاتجاه اللغوي، فإن القرن الرابع استمر على الاتجاه اللغوي، إنما على أساس المصطلحات[1] فقد تنبه بعض المؤلفين إلى نقص مهم في ميدان التأليف على أسس المصطلحات. فعمدوا إلى التأليف فيه. وقد أفادت هذه الموضوعات المؤلفين أكثر مما أفادت المطالعين. ومن أبرز هذه المؤلفات: «الفهرست» للنديم (ت ٣٨٥) و «مفاتيح العلوم»

(١) وانظر خاتمة الفصل القادم في «المصطلح العلمي».

للخوارزمي (ت ٣٨٧). بالإضافة إلى البراعة في ميادين التأليف الأدبي مما قد ذكر قبل.

وهكذا نلاحظ أن القرن الرابع لم يكن فرعاً للقرن الثالث وحسب، بل كان غرساً للقرون التالية في التأليف. فقد استمر المؤلفون فيما بعد في المصطلحات، حتى رأينا الجرجاني (ت ٨١٦) في كتابه النادر «التعريفات»، يبلغ مرحلة دقيقة في تعريف المصطلح؛ فقد رتبه على حروف الهجاء، وأدخل فيه مصطلحات المحدثين والمتكلمين والفرضيين والفقهاء والنحاة والصرفيين والمفسرين. واعتمد على تكثيف مادته واختصارها وتقديمها مجدية للمطالع.

وكانت «يتيمة الدهر» ـ في ميدان التراجم ـ الحلقة الأولى التي تبعها عدد كبير من المؤلفين كالباخرزي في «دمية القصر» والبيهقي (ت ٥٦٥) في «وشاح الدمية» والعماد (ت ٥٩٧) في «خريدة القصر»، وياقوت (ت ٦٢٦) في «معجم الأدباء». وتوسع المجال أكثر فجاءت تراجم الأعيان التي افتتحها ابن خلكان (ت ٦٨١) وما زال التأليف جارياً على خطته. واشتهرت هذه الفكرة كثيراً، حتى انتقل تأثيرها إلى المغرب والأندلس فكان «المُغرب» و «الذخيرة» و . . .

فما كاد القرن الرابع يختم حتى استوعب الكتاب أغلب الموضوعات، واستوفى الأدباء أفضل المناهج، وعالجوا أبرز العلوم. وإذا شئنا عددنا القرن الرابع عصر المناهج الدقيقة وقمة التأليف. ولم يكد أحد يأتي بجديد، رغم استمرار التأليف ومحافظته على مركزه. وعدُّوا مؤلفي القرن الرابع وبعض مؤلفي القرن الثالث نواة الإنتاج وقدوة المخطط الدقيق. فمالوا إلى تقليده، وعكفوا على انتهاج مناهجه. وهذا يعني أن الإبداع بدأ يتوقف، والتوليد يتحنط في تأليف العلوم وقواعد التأليف، لأنهم لمسوا أن الكتاب أخذ مكانته المتكاملة في التأليف، فساروا عليه مطمئنين.

ويقول أستاذنا أمجد الطرابلسي: «. . بل إن الموسوعات الأدبية الضخمة التي ظهرت في عصور الانحطاط مثل صبح الأعشى للقلقشندي ونهاية الأرب

للنويري، ليست سوى امتداد مضخم لحركة تأليف دواوين الأدب حسب الطريقة التي وصفناها»[١].

رأي الغرب في منهج العرب:

وهكذا تفوّق العرب في مناهج التأليف، وتفوقوا بها على سائر الأمم. وعدُّوا قدوة للأمم الأخرى في عصور ازدهارهم ويقظتهم. وإذا كان الإغريق أساتذة الرومان فإن العرب كانوا أساتذة الغرب كله؛ فهم الذين اعترفوا بسطوع شمس العرب عليهم. فأقبل كثير منهم على ترجمة كتب العرب، وأقدم بعضهم على سرقة بعض المؤلفات، ونسبوها إلى أنفسهم. بينما اعترف آخرون بإبداع العرب في حقل التأليف. فرأيناهم يدرسون مناهج العرب، ويتبنونها، ويدخلونها في مناهجهم الحديثة.

فالدو ميلي الإيتالي تحدث عن مناهج العرب العلمية في أثناء حديثه عن المعتزلة وعن ابن الهيثم، وألف المستشرق رونتال «مناهج العرب المسلمين في البحث العلمي»، وعالج جون فوك في كتابه «العربية»[٢] مناهج عدد من الأدباء العرب وعلى رأسهم الجاحظ.

كما أشاد بعض المستشرقين الآخرين بالحضارة الإسلامية، وتأثيرها في العالم. وكتبوا عن ذلك كثيراً، منهم: بادو عن «دور العرب في الحضارة الإسلامية»، وزويتلر في كتاباته عن الجاحظ، ومارتن عن الكندي . .

وانبرى عدد من المثقفين العرب المحدثين يُعرِّفون بقواعد العرب القدماء في مناهج التأليف ومبادئهم العلمية كعلي سامي النشار في «مناهج البحث عند مفكري الإسلام». ونهد آخرون إلى عقد مقارنات بين مناهج العرب ومناهج الغرب كعثمان موافي في «منهج النقد التاريخي عند المسلمين والمنهج الأوروبي».

---

(١) حركة التأليف: ١٧٢.

(٢) كتاب «العربية» قيد الطبع ترجمة المؤلف.

ماذا نقرأ وكيف نقرأ؟

كثيراً ما يتساءل طلاب البحوث ماذا يقرؤون، وكيف يقرؤون، بعد أن أنجزوا دراستهم الجامعية الأولى؟ وما دروا أن الإجابة عن هذين التساؤلين أول مراحل الدراسات العليا، والتمهيد الأساسي لكشف البحوث.

ولعل المطالعة الجادة أولى علامات «ماذا نقرأ»، وإجادة اختيار الكتاب خير جواب للتساؤل عن «كيف نقرأ». ويحسن بالمطالع أن يتحلى بالفكر الواعي وهو يختار كتابه. ولا ينسى أن الكتاب الذي سيختاره سيرافقه حيناً من الوقت فليحسن هذا الاختيار . . أما قالوا: الكتاب خير جليس؟

والمطالع، في مرحلة الفكر الواعي، سيلقى رفوفاً ممتلئة، وهو أشبه بتلميذ جديد يدخل المدرسة لأول مرة، وقد ازدحمت بالتلاميذ. سيقف في باحة المدرسة، ويجيل ببصره بين الزملاء حيناً من الوقت، ثم ينتقي واحداً يلقى هواه، فيجعله صديقه وأنيسه. وكذا رفوف المكتبة الزاخرة. صحيح أنه رآها في حياته الجامعية الأولى، لكنه الآن ذو نظرة جديدة فاحصة . . فليحسن انتقاء الكتاب.

ولا شك أن من خاض مرحلة الدراسات العليا قطع مرحلة المطالعة العادية السطحية، العامة. وعليه الآن أن يحدد دائرة مطالعته، من غير أن يتناسى الدوائر الأخرى. فالراغب في التخصص اللغوي يحدد هدفه أولاً، ويجعل بغيته الأولى المصادر والأمهات[1] التي تُعنى باللغويات. والجانح إلى الأدب الأندلسي يبدأ بالمطالعة ضمن هذه الدائرة، بالأصول طبعاً . . . على ألا يترك المطالعة الجادة في الميادين الأخرى.

---

(١) قال ابن بري: الأصل في الأمهات أن تكون للآدميين، وأمات أن تكون لغير الآدميين، قال: وربما جاء بعكس ذلك. وذو الرمة (وغيره) استعمل أمهات للقطا (اللسان).

فالأدب أساس للمتخصص في بحر الأدب، وهو بالتالي ضرورة للمتخصص في علم الآلة. وهو إذا لم يقرأ الأدب فعلى أي أساس يبني اختصاصه، والأمر نفسه ينطبق على المتخصص بالأدب بالنسبة إلى علوم اللغة. وإذا جاز لنا أن نشبّه اللغة العربية بجسم حي، فلن ننسى أن اللحم هو الأدب، وأن النحو هو العظم الذي يحمي الأدب من السقوط. فلا العظم وحده نافع، ولا اللحم وحده مُجد.

وإذا أولى الصديق الجديد الذي انتقاه التلميذ الجديد حبه، فأحر بالمطالع الباحث أن يحب الكتاب الذي يحتضنه بين يديه، ويهديه سواء السبيل. فالحب أساس الحياة العلمية. وسنرى ضرورة تسلُّل هذا الحب، والمخطط، والمشرف.

ونرى أن يحدد المطالع دائرة اطلاعه، ولا يعمد إلا إلى الرصين من المصادر. وإذا عجز ـ في المراحل الأولى ـ عن معرفة الكتاب الجيد، فلا مانع من أن يستنير برأي أستاذه أو مشرفه. وليحتفظ في جيبه بدُفيتر يسجل فيه أسماء الكتب التي يلقاها، ولمّا يحن الوقت لمطالعتها. ويدون فيه كذلك أسماء الكتب التي يذكرها أساتذته في معرض كلامهم، أو تتلقفها عيناه في المكتبات التي يرودها. فالمعروف أن الأستاذ يختار لتلامذته خير ما تجدر مطالعته، بينما الأسواق ترمي بالكتب من غير أي اعتبار.

على أن أول الكتب التي يفضل أن تكون بين أيدي الباحثين هي الأمهات، ثم لا بأس من أن يتجول في بعض الفروع. وأمهات الكتب هي التي تقود الباحث إلى الفروع الجيدة. أما إذا بدأ بالفروع فإنه يبتعد كثيراً عن الأصول، ولا يتمكن من ترسيخ أساساته وثقافاته. فأدب الكاتب ـ والبيان والتبيُّن ـ ومقدمة ابن خلدون ـ والكامل ـ وشرح ابن عقيل ـ ومغني اللبيب ـ والمفضليات ـ وعيون الأخبار ـ والعقد ـ والأغاني ـ والأمالي . . . أول ما يجب أن يطالعه طالب الدراسات العليا. ولا يجوز مثلاً أن يقرأ كتاب الجاحظ لشفيق جبري، ولا حديث الأربعاء لطه حسين عن أبي نواس، ولا العصر الجاهلي لشوقي ضيف ما لم يكن قرأ بعض مؤلفات الجاحظ، وديوان أبي نواس، وبعض دواوين شعراء الجاهلية، فهذه أصول، وتلك فروع. وليحسن قراءة الشعر، وليمعن طويلاً في المعاجم بنوعيها.

وإشباع النفس بقراءة النصوص النثرية والشعرية والبلاغية والنحوية القديمة ضرورة ملحة لطالب الدراسات العليا. فبها تنصقل قريحته، ويسمو ذوقه، وتتهذب إحساساته، وتتأصل روح النقد والمقارنة فيه، ويُظهر أحكامه قبل أن يتأثر بأحكام أصحاب الفروع. وهذا بالتالي يساعده على توليد الأحكام الذاتية في نفسه. فمعرفة شعر أبي تمام تأتي من مطالعة ديوانه بدقة، أفضل من مطالعة أي كتاب عن أبي تمام. ودراسة المشتقات في شذور الذهب مثلاً خير من دراستها في أي كتاب نحوي حديث.

وسيلقى الباحث في هذا الكتاب عشرات الكتب المهمة القديمة، وعشرات الكتب المهمة الحديثة، في معرض الأحاديث. فلعله يستفيد من ترديد أسمائها، ويتفهم أسباب الإشارة إليها.

فالباحث الجيد المحب هو الذي يعرف كيف يقرأ، وماذا يقرأ، ومتى يقرأ؟ هو الذي يعرف متى ينغمس في المطالعة؟ ومتى يقرأ الكتب السطحية؟ وكيف يقلب ورقات الكتاب ويسرع في الاطلاع عليها .. لأنه يعرف مدى علاقتها بثقافته وببحثه.

الباحث هو الذي يقرأ يقظاً، غير مرهق، وغير متعب فكرياً. وهو الذي يدرك أهمية الكتاب الذي بين يديه، وهو الذي لا يضيع وقته في الصفحات السطحية.

استعمال المكتبة

إن استخدام المكتبة فن من الفنون المهمة، وحياة الكتاب مرهونة باليد التي تتناوله. فإن أحسن الباحث تناول الكتاب دل على إحسانه لهذا الفن، وبرهن على محافظته على حياة الكتاب له ولأحفاده من بعده.

فلا تكسر غلافه، ولا تعلّق عليه، ولا تمزق منه فصلاً تحتاج إليه، ولا تنتزع مخططاته وأشكاله. وتناوله بلطف من مكانه، وأعده إلى موضعه باللطف نفسه. ولا تحكم على نفسك بالتقصير أو الإهمال أو القتل العمد.

ولا تمد يدك إلى كتب المكتبة العامة ما دام هناك موظف مسؤول، إلا إذا كانت المكتبة مفتوحة للباحثين. ومع ذلك فإما أن تعيده إلى مكانه، وهذا يتطلب منك معرفة كيفية ترتيب المكتبة، وإما أن تدعه على منضدة المطالعة ليقوم الموظف المختص بهذه المهمة. وهذا يدفعنا إلى قراءة شروط الاستعارة، والتقيد بها. فلكل مكتبة تعليمات تختلف بها عن غيرها.

ولا تترك الكتاب في حوزتك مدة طويلة؛ فالكتاب نبع يستقي منه الناس جميعاً. فلا تحرم أحداً من الاستفادة المجدية من هذا النبع. ولا يغب عن بالك أن بعض الكتب لا تجوز إعارتها مطلقاً، ولا سيما المعاجم، والدواوين، والكتب القديمة الطبع، والنادرة، والمتعددة الأجزاء، والدوريات . . وفي هذه الحال ننصحك بتفريغ وقت كاف للمطالعة. وابدأ يومك من أوله في اختيار مقعدك في المكتبة حتى تستفيد من الساعات المحددة للمطالعة.

إن هذه المعرفة مفروضة على طلاب الجامعات، وطلاب الدراسات العليا، وطلاب معهد التراث العلمي، وطلاب مرحلة الدكتورا في العلوم والآداب (Postgraduates) جميعاً. وقد ألفت كتب قليلة جداً بالعربية عن مفاتيح المعرفة المكتبية. وكثير من هذه الكتب أُلفت باللغة الإنكليزية، وأهمها:

- Jean Key Gates, **Guide of the Use of Books and Libraries,** New York 74.
- Margaret Took, **New Library Key,** New York 75.

مكتبة الباحث المستقبلية:

كان حديثنا عن استعمال المكتبة المعروفة التقليدية، التي تجري عليها أغلب المكتبات في الأقطار العربية. غير أن حب المعرفة، وتسهيل الخدمة للباحثين وطلاب الدراسات العليا يدفعنا إلى التطلع نحو المكتبات العالمية التي من شأنها أن تسهل عملية الرجوع السريع، بل الخاطف، إلى الكتب. ونحن إن عالجنا طريقة استخدام المكتبة ـ وهي أساسية ـ لنتطلع إلى مصير أفضل. من ذلك:

١ ـ يُفترض أن يكون الموظفون مختصين، وبخاصة في المكتبات الجامعية الرفيعة المستوى، متحلين بالصبر وحب العون، لخدمة الطالب، وتسهيل عمل الباحث وإرشاده.

٢ ـ يُفترض أن يكون لطلاب الدراسات العليا جناح خاص يضم الفهارس العامة، وأمهات الكتب، وأبرز المعاجم، يتناولونها بحرية تامة مع ضرورة مراعاة القوانين المرعية.

٣ ـ يفترض أن تبنى غرف خاصة صغيرة تتسع لباحث واحد، يختص بها ضمن مدة محدودة. ويمكن الباحث أن يحتجز بها بعض المراجع التي تعينه في بحثه، ليشعر بالاستقلالية والانزواء التام.

٤ ـ يفترض أن تُجمع فهارس المكتبات في القطر، وفي الأقطار العربية الأخرى ـ عن طريق التبادل ـ وتوضع بين أيدي الباحثين، في جناح الدراسات العليا.

٥ ـ يفترض تسهيل عملية الاستعارة من مكتبة إلى أخرى في الأقطار العربية ضمن مدة محدودة، بحسب احتياج الباحث لها. وبذلك لا يتكلف الباحث عناء السفر من أجل الاطلاع على كتاب، أو يضطر إلى إهمال الاطلاع عليه لبعد الشقة والتكلفة.

٦ ـ يفترض أن تُفهرس مضامين الدوريات بحسب الموضوعات العامة، بحيث يلقى الباحث بطاقات كاملة في الأدب الديني، الأدب القومي، الطب، الهندسة، الموسيقا، التاريخ بأقسامه، الأدب بعصوره وتياراته، اللغة باتجاهاتها ودلالاتها . . ليشجع الباحث على الرجوع إلى تلك البحوث التي عانى أصحابها في دراستها. ولا شك في أن فهرسة الكتب تعتمد على اختصاصات ونظريات دقيقة.

٧ ـ يفترض أن تجهز فهارس للبحوث التي قام بها طلاب الدراسات العليا، أو يقومون بها، في الأقطار العربية، تلافياً للتكرار، ورغبة في التنقيب عن الجديد والمبتكر من البحوث، ولتعميم الفائدة.

٨ ـ يفترض أن يستعاض عن البطاقات المصنوعة من الورق المقوى بشرائح تعرض على القارئات، تلافياً للأحجام الضخمة التي تحتلها أدراج البطاقات، ورغبة في مراجعة الفهارس بالسرعة المجدية.

٩ ـ يفترض أن تعد فهارس للوثائق الرسمية القديمة المحفوظة في شتى دوائر الدولة ليستفيد منها الباحثون.

١٠ ـ يفترض أن يستخدم الكمبيوتر في تخزين أسماء الكتب الموجودة، لسهولة معرفة وجود الكتاب ورقمه الذي يوجد فيه.

١١ ـ يفترض أن تعمد المكتبات إلى استخدام مبدأ مغنطة الكتب. حتى إذا نسي المستعير تسجيل الكتاب، وأراد الخروج به صفَّرت البوابة إيذاناً بتسلل كتاب غير مسجل.

١٢ ـ يفترض أن يحتفظ بأشرطة كاسيت تتضمن المحاضرات العامة التي يلقيها المحاضرون، ويعمل لها فهارس خاصة. وبالتالي أشرطة فيديو للأبحاث العلمية والمناقشات واللقاءات.

١٣ ـ يفترض أن يعد جناح لتصوير الفصول التي يحتاج إليها الباحثون بأسعار زهيدة جداً.

وهكذا لا يلقى الباحث كلمة «لا» المكررة لدى دخوله المكتبات المخصصة له.

١٤ ـ يفترض أن تركَّب عدسات مراقبة جوالة بين أطراف المكتبة، حتى تخف حدة الإهمال والتهاون.

١٥ ـ يفترض أن تخصص ساعة أسبوعية في قسم الدراسات العليا، ويفد عليها الباحثون إن أحبوا، تدرَّس فيها شروط استخدام فهارس المكتبات، وطرق تصنيف الكتب على طريقة ديوي ـ Dewey العشرية[1] أو طريقة الكونغرس أو الطرق المحلية. وكيفية استخدام القارئات، والعدسات المكبرة، ونظام الاستعارة المسموح به. وأن يتعودوا كيفية حماية الكتب المستعارة، والحفاظ عليها، لأنها جزء من تراثنا القومي، وذخر لواقعنا ومستقبلنا. ولحديثنا صلة عن فهرسة المخطوطات في الفصل الأخير.

---

(١) طريقة ديوي في تصنيف الكتب: هي الطريقة العشرية العالمية، التي تعتمد أرقاماً ثابتة لكل علم (علم الطب في العالم مثلاً رقمه ٦١٠). وتفهرس الكتاب بحسب حروف كنية المؤلف الثلاثة الأولى، وفي رابعها الحرف الأول من عنوان الكتاب. وعدا طريقة ديوي هناك تصنيفات خاصة تتبعها بعض المكتبات. فمكتبة الكونغرس تعتمد في الأساس على حجم الكتاب ومساحته ومكانه الثابت من رفوف المكتبة. والمكتبات الأخرى كالظاهرية مثلاً تعتمد الموضوع أساساً في التصنيف، ولها طرقها المحلية.

تعريفات

ويحسن بالباحث أن يلم بمفهوم كلمات غدت مصطلحات ثابتة تعينه ويعتمد عليها أكان انطلاق الباحث أدباً أو لغة أو علماً أو تاريخاً لأحد العلوم. ومن البديهي أن يعرف مدلول كل من المصطلحات:

التأليف ـ التعريب ـ الترجمة ـ البحث ـ الموضوع ـ الباحث ـ التحقيق ـ الشرح ـ المقالة ـ المجلة ـ الصحيفة ـ الجريدة ـ التبويب ـ الفصل ـ الباب ـ المصدر ـ المرجع ـ البطاقة ـ التقميش . . .

وبإمكان الباحث أن يجد مفهوم هذه المصطلحات مشروحاً في «لسان العرب»، أو في «تعريفات» الجرجاني، أو في الكتب اللغوية الأخرى. كما أن بعضها استخدم حديثاً استخداماً مخالفاً أو مختلفاً عما كان عليه قديماً. فلا مانع عندئذ أن يُجري موازنة لغوية بين المعنى الحقيقي، والمعنى المجازي، والمعاني المتطورة. حتى إذا مرت به واحدة من هذه المصطلحات في الكتب القديمة أدرك مفهومها، وسرعان ما وازن بين استخدامها القديم واستخدامها المعاصر.

ونحن لا نريد أن نشرح مفهوم كل لفظة، لأننا نتعمد فتح المجال للبحث الذاتي والرأي الشخصي. وقد نضطر إلى شرح بعضها في معرض حديثنا، بما يُناسب البحث.

مصطلح المستشرقين

لا بد للباحث الجاد، في بعض الموضوعات، من أن يرجع إلى كتب المستشرقين أو إلى دواوينهم المحققة، أو إلى فهارس المكتبات في الغرب، فيصادف بعض الكلمات العربية أو الأسماء مكتوبة بأحرف لاتينية. وبالتالي يحتاج إلى معرفة طريقتهم في كتابة الألفباء العربية.

وهو إذا درس هذه الطريقة سهل عليه أن يرجع إلى فهارس المتحف البريطاني أو فهارس المكتبة الوطنية بباريس، أو التفتيش عن مخطوطته في بروكلمان[١] أو سيزكين، وهذه الملاحظات هي:

أ ـ في الحروف:

قسموا طريقة كتابة الألفباء العربية ونطقها إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ الحروف التالية استخدموها مع ما يقابلها من غير تبديل:

ب : b   ت : t   ج : j   د : d

ر : r   ز : z   س : s   ف : f

ق : k   ك : k   ل : l   م : m

ن : n   هـ : h

٢ ـ حروف ليس عندهم ما يقابلها، فكتبوها مركبة مع الحرف h :

ث : th   خ : kh   ذ : dh

ش : sh   غ : gh

٣ ـ حروف مفخمة ليس عندهم ما يقابلها، فوضعوا لها نقطة تحتيّة:

---

(١) لنا تفصيل آخر في قسم المخطوطات عن بروكلمان وسيزكين.

ح : ḥ ص : ṣ ض : ḍ

ط : ṭ ظ : ẓ

٤ ـ الحرف «ع» كتبوه « ʿA » فوقها إلى اليسار رأس عين. فالاسم «علي»، يكتب على طريقتهم « ʿAli »

ب – الحركات العربية الثلاث تكتب مع ما يعادلها من الأحرف الصوتية:

الضمة: u الفتحة: a الكسرة: i

ج ـ حروف العلة الساكنة والمتحركة تكتب كما يلي:

الواو:

وَ (حرف عطف) : wa وُ : wu

وْ (مَوْطن) : w وَّ : wwa

الياء:

١ ـ تكتب y إذا كانت متحركة مثل: يبست ـ Yābisat.

وإذا كانت ساكنة، مثل: ليس ـ Laysa.

وإذا وقعت في آخر الكلمة، مثل: وحي ـ waḥy.

٢ ـ تكتب I إذا كانت ساكنة قبلها كسر، مثل: في ـ Fī.

٣ ـ ياء النسبة في المذكر تكتب I ، وفي المؤنث تكتب iyya.

المدّ:

حرف المدّ a ، للألف الممدودة والألف المقصورة.

٥ ـ ولها ثلاث حالات:

أ ـ إذا جاءت فاء الفعل كُتبت مفتوحة: a ، ومضمومة: u ، ومكسورة: i ، مثل: أُنس ـ uns.

ب ـ إذا جاءت عين الفعل وُضع مكانها فاصلة فوقية إلى جهة اليمين،

وتدعى بالإنكليزية (apostrophe) . مثل: مؤمن ـ mu'min .

ج ـ إذا جاءت لام الفعل، أي في آخر الكلمة، حذفت ووضع خط صغير أفقي فوق a، وكتبت: ā . وينطبق رسمها كذلك إذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة (على نبرة)، مثل: ashyā' .

٦ ـ السكون: لا يذكر ولا يعتبر، كقولهم: badr .

٧ ـ التاء المربوطة: إذا جاءت الكلمة المختومة بالتاء المربوطة مفردة (غير مضافة) حذفت تاؤها. وإذا جاءت الكلمة مضافة بُسطت تاؤها، مثل: madrasa wizarat al-ta'lim

٨ ـ أل التعريف: لا يفرِّق بعضهم بين اللام القمرية واللام الشمسية؛ فهم ينطقون اللام جميعاً، كقولهم: al-shams, al-qadar ، بينما يؤكد بعضهم على فرق النطق بين اللامين.

وإذا جاءت أل التعريف مسبوقة بحرف جر نطقوا لامها على أي حال، كقولهم: للناس Li-al-nas ، مراعين الخط الصغير بعد حرف الجر، وبعد «أل» دائماً.

ملاحظة:

لا يعتبر النطق الإنكليزي دقائق القواعد الإملائية في الكتابة، بما في ذلك رسم الهمزة، وهمزة الوصل بخاصة.

٩ ـ الشدة: إذا كان الحرف مضعفاً كتبوه مرتين.

١٠ ـ فصلوا بين حرف الجر والكلمة المسبوقة به بخط صغير، كقولهم: لرجل Li-rajul وأهملوا معه التنوين.

ملاحظات عامة أخرى:

١ ـ من عادة المستشرقين (وينطبق هذا على طلاب الأقسام الأجنبية كذلك) أن يضعوا خطاً تحت العبارات العربية المستشهد بها، إلا إذا كانت نصوصاً طويلة.

٢ ـ يفضلون وضع الأسماء العربية بين قوسين.

٣ ـ يكتبون الحرف الأول من الأعلام والمواضع حرفاً كبيراً capital وإذا كان الاسم مسبوقاً بأل اكتفوا بالاسم بعد أل التعريف، أوله حرف كبير، وفصلوا بين الاسم وأل بفاصل، كقولهم: al-Mu'tazz

٤ ـ اختصروا كلمة ابن ben بالحرف .b بعده نقطة.

٥ ـ كتبوا الأعلام المشهورة على حسب نطقهم، ويحسن بالباحث كتابتها كذلك، مثل: Sudān - Nāser - Aleppo

٦ ـ لا تذكر الألف الفارقة.

٧ ـ أعادوا إلى المعتل الناقص المرفوع ياءه، مثل قاض تكتب qāḍī

علامات الترقيم

في العربية، وفي سائر اللغات الحية، علامات وإشارات تدخل في معرض الكتابة، ومن شأنها أن تحدد ترابط الجمل، أو تفصلها عن بعضها بعضاً بفاصل زمني قصير. وتساعد هذه العلامات كذلك على توضيح المعاني التي يتطلبها النص، أو تمهِّد إلى هذا التوضيح. بل إن بعض هذه العلامات مختصرات لمعان يُحجم الكاتب عن ذكرها، فتؤديها هذه العلامات مرموزة. ومعرفة وضع كل علامة من هذه العلامات دليل على سلامة التعبير والأداء.

ولا يختلف شكل هذه الرموز بين العربية واللغات الأوروبية كثيراً، وإن كانت متفقة جميعاً على ضرورة وضعها في الموضع المناسب. كما أن استخدامها لدى الباحث المؤلف لا يختلف قطعاً عند الباحث في تحقيق المخطوطات. وقد يستخدم الباحث في تأليفه بعض العلامات أكثر مما يستعملها المحقق.

وأهم هذه العلامات:

الفاصلة ـ وشكلها «،» وهي التي تفصل الجملة الكبيرة إلى معانيها الجزئية. أما شكلها بالإنكليزية فهو «,» أي تستعمل مقلوبة. وترد بعد المنادى، أو بين جملتين مرتبطتين في المعنى والإعراب، أو بين الشرط وجزائه، أو بين الصفات المتكررة.

النقطة ـ وشكلها «.» وهي التي تنتهي بها الجملة الكبيرة، ويتم بها المعنى وتوضع كذلك في نهاية كل مقطع. ونذكر الباحث الذي يطبع بحثه على الآلة الطابعة العربية أو الإنكليزية أن في الآلة نقطتين؛ نقطة وصفراً. ولا يجوز وضع الصفر (ويكون عريضاً) موضع النقطة، كما لا يجوز العكس. وتذكر كذلك في نهاية الحواشي والمراجع.

الفاصلة المنقوطة ـ وشكلها «؛» وترد بين جملتين؛ تكون الثانية غالباً موضحة للأولى، أو تتسبب عنها، أو تشرحها. أو عندما يعمد الباحث إلى تكرار عدة أمور. وشكلها بالإنكليزية «;».

علامة الاستفهام ـ وشكلها بالعربية «؟» أي تتجه فتحتها نحو الكلام المستفهم به. وكذلك الأمر في الإنكليزية حيث ترسم فتحتها نحو اليسار؛ نحو الكلام «?» وترد في نهاية الجملة الاستفهامية، ويستعاض عنها بالنقطة، أعني لا ضرورة لوضع النقطة إذا وضعنا علامة استفهام. وإذا كان الكلام المستفهم وارداً نقلاً، ووضع بين مقوستين صغيرتين مثل «. .» فإن علامة الاستفهام توضع قبل المقوستين، في حين نضع النقطة بعدهما.

علامة التعجب ـ وشكلها «!» ألف غليظة الأعلى دقيقة الأسفل، وتحتها نقطة. وتؤدي معنى التعجب المذكور في الكلام من فرح أو تعجب أو استغاثة، وتساعد على توضيحه. وشكلها في الإنكليزية كشكلها في العربية، وتتشابهان تماماً في الاستخدام. وفي العادة يستخدمها الأدباء ذوو الكتابات الرصينة أو التعبيرية ويكثر منها كتاب الشعر الحديث.

النقطتان ـ وشكلهما «:» وتردان بعد فعل «القول» توضيحاً لقول القائل؛ قرآناً كان، أو حديثاً نبوياً، أو مثلاً، أو قولاً مأثوراً، أو جملة منقولة من كتاب، أو نص، وتأتيان كذلك بعدما يقوم مقام فعل القول، أو بعد أقسام الجملة.

وتردان قبل مثال واضح، أو تفسير، أو تعليل، أو شرح. ويقوم مقامهما هنا الفاصلة المنقوطة. وتأتيان كذلك تفصيلاً لما قبلهما. ويفترض أن تترك مسافة قبلهما ومسافة بعدهما، ليبرز وجودهما للقارىء.

القوسان ـ وشكلهما (. .)، ويسميان الهلالين الكبيرين المفردين أيضاً. ويحصر بينهما ما ليس من أصل الكلام، أو ما يزيد الكلام توضيحاً مع إمكانية حذفه، لأنه في مقام الإضافة، كقولنا: يذكر بعض العلماء (كابن أبي أصيبعة) أن . . . ولعرض تعبير جملة معترضة، كقولنا: حرص الشعراء (وفي طليعتهم أبو

تمام) على تصوير الحياة الأرستوقراطية من وراء وصفهم للبلاط.

وقد تذكر بينهما جمل الدعاء. وربما قامت فاصلتان مقامهما في هذه الحالة. ولا يجوز وضع أي فاصل بين الجمل الوصفية والدعائية لله تعالى مثل قولنا: قال الله عز وجل. أو جملة الدعاء للنبي (ﷺ) كقولنا: محمد ﷺ، لضرورة اعتبار أمثال هذه الجمل من صلب الكلام، ومعترضة فيما عدا ذلك.

كما يستخدمان لذكر التوثيقات والبيانات بينهما، مما لا يدخل في صلب الموضوع. وقد يناسب وضع هذا الكلام في الحاشية، لكن الباحث يرى ـ أحياناً ـ ذكره في معرض الكلام أكثر أهمية.

وقد يدون بينهما تعريفات لأشياء أو لأعلام لا تهم جميع الفئات المطالعة.

علامتا الاقتباس ـ وشكلهما «. . .» هلالان صغيران مزدوجان، يرسمان في طرفي الجملة المقتبسة. ويوضع بينهما آية، حديث، نص مقتبس من كتاب، شاهد لغوي خاص .. كما يسميان علامتي التنصيص.

الشرطتان ـ وشكلهما ـ . . . ـ وهما اللتان تضمان بينهما كلاماً معترضاً، وهما في ذلك تشبهان الفاصلتين. وتمتازان بأن الجملة المعترضة بين الفاصلتين لا تدخل فاصلة ثالثة بينهما، بينما الجملة المعترضة المذكورة بين الشرطتين قد تطول، فيفصل بينهما بفاصلة أو أكثر.

وترد بين الأرقام إذا أريد ذكر عدة أرقام مثل ٧٠ ـ ٧٨. أو بين سنتين محدودتين كأن نقول: عاش الجبرتي بين ١١١٠ ـ ١١٨٨ هـ. وفي هاتين الحالين نستخدم شرطة واحدة. وقد تدعى الشرطة «العارضة» أو «الخط المعترض». وترد كذلك (مفردة) عوضاً عن الحوار.

المعقفتان ـ وشكلهما [. . .] وتقعان بين جمل معترضة لا يمكن تجنبها في حديث الباحث. ويستخدمهما المحقق كثيراً إذا أراد أن يضيف كلمة أو أكثر على المتن للتوضيح، أو لسقط في الأصل، أو إضافة من كتاب آخر، أو نسخة أخرى.

الخط المائل ـ وشكله / . ويرد بين الأرقام التاريخية، مثل قولنا: سافرت

بتاريخ ١٩٨٥/٩/١٧. وهي ضرورية جداً للمحققين؛ فهي علامة نهاية الورقة السابقة وبدء الورقة الجديدة. انظر في ذلك المخطوطات الدقيقة (مثل كتاب الاختيارين تحقيق الدكتور قباوة). وذكرها في المخطوطات ضروري جداً ليسهل على المطالع الرجوع إلى أصل المخطوط رغبة في التأكد.

وللخط المائل استعمالات واسعة وهامة. انظر في ذلك الكتاب:

A.S Maney and R.L. Samllwood. **MHRA Stile Book.**

وهكذا، يلاحظ الباحث أن علامات الترقيم وضعت أصلاً لضمان وضوح الفكرة وسهولة الاستيعاب. ومع أننا لاحظنا في استخدامها قواعد خاصة، فإن الاختيار الشخصي يلعب دوره في استخدامها أحياناً. على أنه من المحظور قطعاً أن تستخدم علامات الترقيم استخدامات مخالفة لحالات مماثلة.

ولا شك أن الباحث مر بكتب شرحت الأوضاع العامة لهذه العلامات، أو أنه لاحظها في الكتب التي وقعت بين يديه، أو أن أستاذه المشرف نبَّهه إليها، أو أنه قرأها في كتب الإنشاء، أو في كتب الإملاء.. وفي هذه الحال نعتبر حديثنا عنها تذكرة.

ومن الطريف أن العرب قديماً كانوا يهتمون بالفصل بين الكلام. فقد كان الحرث بن أبي شَمر الغساني يقول لكاتبه المرقش: «إذا نزع بك الكلام إلى الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه فافصل بينه وبين تبعيته من الألفاظ، فإنك إن مذقت ألفاظك بغير ما يحسن أن تمذق به نفَّرت القلوب عن وعيها، وملته الأسماع، واستثقلته الرواة». وكان أكثم بن صيفي إذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه: «افصلوا بين كل معنى منقض، وصلوا إذا كان الكلام معجوناً بعضه ببعض»[1].

ولا بد، في الختام، من التنبيه إلى أن الإكثار من علامات الترقيم تشويه للبحث، وقد يضعف من المعنى. فكثيراً ما نلقى كتَّاباً يحاولون الإكثار من النقاط والفواصل، فيقعون في خطأ فادح.

(١) الصناعتين: ٤٤٠. مذق: مزج وخلط.

التاريخ والتقويم والأرقام

في الكليات الأدبية:

لا بد في الكتابات التاريخية والأدبية من ذكر لتاريخ الأحداث أو الأعلام. ويميل كثير من الباحثين اليوم إلى كتابة الأرقام التاريخية رقماً لا كتابة، كقولهم: توفي في ٧ شعبان سنة ٦١٨.

ويميل بعضهم كذلك إلى كتابة الرقم كتابة؛ فمنهم من يكتبه من اليسار إلى اليمين (مثل سنة ستمئة وثماني عشرة). ومنهم من يكتبه من اليمين إلى اليسار (مثل سنة ثماني عشرة وستمئة). المهم أن يسير المرء على خطة ثابتة في بحثه كله.

أما من يكتبونه بالأرقام فيفضل أن يضعوا بين الأرقام الخط المائل المشار إليه في «علامات الترقيم» بحيث يكون الرقم الأول اليوم المحدد من الشهر، والرقم الثاني رقم الشهر ثم السنة. كقولهم: جرى يومُ الحيرة في ١٢/١/١٧ هـ. على أننا نتمنى على الباحثين من أهل اللغة والأدب أن يعمدوا إلى كتابة الأرقام كتابة. كما نفضل استخدام الألفاظ العربية التي تبين مكانة العدد، لدقة هذه الألفاظ في أدائها، ورغبة منا في إحيائها وسيرورتها، كقولهم: مطلع الشهر، غرة ذي القعدة.

في الكليات العلمية:

على أن الكليات العلمية والاقتصادية تفضل ذكر الأرقام، ولا سيما إذا كانت عمليات حسابية، أو رموزاً. ولا تدخل بحوث طلاب معهد التراث العلمي في هذا التساهل، وبخاصة إذا كان الباحث يعرّف بالعالم ويترجم له، ويذكر السنوات. لأن كتابة تاريخ العلوم جزء مهم من التاريخ والأدب (العلمي).

والمفروض بالباحث أن يجيد استخدام العدد والمعدود إجادة دقيقة، وإلا سها عنه الصحيح، ووقع في أخطاء تنقص من سوية بحثه. ولا نرى ضرورة شرح قواعد العدد والمعدود، لأنها بديهية بالنسبة إلى السادة الباحثين، وطلاب الدراسات العليا.

في الأقسام الأجنبية:

وفي الأقسام الإنكليزية يفضلون الأرقام على الكتابة، مع ذكر اسم الشهر اسماً لا رقماً. ويرون ضرورة وضع الفاصلة «،» أو الخط الأفقي «ـ» أو الخط المائل قبل السنة وبعدها كقولهم: August 22, 1984 ولطالب الدراسات العليا في قسم اللغة الإنكليزية اختيار إحدى العلامات، على أن يستمر على طريقته في بحثه كله.

ثم هم لا يستهلون القرون بالحروف الكبيرة مثل The twentieth century ويضعون الخط الأفقي «ـ» بعد القرن، إذا جاء القرن نعتاً كقولهم:

«eighteenth - century Thought» .

أو: «nineteenth- and twentieth-century literature»

كما أنهم لا يستهلون العقود بالحروف الكبيرة. فالسبعينيّات The seventies على أنهم يفضلون التعبير عنها بالأرقام، هكذا: The 1970s [(١)].

ويضعون بين الأقواس ما يعادل تاريخهم، إذا كان التاريخ لتقويم آخر مثل: (جمادى الأولى/ ٨/ ١٤٠٥) January 30/1985 ومثل هذا يفعل العرب. وقد يضعون بين التقويم العربي والتقويم الغربي علامة «=»، مثل توفي ابن الخياط في ١١ رمضان سنة ٥١٧ = ٤/ ١١/ ١١٢٣.

على أن الأقسام الأجنبية تعمد أحياناً إلى الأرقام اللاتينية في مجالات عديدة، أهمها ترقيم المقاطع، وأرقام صفحات المقدمات، وفصول المسرحيات،

(١) تطبع (أو تكتب) «s» بحرف أصغر من رقم السنة.

وعدد المجلدات. مثل: Elizabeth II أو Volume III of Encyclopedia Americana

أما فصول الكتب، والمشاهد المسرحية، وأقسام القصيدة الطويلة، وفصول الكتاب المقدس، والمقدمة أحياناً، فيستعملون لها الأرقام الرومانية الصغيرة.

ونرى أن نذكر هنا أهم الأرقام اللاتينية، تذكرة لمن غابت عنه أشكالها أو للباحثين في المجالات الأدبية والتاريخية، لحاجتهم المستمرة في الرجوع إلى المراجع الأجنبية، التي تستخدم الأرقام اللاتينية:

I	1	XI	11	XXI	21
II	2	XII	12	XXII	22
III	3	XIII	13	XXIII	23
IV	4	XIV	14	XXIV	24
V	5	XV	15	XXV	25
VI	6	XVI	16	XXVI	26
VII	7	XVII	17	XXVII	27
VIII	8	XVIII	18	XXVIII	28
IX	9	XIV	19	XXIX	29
X	10	XX	20	XXX	30

ملاحظات:

١ ـ أبرز الأرقام هي:

I = 1 V = 5 X = 10

L = 50 C = 100 D = 500 M = 1000

٢ ـ الرقم إلى اليمين زائد، وإلى اليسار ناقص. فالرقم 5 هو V. فإن وضع الواحد إلى اليمين صار 6 : VI ، وإن وضع إلى اليسار صار 4 : IV

٣ ـ إذا أردنا أن نقول ١٢٤ ذكرنا الأرقام: CXXIV أو أردنا ١٩٨٤ ذكرنا

الأرقام: MCMLXXXIV

رموز رقمية عربية:

لا ضرورة للتفصيل في تحديد السنة أو الصفحة أو غير ذلك. ولا بأس من استخدام مختصرات لها، على نسق ما يفعله الكتاب الغربيون. ومن أبرز هذه الرموز:

ب . م: (توضع بعد الرقم) أي بعد الميلاد. وقد يكتفى بالحرف «م».

ق . م: (توضع بعد الرقم) أي قبل الميلاد.

هـ . ق: (توضع بعد الرقم) أي هجري قمري. وقد يكتفى بالحرف «هـ».

هـ . ش: (توضع بعد الرقم) أي هجري شمسي. وهذا الرمز مقصور على الكتب التي تكتب باللغة الفارسية. وذكرها كذلك ضروري للباحثين، لأن الفرس حديثاً يعمدون إلى استخدامها في كتبهم. وهم جعلوا بدء تقويمهم على الهجرة (منذ ٤٦٧ هـ)، بعد أن عدله لهم عمر الخيام، بناء على الشمس. والفرق بين السنة الهجرية القمرية والهجرية الشمسية ٤١ سنة. فإذا مر بالباحث رقم سنة شمسية إيرانية أضاف عليها ٤١ سنة لتخرج معه السنة الهجرية القمرية. وهذا العام عندهم ١٣٦٤ هـ . ش = ١٤٠٥ هـ . ق.

م : مجلد ج : جزء ص : صفحة

ملاحظة ١:

يفضَّل للسنة التي تأتي بعد الهجرة أن نقول: من الهجرة، أو الرمز «بْ . هـ» أو نكتفي بالحرف «هـ». ولا نرحب بقول بعضهم: بعد الإسلام لأن الإسلام مستمر ولم ينته ولن ينتهي.

ملاحظة ٢:

ارتأت ليبيا منذ عدة سنوات تقويماً إسلامياً جديداً، يبدأ بوفاة

رسول الله ﷺ، ربما تخلصاً من قول بعضهم «بعد الإسلام». وبهذا اختلف تقويمهم عن التقويم الهجري. فسنة طبع كتابي «عبقرية العرب في لغتهم الجميلة» ١٣٩٠ من وفاة رسول الله ويرمزون لها بالحرفين «و . ر» الموافقة للعام الميلادي ١٩٨١ والهجري ١٤٠١.

ملاحظة ٣:

لما كان الميلاد مذكراً والهجرة مؤنثة، ولما كان لدى العرب مترادفات كثيرة، نقترح أن يستخدموا كلمة «عام» للميلاد، و «سنة» للهجرة. وهي غير ملزمة، وما هي إلا مجرد اقتراح، يستخدمه من يشاء.

ملاحظة ٤:

نرجىء الرموز والمختصرات الخاصة بالكتب وما يتبعها إلى بحث قادم آخر. كما سيلقى الباحث رموزاً أخرى في قسم التحقيق.

رموز رقمية إنكليزية:

وهي كثيرة، ونقتصر هنا على ذكر ما له علاقة بالتاريخ والتقويم. منها:

B.C : (يذكر بعد السنة) أي قبل الميلاد.

A.D : (يذكر بعد السنة) أي بعد الميلاد.

B.C.E : (يذكر بعد السنة) أي ما قبل التاريخ.

a.m : صباحاً، أو قبل الظهر.

p.m : مساءً، أو بعد الظهر.

ملاحظة ٥:

قد يعترض طالب الدراسات العربية أو الأجنبية ضرورة استخدام كلمات تكتب باللاتينية (أو تطبع) في الرسالة. نرى أن يرسمها بيده على أية حال، ثم يضيف الإشارات اللازمة لها. وفي مثل هذه الحالة يفضل وضع كيفية نطقها بين

قوسين، فـ ä تلفظ (ae) ، و ö تلفظ (oe) ، و ü تلفظ (ue).

أما الحروف الملتصقة والمعبر عنها بالإنكليزية Digraphs مثل: oe و æ فيفضل فصلها، وتكتب: oe و ae[1].

الشهادات الإنكليزية:

يدخل في ميدان الرموز والمختصرات أسماء الشهادات الأجنبية. بل إننا ما وجدنا أحداً يعرف بشهادته بشكل مفصل. وهم يكتبون الرموز بحرف كبير، وإن فصلوا لضرورة ما كتبوا أوائل الكلمات حرفاً كبيراً. وأهم هذه الرموز:

B.A الإجازة في الآداب، مختصرة من Bachelor of Arts وقد يضيفون تحت B.A التركيب in Arabic زيادة في تحديد الاختصاص.

M.A الماجستير في الآداب، مختصرة من Master of Arts.

Ph.D دكتور، مختصرة من Doctor of Philosophy.

وهذا الرمز عام يطلق على حائزيه في جميع الكليات.

ملاحظة:

لا يتغير الحرف B ولا الحرف M في جميع الكليات، في حين أن الحرف الثاني (والذي هو A) يتغير بحسب الكليات. والحرف A مختصر من الكلمة Arts.

(١) See page 12 of the MLA, **Hand Book.**

الباحث وصفاته

من هو الباحث؟

سألني صديق منذ أكثر من عشر سنوات: ماذا أفادك بحثك في الدكتورا؟ فأجبته: أفادني الصبر على تفاهات الأمور.

فالصبر أول الصفات التي يفضَّل أن يتحلى بها الباحث. ومن دون الصبر لا يسعه أن يبحث عن لفظ معقد مر به، ولا أن يمعن الفكر في بيت يثقل فهمه على المطالع العادي، ولا أن يتهيأ له الوصول إلى التعريف بقلم غير مبذول في المظان.

والأناة تتبع الصبر؛ فبها يتمكن من فهرسة بحثه، وترتيب قوافيه. فلقد أبدت إحدى تلميذاتي سأمها الشديد من مسألة الفهارس، وأعلنت لي أنها مستعدة لكتابة بحث آخر عوضاً عن ترتيب فهارس بحثها. فسألتها: وما الفرق إذاً بينك وبين المطالع العادي؟ أين الصبر والأناة؟

ومن صفات الباحث الأمانة. وبها ينقل آراء الأدباء والعلماء، ويعزوها إلى أصحابها بأمانة وصدق. فكثيراً ما نلقى باحثاً يتلقف آراء العلماء، ولا ينسبها إلى أصحابها، بحجة الخجل من ذكر أسماء أصحابها لكثرتهم (في رأيه)، أو حتى يبين أن له آراء جيدة! في بحثه. وما درى أن «التأليف» إنما هو جمع آراء الآخرين بتنسيق، ومحاكمتها محاكمة عقلية، والوصول من وراء ذلك إلى أحكام شخصية نهائية أو أشبه بالنهائية.

وهو إذا عزاها إلى نفسه، وكانت خاطئة تحمل جريرتها. ولكنه إذا كان أميناً في أدائه شكر وعذر، وهذا هو الصدق.

ثم التجرد والنزاهة والبعد عن الميل والهوى. فلا يجوز أن ينقل آراء

أصحاب الهوى (حباً أو كراهية)، إلا إذا كان هدفه الموازنة. كما لا يجوز أن يتبع هواه في المعالجة.

فحبنا للمتنبي يجب ألا ينسينا عيوبه، وكرهنا لبشار (مثلاً) لن يمنعنا من أن نسكت على حسناته. وإلا جاءت كتاباتنا غير علمية، وخالية من النزاهة والعدل، وهذا أكبر عيب فيها.

ومن صفات الباحث التي لا نرضى أن يتنازل عنها الشخصية والجرأة وإذا تخلى الباحث عن شخصيته في كتابته، وجرأته (الأدبية) في عرض آرائه، ونقد غيرها لم يستطع أن يبلغ في بحثه مرحلة الابتكار والتجديد. لقد أحب كثير من الأدباء في الدكتور طه حسين شخصيته المتميزة، وجرأته في عرض آرائه، وإن كانت لا تناسب آراء الجمهور أحياناً.

ولا يعني قولنا هذا أن يعارض الباحث آراء الآخرين لنقول إنه ذو شخصية وجرأة. فالفكرة المعارضة تحتاج إلى براهين، ومن غير برهان علمي لا يمكننا أن نعد أحكامه مقبولة. فلزكي المبارك آراء تخالف آراء طه حسين، وللرافعي آراء تخالف كثيراً من معاصريه. ولابن سلام أحكام ما زالت موضع مناقشة. وهي كلها مقبولة لأنها تعتمد على براهين يأتي بها أصحابها من المصادر المعتمدة.

ويقصر طالب الدراسات العليا إذا لم تكن عنده الجرأة ليناقش أستاذه المشرف، إذا كان لديه برهان صحيح يستند إليه. ولا نحسب أن الأستاذ المشرف يتضايق إذا لمح بصيص أمل في بروز شخصية تلميذه. بل نجزم فنقول إن أسعد ما يسعد المشرف أن يرى تلميذه يتقدم في رصد الأحكام ومحاكمتها محاكمة عقلية.

وما زلت أذكر ذلك التلميذ في السنة الأخيرة من قسم اللغة العربية الذي تجرأ وعارضني في مسألة تأثر دانته برسالة الغفران في امتحان مادة الأدب المقارن، مستعيناً بشواهد تساند محاكمته (على مستواه العلمي). وكم عبَّر عن ندمه في معارضتي بعدئذ. لكنه فوجىء بنجاحه بتفوق. وما ذلك إلا لأنه أراد أن يظهر رأيه الشخصي، ويعالج الموضوع من منظار أحكامه وشواهده التي حصل عليها، وهذا هدفنا.

لكننا نتمنى على الطالب أن يتحلى بالاعتدال في أحكامه، والأدب في مناقشة آراء غيره. فلا يعمد إلى تخطئتها صراحة، ولا يجزم جزماً قاطعاً. والأولى (أدباً) أن يجنح إلى الترجيح بكلمات تظهر بحثه بمظهر العلمية الواعية، فيستخدم «لعل» أو «في رأيي» أو «ربما» أو «يبدو» أو «في الغالب» . . ويستطيع الباحث أن يرى مثالاً حسناً لذلك في كتاب «الاتجاه القومي» للدكتور عمر الدقاق. فقد اشتهر موضوعه بالآراء الشخصية المتزنة والأحكام الواعية عن طريق الترجيح والاعتدال.

والدقة كذلك من الصفات المحببة في الباحث. فهو إذا جمع مادته من غير أهواء، وقدم آراءه وآراء غيره بأمانة، وقصد في بحثه الاكتشاف لا البرهان عما هو مبرهن عليه . . دل على أنه دقيق في معالجاته، رصين في دراساته.

مَثلُ الباحث مثل القائد الذي يعد لمعركة ظافرة. بل مثل الجراح الذي يتقدم لإجراء عملية دقيقة. فلا بد من وجوده الحازم، كما لا يمكنه أن يتناسى دور الذين حوله. وهو إذا انفرد بالإعداد اللازم لحقَه الخذلان حتماً. ولا يخجل من الاستماع إلى آراء الآخرين، والاستفادة من تجارب سابقيه. وليس عيباً أن يتراجع، بل العيب أن يستمر في خطئه.

وهذا يقودنا إلى تشبث بعض الباحثين في الموضوعات التي يختارونها، إذا رأوا عيباً في موادهم، أو عجزاً عن المتابعة، أو انعدام الابتكار. فإذا أراد الباحث أن يدرس الحركة اللغوية عند الشدياق، ثم تبين له فيما بعد أنه مدروس كثيراً، والدراسات عنه وافية، فإننا نعد استمراره في إعداد بحثه هذا مضيعة للوقت وتزمتاً. والأفضل له أن يحاول تبديله أو تغيير دفة اتجاهه؛ كأن يبحث عن دور الشدياق في اختراع المصطلح الجديد، أو دور «الجوائب» في تطوير الأسلوب العربي الحديث.

والكلام نفسه ينطبق على الباحث الذي يريد الاشتغال بموضوع بكر مثل «آل شاكر ودورهم في رقي علم الرياضيات عند العرب»، ولكنه أحس بأن المادة المتوافرة بين يديه غير كافية. أو ذلك الذي يختار بحثاً بكراً، ومادته غزيرة لكنه

يحس بأن شخصيته لا تبرز فيه، أو أن الموضوع غير مجد للعلم أو للوطن، أو لا ينجذب القارىء إليه حين صدوره.

فالباحث صاحب الشخصية القوية هو الذي يتوقف عن استمراره في المعالجة، وتوجيه طموحه نحو موضوع شائق آخر . . وما أكثر الموضوعات الجيدة!

ولن ننسى دور المشرف تجاه تلميذه، وواجبه في الانصياع إلى إرشاداته. لأن الباحث في هذه الحالة أشبه بالغريق، والمشرف هو المنقذ. وكيف يرجو النجاة إذا لم يكن مستعداً للاستفادة من نصائح مشرفه؟

ثقافة الباحث:

إن حديثنا عن «الباحث» ذلك الإنسان الصبور الذي يتحلى بأسمى صفات الأدب والأناة والذوق. ذلك الإنسان الذي يقدر الآخرين حق قدرهم، ويعرف نفسه أكثر من معرفة الآخرين لها.

ولما كان يعرف نفسه جيداً كان عليه أن يرفوَ معلوماته التي يحتاج إليها. والمعلومات التي نعنيها نوعان:

١ ـ معلومات أصلية.

٢ ـ معلومات فرعية.

١ ـ المعلومات الأصلية:

والمعلومات الأصلية تتفرع بدورها إلى فرعين: فرع يعد في صلب اختصاصه وبحثه، وفرع عام يحوم حول موضوعه، ويدعمه ويقويه ويرتق به ثغراته. فإذا كان البحث الذي يحاول جمع معلوماته عنه محور الدائرة فإن كل ما يحيط به من ثقافات تكملة لهذه الدائرة وقطر لها.

فإذا أراد الباحث مثلاً دراسة أدب الموحدين كان عليه أن يجعل هذا الأدب نقطة الدائرة، وينطلق في التوسع شيئاً فشيئاً، حتى يتمكن من موضوعه، أو حتى

يحيط به من كل جنباته. فعليه هنا أن يدرس تاريخ المغرب، ودور الموحدين من هذا التاريخ، ويدرس جغرافية المنطقة، وموقع هذه الدويلة منها. بل عليه أن يدرس أدب المغرب، وأدب الأندلس، وأبرز الأعلام، والعوامل والمؤثرات التي تدخلت في سيرورة أدب الموحدين . .

وهو إذا أحس بنقص في النحو أو العروض أو الصرف عمل جهده على رتْق منسيَّاته بالرجوع إلى كتب ناجعة. ولا يقُل: موضوعي في الأدب، ولا حاجة بي إلى مثل هذا التوسع، فإنه سيقع في مطبَّات كبيرة حتماً، هو في غنى عنها.

فالمعلومات الأصلية المباشرة هي التي توسع مداركه لسبر غور الموضوع، والمعلومات الأصلية غير المباشرة هي التي ترشده للإحاطة بموضوعه، وتهيىء له الظروف لإظهاره بالمظهر اللائق.

لكن هذا لا يكفي الباحث الأدبي أو اللغوي. كما أن الباحث في تاريخ العلوم إذا أراد دراسة «جشأ العين» عند الرازي، فعليه أن يلم بأمراض العين عند الرازي، وعند الأطباء الذين سبقوه، والهمَّة التي كانوا يعملون بها، حتى بلغوا مرحلة دقيقة من إصابات العين. وعليه بالتالي أن يدرس حركة الترجمة والنقل، أوَ عرف العرب هذا النوع من الأمراض عن طريق الترجمة، أم كان ذلك من ابتكاراتهم؟ وإذا سبقهم غيرهم إلى ذلك، أفاكتفى العرب بما نقلوه أم أضافوا وأحدثوا؟

ويحسن بالباحث في تاريخ أحد العلوم ـ في رأينا ـ أن يلمَّ بتاريخ عصر الرازي، وحياته، والمناطق التي جابها، والقنوات التي استقى منها . . أرأيت؟ إن نقطة الموضوع صغيرة جداً بالنسبة إلى محيط الدائرة الذي يجب أن ينهل منه الباحث. ألا يذكِّرك هذا بالحصاة التي ترمى في البحيرة، والدوائر التي تتوسع حولها من جراء قذفك الحصاة؟ إن موضوعك شبيه جداً بالحصاة.

٢ ـ المعلومات العامة:

لا شك أن لكل موضوع نوعاً محدوداً من الثقافة، يتغير بتغير الموضوع.

كما تتلون الثقافة بحسب اتجاه طالب الدراسات العليا. على أن بعض المعلومات العامة لا يجوز أن يتهاون في الاطلاع عليها. ومن أهمها:

أ ـ القضايا التاريخية:

ليس هناك بحث قابل للدراسة إلا وله مساس كبير بالتاريخ. فإذا أراد طالب الدراسات الأدبية أن يدرس «أثر ثورة الزنج في الأدب» فهل يدرس الأدب في منأى عن دراسة موسعة لتاريخ المنطقة؟ والقوم والأوضاع الاجتماعية التي عاصرت تلك الثورة وسببت عنفوانها؟ وإذا أراد الباحث دراسة «اليهودي في مسرحيات شيكسبير» فهل يتخلى عن دراسة اليهود في الغرب، وتاريخهم المزري في الغرب؟ وهل هناك أسباب خاصة في حياة شيكسبير سببت ذكرهم في مسرحياته؟ أو منحه دوراً بطولياً أم ثانوياً؟ ومن أين توافد اليهودي على أدب هذا الإنكليزي؟ وكيف؟ وإذا أراد دراسة فن الهجاء مثلاً فهل يتخلى عن دراسة تاريخ القبائل، وعلم الأنساب؟ وأثر السياسة في الأدب في العصر الأموي؟ وإذا أراد دراسة «أثر القالي في الحركة اللغوية في الأندلس» فهل يستطيع دراسة هذا الموضوع في منأى عن الأحداث التاريخية في المشرق والمغرب؟

إن كثيراً من القضايا الأدبية والعلمية واللغوية لا تتضح إلا بدراسة كتب التاريخ، كدراسة الأدب في عصر السلاجقة، والأدب في صقلية وجنوبي إيتالية.

على أن التاريخ معين ثرٌّ للأدب. فما كل النصوص نجدها في الدواوين وفي كتب الأدب. فهناك نصوص نادرة استشهد بها المؤرخون لشعراء أو خطباء لا نجدها في مظانها الأصلية، بل نلقاها محفوظة في كتب التاريخ. فأدب الردَّة، وأثر معركة ذي قار في الأدب، والحيوان في كتاب الحيوان، وأدب الخوارج، وفلسفة السهروردي، وشعر إسماعيل صبري.. كلها موضوعات لصيقة جداً بالتاريخ، وكتب التاريخ معينُها الأصلي. وهذا ما جرى معنا في «التيارات الأدبية إبان الغزو المغولي»، فلولا «المختصر» وذيله، ولولا كتب التاريخ المعاصرة للهجمة المغولية لما تيسرت لنا النصوص اللازمة لدراسة هذه التيارات.

وما نقوله عن الأدب نقوله عن التاريخ. فهل يستطيع مؤرخ أن يدرس قضايا عربية أو إسلامية إذا لم يستعن بالأدب؟ فنكبة البرامكة، والصابئة، والثورة الفرنسية، وتاريخ الفاطميين، والقرامطة.. هل تدرس من غير اطلاع تام على أدب تلك الأحداث، ودواوين الشعراء المعاصرين؟

فالأدب والتاريخ صِنوان لا يفترقان. وعلى الباحث الأدبي واللغوي أن يلم بتاريخ أمته إلماماً عاماً، وبتاريخ الحقبة التي برز فيها موضوعه إلماماً خاصاً ودقيقاً. وعلى الباحث التاريخي كذلك أن يتفهم تاريخ الأدب، وأبرز الأدباء واللغويين الذين عُرفوا في مرحلته التاريخية التي يعالجها. ثم هل ننسى «تاريخ الأدب»؟ ألا ترى الصلة الوثيقة بين الكلمتين؟

ب ـ القضايا الجغرافية:

والجغرافية صفحة مهمة من الصفحات التي يجب أن يتعمق بها الباحث. فحتى تُفهم موسيقا الفارابي يجب أن يُعرف الموقع الجغرافي لفاراب وحتى يُدرس تاريخ الآشوريين علينا أن ندرس جغرافية ما بين النهرين. وكيف يُفهم الأدارسة (أدباً وتاريخاً) إذا لم نلمّ بموقعهم الجغرافي وامتداد حكمهم؟

وقد تكون المناطق العربية البارزة معروفة، والمناطق غير البارزة ليس البحث عنها عسيراً. أما إذا احتجنا إلى إحدى البقاع التي انتشر فيها الإسلام رأيناها غامضة، وبحاجة إلى دراسة جيدة وإمعان دقيق. فطبرستان، وبخارى، ومازندران، وما وراء النهر، وزمخشر، وباخرز، والري، وآذربايجان، وخراسان، من المواقع الجغرافية المهمة جداً بالنسبة إلى الباحث، وهي بحاجة إلى معرفة حتى نتمكن من دراسة الزمخشري، والخيام، وأبي تمام، والباخرزي، والرازي، والطبري، وعشرات غيرهم.

صحيح أن «معجم البلدان» لياقوت أحياناً يُغيثنا، ويدلنا على بعض المواقع، لكن إشاراته الجغرافية بعيدة المدى أحياناً، ويوجه الباحث إلى مساحات شاسعة لا يمكنه أن يدرك الموقع المحدد أو التقريبي. وحتى ندرس المشرق الإسلامي يُفضل

أن نرجع إلى بعض المراجع الأجنبية كالموسوعة البريطانية، والموسوعة الإسلامية، وإلى بعض المصادر التي ألفها أصحاب تلك البقاع، مثل «لغت نامه» ألفه دِهْخُدا بالفارسية، وكتاب «تركستان» تأليف فلاديمير وفتش ونقله صلاح الدين عثمان عن الروسية، وكتاب «تاريخ فاتح العالم» تأليف عطا ملك الجويني ونقله المؤلف إلى العربية.

ج ـ علم اللغة وفقهها:

إن البحوث اللغوية بحر متلاطم الأمواج، متلاحم الاتجاهات. ولا يجوز للباحث اللغوي أن يوسع مداركه اللغوية توسيعاً جاداً؛ ففقه اللغة مرتبط باللهجات العربية وباللغات السامية ولا سيما الحبشية والأوغاريتية والسريانية. وهو بدوره مرتبط باللغات المجاورة كالفارسية والكردية والتركية والإغريقية. وهو كذلك شديد الصلة بعلم اللغة العام، وبإحدى اللغات الأوروبية، لتتسنى له فرصة عقد الموازنات الخاصة والعامة، الضيقة والواسعة. والبحوث اللغوية مرتبطة جداً بعلم الصرف وعلم النحو، وهو كذلك مرتبط بالبلاغة والأدب والتاريخ والجغرافية، ناهيكم بإحدى اللغات الغربية، وبعض اللغات السامية بعمق.

ولا نعتقد مشرفاً يقبل طالباً في موضوع لغوي لديه إذا لم يجد فيه قابلية التعمق في البحوث اللغوية والثقافية اللازمة العامة. وإذا ربط علماء فقه اللغة العرب كالثعالبي والسيوطي لغتنا باللغات المجاورة، وأسموا ذلك «تعريباً» فإن علماء اللغة في المغرب قصَّروا في ربط الصلة بين اللغة العربية واللغة البربرية في شمال إفريقية. ويأتي هنا دور التاريخ لمعرفة جذور البربر، وما حملوه معهم من اليمن، وما ارتشفوه من تلك الأرض الجديدة، ودور الجغرافية التي امتدت عليها رقعتهم، وأثر الاستعمار البيزنطي، والجديد الذي حملته الفتوحات الإسلامية.

ونحن إذا تلمسنا للباحث في الأدب ضرورة اطلاعه على القضايا اللغوية العامة، نرى الضرورة نفسها لاطلاع الباحث في اللغة، بأن يجيل النظر في تاريخ الأدب، ليعرف الحقل الذي يجري عليه تجاربه اللغوية. ومن الموضوعات التي تفتح الآفاق أمامه «المثنى والجمع بين العربية واللغات السامية الأخرى ولا سيما

الحبشية»[1] و «المشتقات العربية وجذورها في اللغات السامية».

د ـ معلومات أخرى:

إلى هنا يحس الباحث بأنه استطاع أن يحيط بمدارك موضوعه. والحقيقة أن صفات علمية شديدة الأهمية يجب توافرها كذلك في الباحث. فحديثنا هنا عن الباحث المثالي، الناشد للدراسات العليا، الذي يحمل عبئاً كبيراً عند تخرجه.

ولما كانت صفات الباحث التفوق على الآخرين؛ ولما كان الحرص على استقاء المعلومات المجدية غايته فلماذا لا يطلع على بعض النظريات في علم النفس، ليفهم الدوافع النفسية التي دفعت بعض العلماء والأدباء إلى بحوثهم، كإقبال طرفة بن العبد على نظم معظم شعره، وتأليف الجاحظ لكتابه البيان والتبيين، وتأليف الكندي كتبه، وترجمة ابن المقفع لكليلة ودمنة، واهتمام ابن يعيش في النحو والصرف؟

يدرس النظريات النفسية ليفهم ميل بعض النقاد، وحقد بعضهم، والغيرة التي تعتور بعض النفوس، والنرجسية التي اعترت المتنبي، ورغبة العلماء الفرس في التأليف بالعربية. بالإضافة إلى أسباب السرور والحزن، والسآمة والسوداوية، والتشاؤم، والتدين، والتطرف، والاعتدال، وفلسفة الجمال والقبح، وأثر العاهات في النتاج الأدبي والعلمي، وفقدان الأعزاء. ويستفيد الباحث كذلك من النظريات النفسية ليدرك بنفسه دوافعه إلى اختيار بحثه.

ولا شك أن الباحث في بعض القضايا الأدبية (كشعر الطبيعة، والغزل، والخمرة، ومجالس الأنس) يحتاج إلى معرفة أسماء الأزهار، وألوانها، ومؤداها، والأحجار الكريمة، وأنواعها، وألوانها، وقيمتها. والتِّيفاشي[2] التونسي خير من

---

(١) كان موضوع الدكتورا الثالثة للمؤلف لدى العلامة حسن ظاظا.

(٢) هو أحمد بن يوسف شرف الدين التيفاشي (٥٨٠ ـ ٦٥١). عالم بالأحجار الكريمة، والتيفاشي نسبة إلى قرية تيفاش قرب قفصة، له كتابان مطبوعان: «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار»، و «الأحجار التي توجد في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء». وكتاب مخطوط «خواص الأحجار ومنافعها». يمكن دراستها ودراسة مؤلفها لدى طلاب معهد التراث.

درس الأحجار الكريمة. وبإمكان الباحث الاستفادة من خبرة أحد الصاغة. وسيد نوفل كان دقيقاً في دراسة «شعر الطبيعة».

وفهم المذاهب الدينية والفلسفية ضرورة لمن أراد دراسة علماء الكلام، وأدب الأمويين، ومدرستي الكوفة والبصرة. وضرورة لتوضيح بعض الاتجاهات الشعرية الحديثة كعلائم الرأسمالية في الأدب، والواقعية الاشتراكية، وأدب المهاجر.. وهذه القضايا الأخيرة لابد لها من التعمق في بعض الثقافات الاقتصادية والسياسية والفكرية.

ولا يعني أن من يطلع على هذه القضايا يغدو أديباً، أو باحثاً في تاريخ العلوم، أو لغوياً بارعاً. فالمعرفة وحدها لا تجعل من المرء باحثاً أو أديباً. بل يجب أن تدعمها الرغبة، والقريحة، والصبر، والشخصية وفوق ذلك كله تأتي الموهبة. والباحث إن عرف أهم هذه القضايا نجح في بحثه حتماً، وفاق أقرانه، وارتاح مشرفه معه. وبهذا يستغني عن السؤال والاستفسار، إلا بما عسر عليه فهمه، وتعثر به قلمه.

فالأديب هو الذي يجيد كل الفنون، ويأخذ من كل علم طرفاً، ويتعمق في واحدة. أما العالم فهو الذي يقضي عمره في قضية علمية واحدة، يسعى جاهداً إلى تذليلها وكشف خباياها. ولا بد لمن يسير في ركاب أحد هذين اللقبين من التحلي بالصدق والأمانة والصبر والتثبت والتواضع والعدل.

فن الطباعة:

كنا نريد أن نخص فن الطباعة بفصل خاص كامل؛ لأننا واثقون من أن الباحث العلمي والأدبي واللغوي على السواء بحاجة ماسة إلى معرفة أسرار المطبعة التي ستري بحثه النور. غير أننا لم نشأ أن نقحم بحثاً آلياً ضمن عمل فني أدبي. ثم إن الطباعة اليوم تقفز قفزات سريعة جداً في مجال التطور.

لكن هذا لا يشفع لنا بالسكوت عن تقديم بعض المعرفة لقضية سيدخلها الباحث يوماً من بابها الضيق أو من بابها العريض.

لقد كانت الطباعة يدوية تدار باليد (أو بالرجل)، وسرعتها محدودة جداً. وعليها طبعت أهم الكتب العربية القديمة، وأبرز الصحف العربية في القرن الماضي. ثم تطور فن الطباعة بدخول الكهرباء إليها، فبرزت الآلات الطابعة الضخمة (آنئذ) مثل «السوبرمان» و «الأوتومان» و «الهايدلبرج». وهي كلها تعتمد على الحرف المطبعي الذي يصنع من عدد من المواد المعدنية كالرصاص والقصدير والأنتيمون، ويسبك على أمّات الحروف. وقد استطاع «فورنييه» الفرنسي عام ١٧٣٧ أن يحدد أحجام الحروف عالمياً، فجعل «البُنْط»[1] أساس الحروف الفنية؛ فقضى بذلك على الأحجام المتفاوتة المضطربة. وغدا أصغر حرف يتألف من ستة بنطات، وأكبر حرف يبلغ حجمه اثنين وسبعين بنطاً[2].

ويطبع المعتاد من كتب الأدب والتاريخ و . . بالحرف ١٦ وأحياناً بالحرف ٢٤. أما الحواشي فغالباً ما تطبع بالحرف ٩ بنط، وكذلك الفهارس العامة. وما زال كثير من المطابع في الوطن العربي يطبع على أساس الحرف المطبعي المصفوف. ويضعه العامل عادة ضمن مربعات صغيرة في صندوق خشبي كبير، ويكون مرتباً فنياً، بحيث يتمكن العامل من انتقاء الحروف اللازمة من المربعات وهو مغمض العينين.

وتطور فن الطباعة تطوراً سريعاً، بعد أن لمس الخبراء ضعف النتائج التي تؤديها المطابع المعتمدة على رصف الحروف. فظهر نوعان من المطابع:

١ ـ نوع يعتمد على التنضيد السطري: بأن يضرب العامل على الحروف اللازمة حتى يكتمل مجموعها سطراً. وبعد أن يتم الطبع يعاد صهر السطور ليستخدم قصديرها من جديد. ومع أن هذا النوع أحرز تقدماً في عالم الطباعة فإن عيوبه كثيرة، أهمها أن الغلطة الواحدة تضطر العامل لأن يعيد تنضيد السطر كله. وهو الذي يسمى «اللينوتايب».

---

(١) البنط: وحدة مقاييس الطباعة الصغرى، مثل السنتمتر الذي يعتبر الوحدة الصغرى للأطوال. ويبلغ طول البنط ١/ ٧٢ من البوصة.

(٢) تصنع بعض المطابع حروفاً ضخمة من الخشب للإعلانات الكبيرة، قد تبلغ ١٤٤ بنطاً.

٢ ـ نوع يعتمد على التنضيد الحرفي: بأن يضرب العامل على الحروف اللازمة، فتنزل فرادى. وهذا النوع يسمى «المونوتايب». وهو أفضل من النوع الأول، وأقل أخطاء، لأن الخطأ فيه يجري بتصليحه حرفاً حرفاً، ولا حاجة إلى تبديل السطر كله.

أما اليوم فإن المطابع الحديثة تعتمد على التنضيد الضوئي، معتمدة على أشعة الليزر، ومن أشهر المطابع في القطر مطابع دار الفكر ومطابع دار طلاس. فهي تطبع على أحدث الآلات المرتكزة على أساس الكمبيوتر، والتي بإمكانها إنجاز طبع كتاب ضخم بعدة أيام. وتأخذ حجماً صغيراً جداً، بحيث يتم تنضيد الكتاب الواحد الذي كان رصاصه يزن عشرات الكيلوات من القصدير في «ديسك» صغير لا يبلغ وزنه خمسين غراماً. ومن هذا الديسك يفرغ على الورق بالأحجام المطلوبة.

وبإمكان الباحث أن يحدد حجم الحرف ونوعه لطبع بحثه. كما بإمكانه أن يعين الكلمات أو الجمل التي يرغب في إبرازها. فيطلب الباحث من عامل المطبعة أن يطبعها له بـ «الحرف الأسود» (ويسمى كذلك الحرف الألماني). كما أنه يحتاج إلى خطوط أو صور أو أشكال هندسية أو أشكال طبية أو معادلات، فهي كلها تهيأ له لدى الزنكوغراف أي التصوير على المعادن. أما نوع الخطوط التي يريدها، فيؤجل الحديث عنها إلى قسم التحقيق.

وعلى الباحث أن يشرف على كتابه بنفسه حين الطبع، ويصحح تجاربه المطبعية مرتين أو ثلاث مرات. ويفضل أن يعاونه أحد زملائه في إحدى القراءات فقد لا يرى الباحث خطأه لكثرة مراجعته لبحثه.

ويحسن أن نشير إلى أن تصليح التجارب يحتاج إلى خبرة ومران، بالإضافة إلى رموز مطبعية عالمية يفهمها عمال المطابع، وذوو الخبرات المطبعية. وهي عبارة عن رموز ومختصرات، تسهل عملية التصحيح. وتدعى بالإنكليزية: Proofreader's Marks.

الأصول التي يجب توفرها:

مهما كان الباحث ذا خبرة واطلاع، وأياً كان اتجاه بحثه، فإن معرفة بعض الأصول لا يمكن الاستغناء عنها، ويفضل أن تكون في متناوله دوماً.

أ ـ في مجال المعاجم:

ننصح الباحث بضرورة استخدام أوثق المعاجم القديمة، لأنها الأصل والنبع. ولا ننصحه باستخدام المعاجم الحديثة، لأنها نقلت عن الأصول، وتصرفت بماداتها. وتعد المعاجم التالية أساس الباحث في اللغة.

١ ـ لسان العرب: لشرح المعاني اللغوية، المعتمدة على بعض التفصيلات التاريخية والمعارف الأخرى.

٢ ـ تاج العروس: لشرح المعاني الدقيقة.

٣ ـ أساس البلاغة: لشرح المعاني اللغوية على أساس المعاني المجازية والبلاغية.

٤ ـ المخصص } أبرز معاجم المعاني، التي تساعد الباحث على
٥ ـ فقه اللغة } المترادف المناسب.

٦ ـ كليات أبي البقاء، وهو من كتب المصطلحات.

لكن الباحث قد يضطر إلى المعاجم الحديثة. فقد يكون اللفظ المنشود حديث الاستعمال، أو ذا صبغة علمية، أو عامية. وندله على أفضل ما ينفعه في هذا المجال:

١ ـ المعجم الوسيط: ويستخدم لشرح الألفاظ الحديثة، التي وافقت عليها المجامع اللغوية في القاهرة ودمشق وبغداد.

٢ ـ الصحاح في اللغة والعلوم: لمعرفة الألفاظ العلمية.

٣ ـ المعجم الذهبي: لمعرفة الألفاظ الفارسية والمعربة.

٤ ـ المنجد: لمعرفة الألفاظ العامية، والتأكد من عين الفعل[١].

٥ ـ كليات أبي البقاء: للمصطلحات.

٦ ـ معجم دوزي للملابس والعادات عند العرب:

Dictionnaries Detaille nems des Vétements Chex les Arabes.

٧ ـ معجم الحيوان للمعلوف.

ب ـ في مجال الأعلام:

١ ـ كتاب الأعلام ـ للزركلي.

٢ ـ معجم المؤلفين ـ لعمر رضا كحالة.

٣ ـ مصادر الدراسة الأدبية ـ لأسعد داغر.

٤ ـ تاريخ الأدب العربي ـ لعمر فروخ.

٥ ـ تاريخ آداب اللغة العربية ـ لجرجي زيدان.

لا يجوز للباحث أن يكتفي بما يرد من معلومات في هذه الكتب، على قيمتها العلمية، لأنها كتب حديثة. إنما يستنير بما يرد فيها من معلومات، ثم يعود إلى الكتب التي تدله عليها.

أما كتب الأعلام القديمة فكثيرة جداً، نذكر منها:

١ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ـ لابن الأثير.

٢ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ـ للعسقلاني.

٣ ـ وفيات الأعيان ـ لابن خلكان.

٤ ـ فوات الوفيات ـ لابن شاكر الكتبي.

٥ ـ الوافي بالوفيات ـ للصلاح الصفدي.

---

(١) يفترض بالباحث أن يدون في خاتمة شرحه اسم المعجم الذي استقى منه شرحه. أما إذا اكتفى بالرجوع إلى معجم واحد في بحثه كله فيكفي أن يذكر اسمه في قائمة المصادر والمراجع.

٦ ـ البدر الطالع في أعيان من بعد القرن السابع ـ للشوكاني.

٧ ـ أعيان الشيعة ـ لمحسن الأمين العاملي.

٨ ـ سير أعلام النبلاء ـ للذهبي.

٩ ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ـ للعسقلاني.

١٠ ـ تاريخ بغداد ـ للبغدادي.

١١ ـ تاريخ علماء الأندلس ـ لابن الفرضي.

١٢ ـ بغية الملتمس ـ للضبي.

١٣ ـ إعلام النبلاء ـ للطباخ.

١٤ ـ الشعر والشعراء ـ لابن قتيبة.

١٥ ـ طبقات الشعراء ـ لابن المعتز.

١٦ ـ المؤتلف والمختلف ـ للآمدي.

١٧ ـ معجم الأدباء ـ لياقوت.

١٨ ـ طبقات النحويين واللغويين ـ للزبيدي.

١٩ ـ نزهة الألبا في طبقات الأدبا ـ للأنباري.

٢٠ ـ إنباه الرواة بأنباه النحاة ـ للقفطي.

٢١ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ للسيوطي.

٢٢ ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء ـ للقفطي.

٢٣ ـ تاريخ الحكماء ـ للزوزني.

٢٤ ـ طبقات الأطباء والحكماء ـ لابن جلجل.

٢٥ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ـ لابن أبي أُصيبعة.

ج ـ كتب الكتب، وفهارس المطبوعات:

١ ـ الفهرست ـ للنديم.

٢ ـ مفتاح السعادة ـ لطاش كبري زاده.

٣ ـ أسماء الكتب ـ لرياضي زاده.

٤ ـ كشف الظنون ـ لحاجي خليفة.

٥ ـ إيضاح المكنون ـ لإسماعيل باشا البغدادي.

٦ ـ معجم المطبوعات ـ ليوسف إلياس سركيس.

د ـ دوائر المعارف:

١ ـ دائرة المعارف ـ للبستاني.

٢ ـ دائرة معارف القرن الرابع عشر ـ لمحمد فريد وجدي.

٣ ـ دائرة المعارف الإسلامية والمسماة بـ Encyclopedia of Islam.

٤ ـ الموسوعة البريطانية، واسمها: Encyclopedia Britannica.

هـ ـ كتب الأنساب:

١ ـ جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم الأندلسي.

٢ ـ نسب قريش ـ للزبيري.

٣ ـ جمهرة نسب قريش وأخبارها ـ للزبير بن بكار.

٤ ـ الجوهرة في نسب النبي والصحابة العشرة ـ للتلمساني البري.

٥ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ـ للقلقشندي.

٦ ـ الأنساب ـ للسمعاني.

٧ ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ـ لزمباور.

٨ ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ـ للبلاذري.

٩ ـ جمهرة النسب ـ لابن الكلبي.

و ـ كتب التاريخ:

١ ـ تاريخ الرسل والملوك ـ للطبري.

٢ ـ مروج الذهب ـ للمسعودي.

٣ ـ الكامل في التاريخ ـ لابن الأثير.

٤ ـ البداية والنهاية ـ لابن كثير.

٥ ـ حسن المحاضرة ـ للسيوطي.

٦ ـ المعجب في أخبار المغرب ـ للمراكشي.

٧ ـ المختصر ـ لأبي الفداء.

ز ـ في معاجم المدن والجغرافية:

١ ـ معجم البلدان ـ لياقوت.

٢ ـ معجم ما استعجم ـ للبكري.

٣ ـ الأعلاق النفيسة ـ لابن رسته.

٤ ـ المسالك والممالك ـ للإصطخري.

ح ـ كتب الأدب:

١ ـ الحيوان ـ للجاحظ.

٢ ـ البيان والتبيين ـ للجاحظ.

٣ ـ عيون الأخبار ـ لابن قتيبة.

٤ ـ الكامل ـ للمبرد.

٥ ـ العقد ـ لابن عبد ربه.

٦ ـ الأمالي ـ للقالي.

٧ ـ الامتاع والمؤانسة ـ للتوحيدي.

٨ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس ـ لابن عبد البر.

٩ ـ محاضرات الأدباء ـ للراغب الإصبهاني.

١٠ ـ نهاية الأرب ـ للنويري.

١١ ـ صبح الأعشى ـ للقلقشندي.

١٢ ـ الكشكول ـ للعاملي.

١٣ ـ نفح الطيب ـ للمقَّري.

١٤ ـ الذخيرة ـ لابن بسام[1].

ط ـ كتب الاختيارات الشعرية:

١ ـ المعلقات.

٢ ـ المفضليات ـ للضبي.

٣ ـ الأصمعيات ـ للأصمعي.

٤ ـ ديوان الهذليين وشرحه ـ للسكري.

٥ ـ حماسة أبي تمام وشرحها.

ي ـ كتب النحو والصرف واللغة:

١ ـ كتاب سيبويه.

٢ ـ المقتضب ـ للمبرد.

٣ ـ المنصف ـ لابن جني.

٤ ـ شرح المفصل ـ لابن يعيش.

٥ ـ شرح الكافية ـ للرضي.

٦ ـ شرح شافية ابن الحاجب ـ للرضي.

٧ ـ شرح ابن عقيل على الألفية.

٨ ـ مغني اللبيب ـ لابن هشام.

٩ ـ شرح شواهد المغني ـ للسيوطي.

١٠ ـ أوضح المسالك ـ لابن هشام.

١١ ـ همع الهوامع ـ للسيوطي.

---

(١) وهي كثيرة. ونذكر كذلك: أدب الكاتب ـ العمدة ـ نشوار المحاضرة ـ عجائب المخلوقات ـ حلبة الكميت ـ المحاسن والأضداد ـ أدب الغرباء ـ مؤلفات التوحيدي.

١٢ ـ خزانة الأدب ـ للبغدادي.

١٣ ـ الدرر اللوامع ـ للشنقيطي.

١٤ ـ مجالس ثعلب.

١٥ ـ الأمالي الشجرية.

١٦ ـ الخصائص ـ لابن جني.

١٧ ـ ثمار القلوب ـ للثعالبي.

١٨ ـ الجنى الداني ـ للمرادي.

ك ـ المعربات:

١ ـ المعرب ـ للجواليقي.

٢ ـ المزهر ـ للسيوطي.

٣ ـ الألفاظ الفارسية المعربة ـ لأدي شير.

٤ ـ معجم الألفاظ الفارسية في الأدب العربي ـ للمؤلف.

٥ ـ الإتقان في علوم القرآن ـ للسيوطي[١].

ل ـ كتب تاريخ الأدب:

١ ـ تاريخ الأدب العربي ـ لبروكلمان.

٢ ـ تاريخ الأدب العربي ـ لبلاشير.

٣ ـ تاريخ التراث العربي ـ لسيزكين.

٤ ـ تاريخ الأدب العربي ـ لعمر فروخ.

٥ ـ آداب اللغة العربية ـ لجرجي زيدان.

٦ ـ تاريخ الأدب العربي ـ لشوقي ضيف.

---

(١) ففيه فصل مشبع في المعرب والدخيل.

م ـ كتب عثرات اللسان:

١ ـ درة الغواص ـ للحريري.

٢ ـ لحن العوام ـ للزبيدي.

٣ ـ الأخطاء اللغوية الشائعة ـ لمحمد علي النجار.

٤ ـ معجم الأخطاء الشائعة ـ لمحمد العدناني.

٥ ـ إصلاح الفاسد ـ لسليم الجندي.

٦ ـ عثرات اللسان ـ لعبد القادر المغربي.

٧ ـ أخطاء لغوية شائعة والرد عليه ـ للبيانوني.

٨ ـ تثقيف اللسان ـ لابن مكي الصقلي.

٩ ـ المجلات الأدبية القديمة ـ مثل: ـ المقتطف ـ الطبيب ـ البيان ـ الضاد.

١٠ ـ تقويم اللسان ـ لابن الجوزي.

عدة الباحث:

لكل حرفة من الحرف عدة لا يستقيم العمل من دونها. ولا يعني أن من كان لديه هذه العدة أو تلك خبِرَ الصنعة. فالمرء يمكنه أن يكوِّن نفسه كما يشاء بشيء من الصبر والتصميم، إلا أنه لا يقدر أن يكوِّن نفسه رساماً أو شاعراً أو أديباً.. فهذه موهبة ربانية تتولد بالفطرة.

فللنجار عدة، وللميكانيكي أدوات لا غنى له عنها، وكذلك للأديب عدة ووسائل. وكما أن لكل حرفة أسرارها، لا يبوح بها «معلمها» لعماله، فإن لحرفة البحث سراً، يجب أن يكتشفه الباحث بذكائه ويقظته وخبرته مع الأيام والتجارب والأعمال والمطالعة المجدية. وبإمكانه أن يتخطى هذه الصعاب والأسرار إذا تمسك بصفات الباحث التي أشرنا إليها قبل صفحات. وبإمكانه كذلك أن يتعرف هذه العدة والوسائل إذا رافق أهل العلم بعقله وعمله، تماماً كما فعلنا، وشارك أستاذه المشرف بأعماله الخاصة، وامتثل نصائحه، تماماً كما فعلنا أيضاً، وما زلنا.

وليعد الباحث نفسه ظافراً إذا أوكل إليه مشرفه بعض عمله العلمي. ولا أكتمكم أنني كسبت أغلب تجاربي، وتحليت بها، من أساتذتي العظام أمثال: عمر فروخ، وأمجد الطرابلسي، وسعيد الأفغاني، وشكري فيصل، وغيرهم . .

حكى لي بعض الباحثين (الناشئين) أنه يعجب من قدرة أحد الأدباء على غزارة إنتاجه وبراعته في عمله. ثم جاءني بعد أيام، وبسمة النصر على شفتيه، وأسرَّ إليَّ قوله: لقد اكتشفت يا صديقي سرَّ براعة ذلك الأديب! ولقد استحوذت على سر كتابته. ولما سألته عن اكتشافه أعلمني أنه اكتشف نوع الأقلام التي يكتب بها، وقد اشترى منها مجموعة، ولهذا سيكتب مثله!!

وهكذا نلاحظ أن سر الصنعة مهم جداً، وكذلك عدة الباحث. وهي فرعان؛ فرع معنوي ذكرناه وفصلنا الحديث عنه في مطلع هذا البحث. وفرع مادي يتمثل بعضه فيما يلي:

١ ـ **الورق**: لا شك أن الورق أول وسائل الباحث. يفضَّل أن يُختار من الورق الصقيل الناعم الذي لا يؤثر فيه الحبر. فهذا النوع من الورق يساعد الباحث على الكتابة بسهولة ورقَّة. وليكن الباحث كريماً جداً في استخدام الورق؛ يترك هوامشه عريضة، ويدعُ أعلى الورقة وأسفلها خالياً، حتى إذا احتاج إلى إقحام فكرة طارئة وجد لها مجالاً. وهذا الكلام مقصود في المسودة وفي المبيضة على السواء. وسنتكلم على كيفية التبييض في الفصل القادم.

وليكن الباحث كريماً كذلك في الحواشي؛ بأن يترك سطراً قبل الفاصل أو بعده، أو أكثر. فقد يحتاج إلى حاشية جديدة لم يكن يحسب حسابها، إذا تناسينا الناحية الجمالية.

وحديث الورق يقودنا إلى ذكر البطاقات التي يسجل الباحث عليها ملاحظاته، غير أننا نرجيء الحديث عنه إلى الفصل القادم، لعلاقته بكتابة البحث.

٢ ـ **الأقلام**: لا بأس أن يكتب الباحث بالأقلام الجافة أو بأي قلم آخر على المسوَّدة. أما على المبيضة فيفضل أن يكتب بقلم حبر أسود (وليس أزرق)، ريشته

لينة عريضة. حتى إذا أراد أن يصور بحثه ظهر واضحاً. فالحبر الأسود أولى الألوان للتصوير. ويفضل أن يكتب حواشيه مع أرقامها بلون آخر، حتى يتضح لعامل المطبعة. ولا يكتب بالحبر الأخضر قطعاً لأن اللون الأخضر أضعف الألوان في التصوير.

وإذا أراد ضبط نصوصه وتشكيلها يختار أنواعاً رفيعة جداً من الأقلام. ويستبعد التشكيل بقلم الرصاص لأنه يُقلُّ من قيمة البحث، ولا يرحب به عمال المطابع لأنهم لا يرونه جيداً تحت الأضواء.

ويدخل في الحسبان: قلم رصاص وممحاة لوضع الملاحظات والإشارات التي تحتاج إلى مراجعة، ومن ثم محوها حين تتم عملية التثبُّت.

٣ ـ **أدوات التصليح والترقيع**: من الصعب جداً على الباحث أن يعيد كتابة الصفحة أكثر من مرة إذا اضطر إلى تبديل كلمة أو أكثر، أو ربما سطر أو سطرين. فإذا لم يجد وقتاً لإعادة الكتابة، وتضايق من التشطيب الذي يراه أمامه، وتلافياً للوقت المهدور يمكنه أن يستخدم السائل الماحي الأبيض ـ Corrector لمحو بعض الكلمات، وهو نوعان؛ نوع يستخدمه ضاربو الآلة الكاتبة، ونوع يستخدمه الكتاب، والثاني هو الأفضل في مثل هذه الحال، وإن كان الفرق بينهما قليلاً.

أما إذا تعدى الشطب ذلك فيمكنه لصق شريط رفيع أبيض مصمغ، أشبه بالورق المصمغ على أطراف الطوابع. وفي هذه الحال يستخدم المقص الدقيق، ليكون حجم الشريط مناسباً لحجم كلمات السطر طولاً وعرضاً. ولا يقلق الباحث من عمليات التصليح لأنها لا تظهر مطلقاً عند التصوير.

وقد تنبه القدماء إلى عدة الباحث وأهميتها، فألف بعضهم كتباً، وآخرون فصولاً: فعبد الله بن عبد العزيز البغدادي المعاصر للجاحظ ألف «الكتاب وصفة الدواة والقلم». والقلقشندي فاق القدماء جميعاً في التحدث عن عدة الكاتب والباحث في كتابه «صبح الأعشى». ففي الجزء الثاني، صفحة ١٩٢ عقد فصلاً «في صنعة الكلام ومعرفة كيفية إنشائه ونظمه وتأليفه». وتحدث في الصفحة ٤٤٠

«فيما يحتاج إليه الكاتب من الأمور العملية، وهو الخط وتوابعه ولواحقه» و «في ذكر آلات الخط ومباديه وصوره وأشكاله . . وفي الدواة وآلاتها التي تشتمل عليه الدواة». وانتقل في الجزء الثالث من أوله للحديث عن «قواعد تتعلق بالكتابة لا يستغني الكاتب المجيد عن معرفتها». حتى إنه أكد بعض علامات الترقيم، وكيفية إمساك القلم عند الكتابة، ووضعه على الورق، ووضع القلم على الأذن حال الكتابة عند التفكر، وما يطمس من الحروف ويفتح.

وهكذا لاحظنا أن عدة الباحث ضرورة لازبة له، عُرفت قديماً، وكتبوا عنها، ولا سيما لمن يطمح إلى التخصص في دواوين الإنشاء. وهي ضرورة حتمية اليوم، لمن يسير في هذا الميدان.

وللمحقق عدة أكثر مما ذكرنا، سنأتي عليها وعلى كيفية استخدامها في قسم تحقيق المخطوطات.

أسلوب الباحث:

الحق أنه لا يسعنا التدخل في أسلوب الباحث، فلكل باحث أسلوب خاص يميزه من غيره، ويتبع شخصيته وثقافته. فنحن لا شك نعرف أسلوب طه حسين، وأسلوب زكي مبارك، وأسلوب جبران، وأسلوب الرافعي. ونحن لا نطالب الباحث بأن يتقمص أسلوب أي من هؤلاء الأدباء أو غيرهم، على عظمته، وإلا عددنا الباحث مقلِّداً، والتقليد دون الإبداع حتماً.

على أن من شروط الكتابة العلمية الرصينة أن يعمد إلى الأسلوب الجيد. والأسلوب الجيد يعين على إظهار المعاني الجيدة، ويخفف من استنكار المعاني السطحية. ويتبع الأسلوب الجيد (المناسب للمعنى) بعض الإرشادات. من ذلك ضرورة:

١ ـ استخدام علامات الترقيم استخداماً حسناً.

٢ ـ استبعاد الألفاظ العامية تماماً.

٣ ـ استبعاد الألفاظ المستحدثة التي لا تستند إلى أصول عربية وأوزان صحيحة.

٤ ـ استبعاد الأخطاء الشائعة، وإن كانت مشهورة[1].

٥ ـ استبعاد الألفاظ الموروثة، أو التي تدعى أنماطاً «كليشيهات».

٦ ـ استبعاد الأحكام الجازمة. فلا نظن قارئاً يستسيغ الجزم في القضايا، كقول بعضهم: زهير أكبر شعراء الجاهلية ـ لم يكتب أحد من النقاد . . ـ يجب أن نؤمن بأن . . ويفضل أن نقول: زهير من أكبر . . ـ لا أظن أحداً . . . ـ يحسن أن . . إن إكثارنا من ألفاظ الشك والرجحان، وقد التقليلية، يبعث على الطمأنينة في نفس المطالع. فما وصل إليه الباحث قد يكون سبقه إليه غيره وهو لا يعلم.

٧ ـ إشباع الفكرة بالمعالجة، والمترادفات، والأوصاف.

٨ ـ تجنب التكلف في صياغة العبارة، والتصنع في أدائها. فقد عزف عصرنا عن إضاعة نصف الوقت في صياغة الأسلوب، والرجوع إلى المعاجم لانتقاء الألفاظ الرنانة، أو الضخمة، أو ذات الطابع البرَّاق. لأن هذا الأسلوب لم يعد يميل إليه القارىء. ونحن واثقون بأن هذا الاهتمام يضيع كثيراً من تساوق المعنى، ويُذهب بريق الأسلوب السلس المشرق الذي يتسرب إلى القلب بسهولة وطواعية.

إن مثل هذه الملاحظات قد لا تكون مستحيلة كلها على طلاب الدراسات العليا في الكليات الأدبية، وطلاب قسم اللغة العربية بخاصة. ولكنها قد تعسر على طلاب معهد التراث العلمي وغيره من الكليات ذات الطابع العلمي. فليس عيباً إذا دفع الباحث منهم بحثه إلى مختص بالعربية ليعيد النظر في صياغته، ويقوِّم بعض عيبه. وهذا لا يُضعف من قيمة البحث، لأن ما يجيده المختص بالعربية لا يجيده المختص بأحد العلوم. وما هو بديهي لدى الباحث في المجالات العلمية قد يعسُر فهمه على الباحث في النطاق الأدبي واللغوي.

---

(١) يمكن تلافي هذه الأخطاء بالإكثار من المطالعة في كتب الأدب القديمة المشكولة، وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية للتثبت، أو بالاعتماد على كتب الأخطاء الشائعة، أو بسؤال أحد أساتذة اللغة والمشرفين.

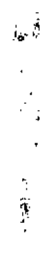
كلمة شكر:

تقودني الفكرة السابقة إلى تخصيص كلمة «شكر» لمن قرأ البحث، أو منح بعض الأفكار، أو هدى الباحث، أو وجهه، أو أوسع له بعض وقته أو منحه عدداً من كتبه. وفي رأينا هذا واجب، بل فرض. وذكرنا بالشكر لمن أسدى لنا أمراً نافعاً أسلوب سليم، لكي نحثه على متابعة تقديم العون لنا وللآخرين، وهي بالتالي تمنح الطريقة الصحيحة لمن يجيئون بعدنا ويستفيدون من خبراتنا.

فلا تكن جاحداً ولا ناكراً للجميل، كمن يتزلف ويطلب العون، وأحياناً يرجو قراءة البحث، حتى إذا انتهى تناسى شكره. أو أنه يأخذ من أحد أساتذته وقته على فترات متقطعة لمناقشته في قضايا سُدَّت دونه.

وبالتالي لا يشك في معلوماتك. فإن احتجت إلى بعض الألفاظ باللغة العبرية، أو شرح بعض المقارنات اللغوية، أو ترجمة نص من الألمانية أو الروسية، ولم تذكر صاحب الفضل، ظُن بك النَّحلة . . لأنه قد يكون مستبعداً لباحث (في طريقه الجديد) أن يُجيد هذا كله.

ألم تقرأ كتاباً بالإنكليزية؟ ألم تلحظ اللسان الشاكر لمن أعان المؤلف؟ فلماذا لا نتطبع بطابع جهابذة العلم والأدب، القدماء والمحدثين، العرب وغير العرب؟ وشكراً لاستجابتك.



الفصل الثاني

إعداد البحث وتبييضه وطبعه



تمهيد

ذكرنا أن القرن الرابع الهجري استقرت فيه قواعد التأليف. وسار على نسق أدباء هذا القرن من جاء بعدهم. وزاد أدباء المراحل المتأخرة عليهم تخصيص فصول وكتب عرَّفوا فيها الباحثين الناشئين طريقة التأليف، وبيانها، وسُبُلَ انتهاجها. ونوَّهنا ببعض الإرشادات التي نصحهم القلقشندي بها.

ولم يكن القلقشندي وحده من المتأخرين في هذا المضمار. فقد استمر المؤلفون من ذوي الخبرة يمهدون لمن يليهم في ميدان هذه الحرفة الشريفة. فمحمد بن عبد الغفور الكلاعي، من أدباء القرن السادس الهجري، حضَّ الباحثين على حسن اختيارهم لبحوثهم، وكيفية إطالة البحوث القصيرة، وضرورة الانتقال من الجد إلى الهزل بين الفينة والفينة . . في كتابه «إحكام صنعة الكلام». كما أن القاضي ابن جماعة (ت ٧٣٣) ألف كتاباً قيماً عنوانه «تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم»، أبدى فيه نقاطاً مهمة في منهجية البحث وطريقة التأليف. وللسيوطي (ت ٩١١) رسالة صغيرة عنوانها «التعريف بآداب التأليف». وألف عبد الباسط بن موسى العلموي (ت ٩٨١) كتابه «المعيد في أدب المفيد والمستفيد». ناهيكم عن كبار الكتاب الذين كانت مهمتهم مراقبة كتاب الدواوين والإشراف على أعمالهم وتوجيههم. وقد وجدت في عصر المماليك وظيفة «ناظر الكتابة»، وكان عبد الباسط بن خليل (ت ٨٥٤) من أبرز من تحملوا عبء هذه المهمة.

وإذا قلَّت اليوم الكتب التوجيهية في التأليف، فلأن حظ الباحثين وطلاب الدراسات العليا كبير لوجود مشرف خاص لكل مجموعة من الطلاب قد لا تتعدى الأربعة بأية حال من الأحوال. فيستفيدون من توجيهاته، ويعزفون عن الأخطاء

التي ينبههم عليها، مستفيدين من نصح مشرفهم. ومع ذلك نهد بعض المؤلفين إلى إعداد بعض الكتب، بعد أن لمسوا من طلابهم اضطراباً حين اختيار البحوث وكتابتها. وما نقدمه في هذا الفصل ـ وفي سائر الكتاب ـ لا يعدو أن يكون تجارب شخصية، ونصائح أكثرها نتيجة أخطاء وقعنا فيها، وتلافيناها فيما بعد. ولم نُرد للباحثين الخوض في مثل هذه التجارب، حرصاً عليهم.

ومن أهم الكتب الحديثة في هذا الموضوع: «أصول النقد ونشر الكتب» لبراجستراسر ـ «أصول البحث العلمي ومناهجه» لأحمد بدر ـ «البحث الأدبي» لشوقي ضيف ـ «التطبيق العلمي لمنهج البحث الأدبي» لرشيد عبد الرحمٰن العبيدي ـ «مناهج البحث في اللغة» لتمَّام حسان.

تعريف البحث:

قال ابن منظور[1]: «البحث: طلبُك الشيء في التراب. والبحث أن تسأل عن شيء وتستخبر». وقال الجرجاني[2]: «البحث لغة: هو التفحص والتفتيش. واصطلاحاً: هو إثبات النسبة الإيجابية أو السلبية بين الشيئين بطريق الاستدلال».

---

(١) اللسان «بحث».

(٢) التعريفات: ٢٤.

اختيار البحث

لعل أصعب مرحلة نفسية تعترض الباحث هي مرحلة اختيار البحث. وقد تطول به مرحلة اختيار البحث شهوراً، وقد يعتريه الملل أو الخذلان أحياناً. وكنا ذكرنا قبلاً أن «الصبر» من أهم صفات البحث. فليصبر ويُكابد ويتعمق، حتى يظفر بما يظفر به الغواصون.

وحين يحس الباحث بأنه ضاع بين رفوف المكتبات، ويتبدى له أن البحوث تعانده يلجأ إلى مشرفه أو أحد أساتذته، طالباً العون والغوث. لكن المشرف الغيور لا يعلّم تلميذه الكسل، ولا يقدِّم له بحثاً من غير عناء. لأنه في هذه الحال يُفقده صفة الصبر. على أنه قد ينير له بعض الطريق في مراجعة الكتب والدواوين، علّه يستشف من ورائها شيئاً. وهو بهذا يسدي إلى الباحث خدمة جليلة.

إلا أن بعض السادة المشرفين يهمه أن تُدرس إحدى القضايا، فيختار من تلامذته من يجد فيه الكفاءة ليمنحه شرف العمل بهذه القضية. وعلى الباحث في مثل هذه الحال أن يعترف، في صفحة الشكر، لأستاذه بهذا الفضل، لأنه آثره على نفسه.

وحين يظفر الباحث ببحثه المناسب يكون قد قطع مرحلة كبيرة من العمل، لأن اختياره البحث يعني الاطمئنان، الظفر، المباشرة، السير في الطريق، بعد أن كان جامداً حائراً.

صفة البحث:

كلما كان البحث محدوداً زمانياً أو مكانياً كان أجدى وأصلح للدراسة. فإذا وصل الباحث إلى قناعة معينة في بحثه استطاع أن يباشر فيه. وعليه أن يعتني الاعتناء الكامل. قال الخطيب البغدادي: «من صنَّف فقد جعل عقله على طبق

يعرضه على الناس». ومن لم يصنِّف نجا من النقد والتجريح. وللراغب الإصبهاني أقوال في الكتابة كثيرة، تدل على مدى مُعاناته وأرقه. من هذه الأقوال: «عرض بنات الصلب على الخطاب أسهل من عرض بنات الصدور على الألباب».

ويصور الراغب نفسية الباحث المتعمق في قوله: «إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غُير هذا لكان أحسن. ولو زيد كذا لكان يُستحسن. ولو قدم هذا لكان أفضل. ولو تُرك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر».

هذا القول ينطبق علينا ـ معشر من يدأبون في التأليف. ونحن لو أخذنا به لما ألف أحد منا كتابه، ولا ألف صاحب الكلمة أسفاره. ولكننا نعد كل تأليف لنا سُلماً نرتقي به إلى الأصوب والأدق. وليسع الباحث إلى أن يجيد عمله، ولا يخش النقد. فما خلص أبو تمام، ولا المتنبي ولا المعري من نقد الناقدين، وجرح الجارحين.

ويفضل للباحث ألا يباشر بحثه إلا بعد أن يستقر الاستقرار الكامل في عمله، ويطمئن إلى رضا مشرفه، وإلى تمكنه من جنبات البحث، واستقلاليته في آرائه. ولكنه يستطيع تبديله فيما بعد إذا لم يجد المواد كافية، أو كانت المواد غير مجدية، أو بعيدة المتناول. كما يمكنه تبديل بعض فصوله، أو حتى عنوانه، وبشكل رسمي إذا كان قد سجله في جامعته. لأن الباحث، وإن اختار بحثه، يظل في مرحلة الاطلاع والتفحص، والتجديد والتربص.

وقد يُحرج الباحث إذا وقع هواه على بحث وكان فيه مجون أو كفر أو تحدُّث عن الأوثان والخمرة والدين. كمن يدرس غلاميات أبي نواس، أو شعوبية بشار، أو جرأة ابن سُكرة، أو آراء طه حسين، أو مسألة تعليق المعلقات التي تعج بوصف الخمرة والغزل على جدران الكعبة. فالبحث شيء والأخلاق الذاتية شيء آخر. ألم يؤلف أدباؤنا في مثل هذا؟ وهل أوخذ أحد على عمله؟

فلماذا يشعر الباحث المتمسك بدينه بالغضاضة إن آخذ بحث «غزل الغلام

في شعر أبي تمام»؟ ولماذا يربأ الباحث العقلاني عن دراسة زاوية من زوايا شعر المتصوفة؟ فما دام هؤلاء الباحثون يعالجون أفكارهم بروح علمية بحت، لا يشوبها ميل أو هوى، ولا يعتريها تحزب أو عداء فلا غضاضة. بل نحن نرحب بهذا النوع من الدراسة لنتفهم مدى عدل الباحث في معالجة القضايا . . وهل يخون الحَكم في غير أرض وطنه؟ على أنه يستطيع أن يضع آراءه الشخصية في ختام البحث.

كما لا يجوز للباحث الذي اختار أحد هذه البحوث أن يقرر التأييد أو الرفض منذ أمسك بريشته، فهذا بعيد جداً عن الروح العلمية. و «لا يجوز له أن يختار لدراسته موضوعاً وهو ينوي أن يثبته، أو ينوي أن يعارضه. بل يجب أن يختار الموضوع الذي يمكنه أن يثبته أو يعارضه تَبعاً للمادة التي سوف يحصل عليها»[1].

والبراعة كل البراعة أن ينغمس الباحث في بحثه، ويعالجه بدقة متناهية حتى يجعل القارىء يعتقد أنه أمام صورة مصغرة للشاعر. فحين يبحث «أثر حروب الردة في الشعر» نكاد نحس بأننا حيال رجل من المؤيدين، ولكنه سرعان ما يُبرز آراءه في ختام البحث لنقدر مدى عمقه. ومثله من يدرس «المجون عند الأعشى» أو «العروبية عند الأعشى» أو «أدب السياسة في العصر الأموي».

فالبحث شيء والأخلاق الذاتية شيء آخر، ولا علاقة للأخلاق بالأدب. والباحث هنا أشبه بالممثل الذي يقوم بدور أُوكل إليه. فنحن إذا أحببناه أو كرهناه دل الشك على نجاحه في أدائه. كذلك إذا رأينا مَن أجاد الحديث عن المتصوفة ظنناه منهم، أو أجاد الحديث عن الماجنين ظنناه منهم.

وهذا يقودنا إلى الدخول في وجدانية الباحث، لنمنحه الحرية في اختيار البحث الذي يحبه، ويلقى هوى في نفسه. فلا يأخذ بحثاً لا يحبه، وبإمكانه أن يرفضه إن دُفع إليه. فإن أحببنا بحثنا أجدنا فيه، وإن عشقناه تمكنا من الوصول به

---

(١) كيف نكتب بحثاً أو رسالة: ٦٥.

إلى أعلى درجات الكمال. ولا يعني حبنا لبحثنا أن نخفي عيوبه، وبمجرد ذكرنا للنواقص نستشعر غضاضة. كلا، فالحدود العلمية والمنطقية تقودنا إلى إبراز ما هو ناقص وما هو جيد. ونحن إن وُفقنا إلى هذا برهنا على مدى حبنا لبحثنا.

ولا بد أن يكون للباحث حق الحرية في اختيار الموضوع، مع إمكانية مشاركة المشرف على تأطيره وصقله. وضمن هذه الحرية يمكن للباحث أن يختار موضوعاً يلائمه، ويلقى هوى في نفسه بدافع حب كشفه كأدب الحشيشة أو أدب الدخان. أو بدافع انتسابه إليه من قريب أو من بعيد من سكان منطقة معينة نبغ فيها عالم أو أكثر، ويريد دراسة أحد العلماء وأسباب نبوغ أعلام في منطقته التي يعرفها، كمنطقة منبج، حيث ظهر فيها عدد من أعلام الأدب. أو أن الباحث من منطقة قريبة ذات لهجة خاصة متميزة، أو مؤثرات لغوية محلية أو مجاورة، ويريد إبرازها ودراستها كمنطقة البصرة أو حضرموت. أو أنه يميل إلى أدب التصوف لجذور تمت إليه بصلة. أو أنه مختص بأمراض الجلد، واشتهرت منطقته بنوع معين من الأمراض الجلدية، ويريد بحثاً في تاريخ العلوم عند العرب، فيتناوله لدى أحد الأطباء العرب أو المسلمين الذين درسوا مثل هذا النوع من المرض.

ونرى الباحثين أحياناً يهربون من اللغويات إلى الأدبيات. قد لا يكون هذا الهرب عن هوى، بل عن تخوف من صعوبة العمل باللغة، أو من صعوبة العمل مع بعض المشرفين. وما دروا أن في البحث اللغوي جاذبية خاصة، ولذة لا توصف حين يكتشف الباحث جذور بعض الألفاظ، أو المعاني الحقيقية للألفاظ المجازية، وموازنة بعض الألفاظ ببعضها الآخر، وبألفاظ لغات سامية أو أوروبية. أما أسباب ذلك التهرب فتذلل بالمطالعة والدأب.

ولا يجوز للباحث أن يتناول موضوعاً عاماً غير محدد. ونجاح البحث في تحديده زمانياً أو مكانياً أو تحديده فيهما جميعاً. فلا يصلح بحث يتحدث عن تطور اللغة عند أمة معينة من غير تحديد الزمان، أو تحديد جانب مكاني لرقعة امتداد هذه الأمة. فلا يقبل بحث عنوانه «علم الرياضيات عند العرب»، ولا «الرواية في العصر الحديث»، ولا «الشعر في المهاجر الأمريكية». ولكن قد يقبل

البحث إذا حدد، مثل قولنا: «الاتجاه القومي في الشعر العربي المعاصر» أو «المؤثرات اللغوية عند شعراء بني هُذيل في مرحلة . .» أو «لهجة بني تميم بين الجاهلية والإسلام» أو «نشأة الرياضيات عند العرب» أو «الرياضيات والفلك عند آل شاكر» أو «الرواية الفكاهية بين الحربين» أو «بعد الحرب العالمية الثانية» أو «شخصية البطل في روايات حرب تشرين» أو «الشخصية اليهودية في أدب شكسبير» أو «الشخصية اليهودية بين فلان وفلان» . . إلى عشرات من الموضوعات والتي ترفل بين هذه السطور، أمثلة ليس غير.

ولا يعمد الباحث إلى بحث تكثر سلبياته، أو يضطر إلى إلباسه ما لا يناسبه. كأن يدرس «الرمزية في شعر زهير» أو «اللاوجودية في شعر طرفة»، لأن البحث الأول ينفيه ما عرف عن زهير من واقعية، ويتطلب الثاني وجود وجودية في عصر طرفة وفي شخصيته حتى يعالج اللاوجود، كما يتطلب وجود دين شائع، ويأتي طرفة لينفيه. ولا يصلح بحث قديم يسعى باحثه إلى إكسائه بالأفكار الحديثة، كموضوع طرفة السابق الذكر، أو إقحام آراء إغريقية فلسفية لدراسة العصر الجاهلي، مع ضرورة مراعاة كل عصر بما يناسبه من أفكار ودراسات. فلا يُدرس «أدب الإلحاد في الجاهلية» لكنه يدرس في مرحلة من مراحل العصر العباسي. ولا يُدرس «العناصر الأربعة في الشعر الجاهلي» ولكنه يدرس في نطاق الفلسفة والمنطق في عصر النقل والنقلة في العصر العباسي ونحن، في هذا المضمار، لا نقصد الكتب الجيدة التي يتفرغ لها الباحثون الكبار، لأن بحوثهم تتصف بالقدرة والقدوة.

ولا يتناول الباحث بحثاً صغيراً، دون مستوى بحوث الدراسات العليا. كأن يدرس «السلم في شعر زهير» أو «الاعتذار في شعر النابغة» أو «حياة ابن أبي أصيبعة» أو «الصورة البحرية في العصر الجاهلي» أو «مفهوم الجريمة في مسرحية هملت». فهذه وأمثالها بحوث فصلية Term Papers ـ تُقبل في مرحلة الدراسات الجامعية ـ Under Graduate.

وهكذا نلاحظ أن الموضوعات كثيرة جداً، وتحتاج إلى من يكتشفها. ونراها

تتوسع وتتشعب وتتفتق كلما نهل الباحثون منها واحداً. فلا يقلْ أحد: ما ترك الأول للآخر شيئاً، بل يقول: الحمد لله أن ترك الأول للآخر أشياء.

ولعل بعض الصفات التي سنعددها الآن تساعد الباحث على اكتشافه، وتفتح له بعض الآفاق. فمن صفات البحث:

١ ـ أن يكون بِكراً غير مطروق، ومبتكراً جديداً. كدراسة «الرياضيات عند علماء النحو والأدب، أمثال ابن الدهان والعاملي». فالمعروف أن بعض علماء النحو بارعون في الرياضيات. أو موضوع «أدب الأطباء» أو «التزاوج الخصب بين التقليد والتجديد في العصر العباسي الأول» أو «دور المتصوفة في أدب الجهاد» أو «أدب المنفى» أو «شعر السجون» أو «فضل مجلة اللسان العربي على اللغة» أو «صفة الحيوان في القرآن والسنة» أو «مشرقية أدب المغرب».

ولا شك أن الموضوع البكر خير الموضوعات، وأدعى إلى الاطمئنان. فلا يجوز للباحث أن يدَّعي دراسة «ثقافة المتنبي» أو «التجديد في الشعر الأموي» أو «الإنسانية في شعر السياب» من الموضوعات الجديدة المبتكرة. لأن صفة الجديد في الموضوعات تلك التي تمر بها يد الأديب، أو يعالجها الناقد، لأول مرة. ولكنه حين يكتشف مثلاً: «فضل المعتزلة في تجديد المعاني» أو «اتجاه الأدب في عصر بني مرداس» أو «الالتزام في عصر بني أمية» يحس بأن صفة الابتكار تحوم حول بعض هذه الموضوعات.

٢ ـ ليس شرطاً ـ أحياناً ـ أن يدرس الموضوع البكر وحسب. وإذا لم يكن البحث بكراً لا يُقبل. فكثير من الأبحاث المدروسة إعادة دراستها وكشف النقاب عن عيوبها ونقائصها خير من الموضوعات البكر. ذلك أن الموضوع البكر سيأخذ دوره من الدراسة يوماً ما. أما المعلومات الخاطئة، أو التي اعتمدت على نصوص معينة ثم اكتشف غيرها، فيشترط أن يسرع الباحثون إلى تصويبها ومناقشة آرائها وإبراز الجديد في المكتشفات. كمن درس شخصية أدبية معتمداً بها على يتيمة الدهر طبعة محيي الدين أو دمية القصر طبعة الطباخ، ثم ظهرت الطبعات الجديدة، فأضافت معلومات لم تكن موجودة، أوعزَت النصوص إلى غير من كنا

نظن. أو دُرس بيمارستان جنديسابور بناء على المراجع العربية من غير الاعتماد على المراجع السريانية والإغريقية والفارسية. أو درست قضية في الأدب المقارن، ولم يكن دارسها الأول يجيد لغة تلك الأمة، وهكذا.

كما كان للباحث أن يختار موضوعاً عرَّج عليه بعض الدارسين، ولكنهم لم يوفُّوه حقه لعدم اختصاصهم كالحال في القرآن، أو دلالة المصطلحات العلمية في لسان العرب، أو الأفكار العلمية في القرآن الكريم. فيمكنه أن يتناوله تناولاً جديداً، ومُبيناً الأسباب التي دعته إلى ذلك. فيعيد دراستها، وينوه بأخطاء السابقين، وهكذا.

٣ ـ يفضل للباحث أن يتناول قضية ما، أو تياراً معيناً ويدرسه. ولا يختار لهذا دراسة عَلم من الأعلام، ولا سيما إذا كان لامعاً جداً مثل «المعري» أو «ابن مسكويه» أو «الثعالبي».

كما لا يجوز أن يدرس في الأدب الحديث علماً من الأعلام ما زال حياً؛ فقد يجدُّ جديد في السنوات الأخيرة من عمره، وسرعان ما يظهر النقص في بحثه. وما زلت أذكر أحد كبار الأدباء أنجز بحثاً عن الأديب ميخائيل نعيمة وهو على فراش مرضه. ثم توقف الأديب عن متابعة بحثه حين تماثل نعيمة للشفاء، والحمد لله، وعاد ينتج. وعاد صاحبنا يضيف على بحثه.

ويجوز للباحث أن يدرس قضية أو تياراً، بعض أعلامها ما زالوا أحياء، كمن يدرس «شخصية البطل في حرب تشرين» أو «أدب الثورة الجزائرية» أو «الصورة الفنية عند القصاصين أيام الوحدة».

وقد يقبل المشرف دراسة حياة أحد الأدباء أو العلماء (القدماء) إذا كان مغموراً غير مدروس، ونتاجه غير متداول كالأحوص (ت ١٠٥) وابن فَرْحون (ت ٧٤٦) وعمرو الأشدق (ت ٧٠) وسارة الحلبية الشاعرة (ت ٧٠٠ ؟). وقد يكون طبيباً من العلماء، لم يعتن به العلماء، ولم ينشروا مؤلفاته مثل علي بن يوسف بن حَيدرة الرَّحَبي (ت ٦٦٧)، الذي تولى تدريس الطب في دمشق، وله رسائل لم تنشر.

٤ ـ وقد يختار الباحث مخطوطة يجعلها نواة بحثه. فعليه عندئذ أن يعقد فصلاً يدرس فيه المؤلف، وعصره، ودوافع البحث. ويختم بحثه بفصل موسَّع آخر يدرس فيه المخطوطة، ويوازن أفكارها بغيرها. لأن تحقيق المخطوطة وحده لا يكفي لنيل مرتبة علمية، وإن كان يكفي لغير ذلك.

والمخطوطات كثيرة، ونظرة واحدة إلى فهارس المخطوطات المطبوعة في العالم تدل الباحث على إحدى هذه المخطوطات المنتظرة. ويُشترط للمبتدىء في ميدان التحقيق أن يختار واحدة من صلب بحثه. وغير مدروسة، فلا يكون بحثه في البيطرة ويحقق واحدة في الطب البشري، ولا يكون مختصاً باللغويات، ويختار مخطوطة أدبية . . إلا بعد خبرة طويلة.

فمن المخطوطات الأدبية: «القصائد الأُرْتُقيات»، و «قهوة الإنشاء» لابن حجة، و «الاعجاز في الأحاجي والألغاز» لدلأل الكتب (ت ٥٦٨).

ومن المخطوطات اللغوية: «نحو الفقهاء» لسعد بن أحمد الميداني (ت ٥٣٩) ـ «الكفاية في علم الإعراب» لضياء الدين المكي ـ «الغنية في الضاد والظاء» لسعيد بن المبارك (ت ٥٦٩) ـ «نخب الإعراب» لمحمد بن محمد الخاوراني (ت ٥٧١) ـ «غلطات العوام» لخسرو زاده (ت ٩٩٨) ـ «القطرة في النحو» لابن الجندي (ت ٧٦٩) ـ «الغنية في اللغة» لمحمد بن إبراهيم البيهقي ـ «غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء، وتهذيب اللغة» لمحمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠) ـ «الصفوة» (مقدمة في علم الصرف) لمحمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٧٣٣).

ومن المخطوطات العلمية: «غاية الإتقان في تدبير الإنسان» لصالح سلوم (ت ١٠٨١)، و «الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد» لابن جميع (ت ٥٩٤)، و «الأقراباذين» لابن التلميذ (ت ٥٦٠) و «الإتقان في أدوية اللثة والأسنان» لابن المبرد (ت ٩٠٩)، و «أجلُّ الأسباب في أجلِّ الاكتساب» في الفلاحة ليوسف فرعون (ت ١٢٦٥ هـ).

وسنمر بمجموعة أخرى من المخطوطات في فصل المخطوطات من هذا الكتاب.

على أن هناك كثيراً من المخطوطات التي طبعت بحاجة إلى إعادة تحقيق، إما لتقصير المحقق في عمله، وإما لاقتصاره على نسخة واحدة ثم اكتشفت نسخاً أخرى بعد ذلك. وقد تكون المخطوطة مما طبع قبل قرن من الزمان، وغدت اليوم قاصرة أو نادرة. من ذلك:

«خمس رسائل» للثعالبي وغيره طبع في القسطنطينية سنة ١٣٠١ هـ، و «بهجة الرؤسا في أمراض النسا» لمؤلف مجهول في بولاق ١٢٦٠ هـ، و «نزهة الإقبال في مداواة الأطفال» لمؤلف مجهول طبع في بولاق ١٢٦١ هـ.

والخلاصة، قبل الإقدام على بحث ما يحسن التأكد من عمقه، وجدَّته، وأهميته، ومدى استيعاب الباحث له، والنتائج التي قد يصل إليها، والخطة التي يعتقد بأنه سيتبعها جديدة. مع ضرورة التأكيد على قضايا مغلوطة، ومحاولة التعليق عليها وتقويمها، من ذلك: أن سيبويه ليس مؤسس مدرسة البصرة، ومدرسة بغداد كانت تأخذ الجيد من المدرستين، سبب غلو ابن هانيء، المعري مؤمن والمتغرضون عليه كثير، وشوقي ليس ذاتياً، صدق أبي نواس في الزهد أكثر من صدق أبي العتاهية فيه . .

كما أن على الباحث، وهو يختار بحثه، أن يعمد إلى مساندة بعض القضايا المهضومة الحق، وإلى الأخذ بيد العصور المتأخرة، وإلى الاهتمام بالمباحث البلاغية لندرة الباحثين فيها، ودراسة علم اللغة بناء على النظريات الغربية، لانعدام المختصين فيه لدى أغلب جامعات الوطن العربي.

نسل المعلومات

على الرغم من أن جميع العلماء والباحثين متفقون على أن تسجيل المعلومات والملاحظات مسألة أساسية في البحوث العلمية والأدبية، إلا أنه يصعب علينا أن نجد اثنين من الأدباء أو الباحثين أو طلاب الدراسات العليا متفقان على صيغة معينة وطريقة واحدة متشابهة. ومع أننا مُوقنون بأن استخدام البطاقات أفضل السبل في نسل المعلومات فإننا نرى أن نستعرض بعض طرق الأدباء والعلماء في نسل المعلومات، ومن ثم نعود إلى البطاقات:

وقد وزعنا استمارات على مجموعة من أساتذة جامعة إكسيتر وطلابها، تشتمل على استفسارات، لمعرفة طرق استخدامهم في نسل معلوماتهم. ولم نجدهم تعدَّوا إحدى الطرق الأربع التالية:

١ ـ البطاقات.

٢ ـ الدوسيهات.

٣ ـ الدفاتر.

٤ ـ الورق الأبيض.

على أننا لاحظنا أن بعضهم لم يستخدم البطاقات أصلاً، وبعضهم كان شديد العناية باستخدام البطاقات لنسل المعلومات والدوسيهات المتخصصة يجمع فيها قصاصات وفصولاً مصورة من كتب ودوريات.

ومن يستخدم الورق الأبيض (أو الدفتر) في رأينا يضطر للانتقال من ورقة إلى أخرى كلما باشر بعنوان جديد. وعلى الرغم من بدائية الطريقة فإن كثيراً من الباحثين يلجؤون إليها. والأكثر منهم أولئك الذين يكتبون على الدفاتر. ولا شك أنهم يعانون كثيراً حين يعمدون إلى الكتابة.

أما الذين يتبعون طريقة الدوسيهات، والتي تُدعى بالإنكليزية Loose Leaf book، فيمكن اعتبارهم أكثر منهجية من أصحاب الطريقتين الأوليين. فهم يقسمون الدوسيه إلى عدة أقسام، مع ألوان بارزة من الورق المقوى، يكتب عليها عناوين الفصول والأبواب. على أن يكون القسم الأول مخصصاً للملاحظات على المقدمة، والقسم الأخير للمراجع.

وقد يحتاج الباحث هنا إلى أكثر من دوسيه للبحث الواحد. عندئذ عليه أن يخصص بضعة أقسام في كل دوسيه. وهذه الدوسيهات على الرغم من كبر حجمها، قابلة للضياع.

البطاقات

إنّ عملية جمع المعلومات، أو كما يسميها أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧) «التقميش» معروفة عند العرب قديماً. ونظرة واحدة إلى «صبح الأعشى» مثلاً تكفي لمعرفة مدى عناية العرب بالبطاقات، والتي كانوا يدعونها كذلك «الدروج». ويسمونها كذلك «الجزازات» وهي القراطيس الصغار الشبيهة برقعة الظلامات والشكاوى. وجزازات ابن الكوفي (ت ٣٤٨) بيعت بعد وفاته، لأهميتها، ولاهتمام الفئات المثقفة بهذه الطريقة من تخزين المعلومات.

حجم البطاقات ونوعها:

للباحث أن يختار بنفسه حجماً يحدده ويلائمه، شريطة أن يحافظ على هذا المقياس في بحثه الذي يشتغل فيه، وفي بحوثه المستقبلية الأخرى. ولا بأس في تحديد الحجم المعترف به، والذي هو ١٠ × ١٤.

وتكون البطاقات عادة من الورق الغليظ الناعم (غراماجه ١٠٠)، مقصوصاً بالمقص الكهربائي، وليس بالمقص اليدوي أو الموسى. وبالإمكان تأمينه من المكتبات والوراقين والمطابع. كما أن بعض الأنواع من البطاقات الفاخرة تباع في المكتبات، لكن هذا النوع غال، ويكلف الباحث مالاً قد لا يتيسر له. علماً أن النوع الأول يباع بالكيلو.

ملاحظات على البطاقات:

١ ـ لا تجوز الكتابة على الطرف الثاني من البطاقة قطعاً. والكرم واجب.

٢ ـ يدوَّن في القسم الأعلى من البطاقة، وبحبر أحمر (أو أي لون مخالف): العنوان، اسم المرجع، الصفحة.

٣ ـ لا حاجة إلى التفصيل في هوية المرجع، لأن الباحث سيسجل فوراً هوية

الكتاب مفصلاً على بطاقته الصغيرة الخاصة به.

٤ ـ يسجل على البطاقة فكرة واحدة ليس غير. وإن لم تكفِ البطاقة الواحدة يعمد الباحث عندئذ إلى استكمال المعلومة على بطاقة أخرى، بعد أن يرقم البطاقات، مع ضرورة تكرار العنوان، واسم المرجع، والصفحة.

٥ ـ قد يحتاج الباحث إلى التعليق على المعلومة المقتبسة، وهذا أمر ضروري، فيسجل على بطاقة خاصة ما يراه، مع وضع العنوان المناسب للفكرة.

٦ ـ إذا جُمع لدى الباحث بطاقات كثيرة، وغدا وضعها صعباً على مكتبه عمد إلى ما يلي:

أ ـ يفرز البطاقات ذات الموضوع الواحد (مثلاً بطاقات الغزل معاً، وبطاقات المديح معاً . .).

ب ـ يضع ورقة مقواة عرضها مقدار إصبع، وتكون أطول مقدار ٢ سم من ارتفاع البطاقات، ليسجل على القسم العلوي (الناتىء) عنوان الموضوع العام. من ذلك: اسمه ـ ولادته ـ نشأته ـ أسرته ـ شيوخه ـ تلامذته ـ مؤلفاته ـ عقيدته ـ تأثيره . . إلى غير ذلك مما قمَّشه الباحث. بحيث يضع مجموعة البطاقات ذات الموضوع الواحد مسبوقة بشريط المقوى، وندعوه «اللسان».

ج ـ ترتب البطاقات جميعاً وتوضع ضمن صندوق صغير لحفظها ولسهولة الرجوع إليها. ويوضع الصندوق قرب الباحث على مكتبه ليضيف عليه البطاقات الجديدة في مواضعها المناسبة.

٧ ـ يفضل أن يخصص الباحث بطاقات يُعنونها بـ «المقدمة»، يسجل عليها ملاحظاته التي يرتئي كتابتها في حينه.

٨ ـ تخصص بطاقات لتسجيل ملاحظات على «أسلوب» البحث. فالملاحظات الأسلوبية (للبحوث العلمية والأدبية) تُلتقط التقاطاً من قراءة النصوص واستقرائها.

٩ ـ قد يحتاج الباحث إلى نقل قصيدة كاملة، فإما أن يسجل على البطاقة البيت الأول ثم رقم الصفحة من المصدر ليعود إلى نقله حين الشروع في الكتابة، وإما أن ينقلها على ورق كبير خاص.

١٠ ـ توزع البطاقات ضمن الصندوق بشكل اعتباطي في بادىء الأمر. وحين تكثر موضوعاتها وتتشعب توزع بشكل منهجي، وذوقي.

١١ ـ ترتب بطاقات خاصة للحواشي. فقد يحتاج الباحث إلى التعريف بأحد الأعلام أو بأحد المواقع، أو بلفظة، أو مصطلح، أو . . وصادف المصدر الذي يمنحه المطلوب، فينقله على البطاقة، ويذكر عليها (إذا كان علماً): الاسم، الولادة والوفاة، أهم المؤلفات، أبرز حدث، مع اسم المصدر الذي نقل عنه. وتوضع هذه البطاقة في قسم حواشي الأعلام. وإذا كان شرحاً لكلمة اختار المعنى المناسب للنص وحسب، ويذكر اسم المعجم الذي رجع إليه، ويضع البطاقة في قسم حواشي الألفاظ، وهكذا . .

١٢ ـ يبلغ حجم بطاقات الفهارس والمصادر عادة نصف حجم بطاقات البحث تماماً. ويسجل الباحث على كل بطاقة واحدة هوية مصدر واحد، ليس غير. ولنا حديث آخر فيما بعد.

١٣ ـ لا يجوز البدء بالكتابة قطعاً قبل استنفاد المصادر والمراجع اللازمة، وقبل سماح الأستاذ المشرف بالمباشرة.

١٤ ـ البطاقات ثلاثة أنواع، لمن شاء الدقة، لكل فكرة: بطاقة ينسل عليها الخبر، وبطاقة يعلق الرأي الشخصي عليها، وبطاقة للموازنات والأحكام الأخرى.

١٥ ـ بعد الانتهاء من نسل المعلومات يعمد الباحث إلى مراجعة البطاقات كل موضوع على حدة، وذلك:

أ ـ لحذف المكرر من الأفكار.

ب ـ لحذف غير المجدي منها.

ج ـ لنقل ما يمكن نقله إلى قسم الاستدراك أو يحول إلى الحواشي أو الملحقات.

د ـ للتأكد من صحة اجتماع البطاقات ذات الموضوع الواحد.

هـ ـ للتعليق الذي يراه ضرورياً، ولم يفعل ذلك قبل، ووضعه في مكانه.

عملية نسل المعلومات

إن أهم ما يتميز به الباحث في نسل المعلومات: الأمانة، والدقة، والنقل الصحيح، وتسجيل اسم المصدر والمرجع.

يعمد بعض الباحثين إلى تبديل صياغة الأداء الأسلوبي، مع محافظته على الفكرة، أو اختصارها، أو دمجها ببعض أفكاره أو أفكار غيره. إلا أن الأمانة في البحث تتطلب من الباحث نقل الفكرة مع المحافظة على حرفية الأسلوب، حتى على الركاكة أو الخطأ الأسلوبي إن وجد، ثم يشار إليه في الحاشية. ومن الضروري تسجيل اسم المصدر ورقم الصفحة، مع الدقة في وضع علامة الاقتباس والتي هي « . . ».

وقد ينسل الباحث أفكار غيره ويصوغها بأسلوبه، وقد لا يكون ذلك عمداً منه أحياناً، ولكنه خطأ يقع فيه كثير من الباحثين على أية حال. ومن الضروري نقل فكرة المؤلف ووضعها بين علامة الاقتباس، والإشارة إلى مصدرها. وتحتاج كذلك إلى اسم المصدر والصفحة.

قد يرى بعضهم أنه من الغضاضة ألا يكتب كثيراً من عنده، لهذا يعمد إلى أخذ الأفكار ثم يطورها، وقصده إغناء بحثه. وما درى أن إغناءه بآراء الباحثين يزيد بحثه أهمية، ويدل على اطلاعه، وبالتالي على مدى أمانته.

على الباحث أن يكون ما يقتبسه كامل الأداء، ولا يكتفي بنصف الجملة إذا كان نصف الجملة الآخر متمماً لها. وهذا ما أُخذ على طه حسين وأوقعه تحت سيطرة الناقدين، حين اعتمد على نصف الجمل التي استشهد بها من طبقات ابن سلام.

نقطة أخرى قد يقع بها بعض طلاب الدراسات العليا، وهي أن ينهلوا من

أفكار أساتذتهم في محاضراتهم ويصوغوها بأسلوبهم، وهذا إجحاف بحق الأستاذ المحاضر. فهي أفكاره التي تعب في صوغها، أو هي من أفكار من قرأ لهم، ولم يذكر اسم مرجعه في محاضرته. لهذا يحسن بالطالب أن يعود إلى أستاذه ويستميحه عذراً في استخدامه أفكاره التي ناسبته. فالأستاذ عندئذ يعزو الفكرة إلى نفسه أو إلى كتاب يحدده له. فإن كانت لأستاذه سجلها على أنها من محاضرة أستاذه . . . في الموضوع. أو يعود إلى الكتاب ليأخذ الفكرة كاملة أو مجتزأة، بحسب احتياجه.

وليتحاش الباحث الاقتباس من الراديو أو التلفزيون، إذا كان ما يشاهده مسرحية تاريخية أو أدبية. فكلام المؤلف في هذين المجالين يجنح إلى الخيال. إلا إذا كان البرنامج مناقشة علمية لبعض الباحثين، أو شريطاً علمياً حياً. عندئذ يسجل في الحاشية: اسم البرنامج. التاريخ. اسم المتحدث (شريطة أن يكون من أهل العلم والبحث).

ويسمى عمل الباحث الذي ينسل المعلومات ويعزوها إلى نفسه «انتحالاً»، وهو في الإنكليزية Plagiarism . وقد وصف Plander Lindly مسألة الانتحال بقوله: «هو التظاهر الخادع بالتأليف»[1]. وهو عمل غير مشروع، لأنه يسلب أفكار الآخرين. وهو، في نظرنا أشد من سلب الأشياء الثمينة. ويحدث الانتحال في المجالين العلمي والأدبي، ولعله في المجال العلمي أشد خطورة من الأدبي. وللانتحال محظور آخر غير الأمانة العلمية، فقد تكون الفكرة المنحولة مغلوطة، أو خاطئة، أو منتحلة، فيقع الباحث حينئذ في هذا الاتهام أيضاً.

ومثل هذا مَن ينقل الأفكار من لغات أجنبية. ولا سيما من تلك اللغات التي قد لا تصل المعرفة إليها بسهولة، كمن يقتبس الأفكار من كتب كتبت باللغة الرومانية أو الروسية أو البلغارية، أو حتى الصينية. ومثل هذا يحدث، مع الأسف، كثيراً في هذه الأيام. وأذكر أن أحد الباحثين الجامعيين أغلب أفكار كتابه

---

(١) **Plagiarism and Originality** (الانتحال والأصالة) New York, 1952.

المطبوع من كتب إحدى هذه اللغات، من غير أن يعزوها، ظناً منه أن أحداً لن يشعر به. وشاء القدر أن يَعلق كتابه بيد باحث جامعي آخر، من الاختصاص نفسه، ولغته العلمية هي لغة الباحث الأول. فشبهه بمن يسرق الطماطم من بستان جاره، ويضع ثمنه بجيبه!!

وشبيه بهذا ما يفعله طلاب الدراسات الجامعية في بحوثهم الفصلية. ولكن هؤلاء الناشئة لا يعنون السرقة بقدر ما يعنون المادة التي يريدون أن يصوغوا بها موضوعهم، ليكسبوا بها رضا أساتذتهم. ومع أننا نثق تماماً ببراءتهم، لا نقبل بأية حال طريقتهم هذه، لأنها تعلمهم في المستقبل انتهاب أفكار الآخرين، وعدم تشجيع أدمغتهم في مسألة الإبداع، وفي الأمانة. ونحن واثقون بأساتذتهم الذين يوجهونهم إلى الصواب.

ومن هذا القبيل. ولكنه أخف وطأة، من يستسهل التنقيب عن أفكار الأدباء، فيتناولها من كتب حديثة. كأن ينقل الباحث حياة ابن سينا من كتاب «تاريخ العلوم عند العرب»، ويسجل في الحاشية المصدر الذي اعتمده مؤلف الكتاب. وهذا تقصير من الباحث بعدم الرجوع إلى المصدر بنفسه. وهو عيب يؤاخذ عليه؛ فقد ينقل الدارس الأول خطأً، أو قد يطبع رقم الصفحة خطأً. وهكذا ينتقل النقص والخطأ إليه، ويقع في التهمة. ونحسب أن الباحث الذي يتبع هذه الطريقة كسول، يستثقل الرجوع إلى الأصول. كمن ينقل قصيدة لأبي تمام من كتاب أدب حديث التأليف، ويدعي أنها من الديوان.

وقد يضطر الباحث إلى فعل ذلك لعدم توافر المصدر الأصلي في بلدته، أو لأنه مكتوب بلغة لا يجيدها. بهذه الحالة يسجل اسم المصدر في الحاشية، ويدون اسم المرجع الذي نقله عنه، ويبين عذره في ذلك. وقد قرأت مؤخراً مقالة لطيفة في مجلة كويتية عمدت صاحبتها إلى نقل حواشيها كلها من كتاب واحد، معترفة بالأصل، فلا يجوز نقل رأي لابن خلكان مثلاً من إعلام النبلاء للطباخ. فوفيات الأعيان مبذول جداً، ولعله أكثر وفرة من كتاب «إعلام النبلاء».

ونودُّ في الختام، أن يتنبه الباحث إلى أنه ليس كل ما ورد في الكتب القديمة

أو الحديثة سليماً غير قابل للنقاش. فكثير من الكتب يعتورها الهوى، ونقص المعلومات، والهجوم القاسي . . وبإمكانه أن يناقش آراءها ويعارضها إن لزم (بلطف)، أو يؤيدها ويعتمدها (باعتدال).

الاستقراء والاستنباط

كثيراً ما يعود الباحث إلى الأصول، فيلقى حكايات وأخباراً، فيقول: هذا كلام عادي، ليس فيه شيء. لكنه إن أمعن في هذه الأخبار ثانية، واعتصرها، نتج منها معلومات قيمة. أو إن قرأ ديوان الشاعر استطاع أن يكتشف ميزات الشاعر من خلال شعره، وهذا هو الاستقراء. لنأخذ مثالين من بعض الكتب المتفرقة، ونحاول استقراءهما واستنباط خفايا نافعة.

جاء في الأغاني «أخبرني ابن أبي العتاهية أن الرشيد لما أطلق أباه من الحبس لزم بيته وقطع الناس. فذكره الرشيد فعرِّف خبره. فقال: قولوا له: صرت زير نساء وحِلسَ بيت (أي ملازمه، وهو مما يُذم به الرجل). فكتب إليه أبو العتاهية:

برمت بالناس وأخلاقهم فصرت أستأنس بالوحدهْ
ما أكثر الناس، لعَمري، وما أقلهم في مُنتهى العدَّهْ!»

يمكننا استنباط الكثير من هذه الحكاية، واستقراء عدد من الميزات التي عرف بها أبو العتاهية، من ذلك:

١ ـ له ابن، وكان راوية له.

٢ ـ سَجن الرشيد أبا العتاهية، لأنه رفض قول شعر الغزل، ثم عطف عليه وأطلق سراحه.

٣ ـ تضايقُ أبي العتاهية من الناس، وميله إلى العزلة والابتعاد عنهم.

٤ ـ هذا التضايق من أهم أسباب نشأة شعر العزلة عنده.

٥ ـ وضوح أسلوبه الشعري، لأنه منبعث من وجدان صادق.

٦ ـ رأيه السلبي في الناس، عن تجربة وخبرة.

فهل لاحظ الباحث كيفية الاستقراء؟

عرّف ابن أبي أصيبعة «أيوب المعروف بالأبرش» في كتابه «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، فقال:

«كان له نظر في صناعة الطب، ومعرفة بالنقل. وقد نقل كتباً من مصنفات اليونانيين إلى السرياني وإلى العربي، وهو متوسط النقل. وما نقله آخر عمره فهو أجود مما نقله قبل ذلك».

نستشف من هذين السطرين اللذين عرّف بهما أيوب ما يلي:

١ ـ معلومات ابن أبي أصيبعة عن هذا الطبيب قليلة جداً. فجاء تعريفه مقتضباً، في حين أنه من عادته الإطالة.

٢ ـ استطاع المؤلف بسطرين أن يعرّفنا بكل ما له علاقة بعلومه.

٣ ـ شهرة الطبيب في الترجمة فاقت شهرته في الطب.

٤ ـ معرفته بالطب متميزة، أوله آراء عميقة خاصة (كما يبدو).

٥ ـ قضى كثيراً من عمره في نقل الكتب وترجمتها. لكنه لا يعد من متفوقي النقلة.

٦ ـ يجيد اليونانية والسريانية، إلى جانب العربية.

٧ ـ كانت خبرته في بادىء الأمر ضعيفة، ثم سمت في أُخريات عمره.

٨ ـ لا نعرف أسماء ما تَرجم من الكتب، ويبدو أنها كثيرة.

٩ ـ لا نعرف عصره، وعلومه، ونشأته، ومنشأه . .

مما رأينا، من خلال تحليلنا لهذين النصين، أن على الباحث أن يستقرىء النصوص والأخبار بكل دقة، وأن يعتصر ما يمكن اعتصاره ليتعرف إلى هذا الرجل الذي يتحدث عنه. وهذا ما يفعله كبار النقاد والباحثين. ومن هنا تختلف الآراء بين ناقد وناقد، وتتنوع معطيات النص بحسب الباحث؛ عالماً، لغوياً، مؤرخاً، ناقداً اجتماعياً . . .

فالبحث استقراء واستنباط، وإظهار للمختفي من بين السطور. وبهذه الطريقة يغذى البحث ويسمو، وتبرز شخصية الباحث. فالاستقراء أساس البحوث، وهو الذي يكشف جزئيات قد تكون غامضة على كثير من الناس. وبعد أن يعتصر الباحث هذه الأفكار الجزئية ينقلها إلى بطاقات مناسبة، ويوزعها في محالِّها من الصندوق.

فعلى الباحث أن ينقب عن أخبار الرجل، بما يغني بحثه، وعن النصوص بما يزيده معرفة به وبأعماله الفنية. وهذا هو الفرق بين المطالعة والاستنتاج، بين القراءة للمتعة والقراءة للإمعان. وهكذا يلزم الباحث أن: يقرأ، ويستقرىء، ويحلل، ويعلل، ويستشهد، ومن ثم يستنتج.

وإلى الباحث مجموعة من البحوث يحتاج لدراستها إلى كثير من الاستقراء والاستنتاج: زهير بين ديوانه ومعلقته ـ اللهجات والبيئة ـ أثر الرواية في اللغة والأدب ـ أيام العرب وأثرها في اللغة والأدب ـ المرأة في الشعر الوجداني الحديث ـ المرأة في الشعر القومي الحديث ـ الأمير خالد بن يزيد وصناعة الكيمياء ـ الحركة العلمية في عهد المنصور ـ المستشفيات في العصر العباسي الأول ـ فكرة الموت عند السياب ـ الألم عند الشابي . .

وضع المخطط:

لا بد للباحث من وضع مخطط مبدئي، مستنداً إلى ما قرأ واطلع، ليوافق عليه أستاذه المشرف. ويجوز للباحث أن يغير بعض نقاط المخطط، أو يبدله تبديلاً كاملاً بعد أن يجمع معلوماته وينسلها.

على أن المخطط يكاد يترسخ ويثبت على حال واحدة حين تتم عملية نسل المعلومات، وبناء على الألسن التي برزت وتجمعت لديه بين البطاقات. عندئذ يعود ثانية إلى مشرفه، يعرض عليه المخطط الجديد الذي فرضه البحث نفسه بناء على المعلومات لديه.

وحين يحصل على الموافقة، وقبل البدء بالكتابة يسجل المخطط على ورق كبير، ويعلقه على الجدار فوق مكتبه، ليمعن فيه دوماً، ويحفظه. وكلما أنجز تسويد نقطة منه وضع عليها علامة صح.

كتابة البحث

عملية التسويد:

لا يجوز البدء بالكتابة الأولى ما لم تتم عملية نسل المعلومات، واستقراء الأخبار والنصوص، ويحصل الباحث من أستاذه على الإذن بالمباشرة. عندئذ يعدُّ الورق الناعم الجيد، ويهيىء القلم السلسال السريع الحركة، ويمعن النظر في مخططه الذي علَّقه أمام عينيه.

وليبدأ بما هو أول، عدا المقدمة التي لا يجوز أن تكتب إلا بعد الفراغ من كتابة البحث ومراجعة ما كتب. وسبب ذلك أن المقدمة صورة متكاملة لعلاقة الباحث بالبحث، وتمهيد لما قام الباحث به، وللنتائج التي وصل إليها. وكم أذهلني، بعد أن شرحت للطلاب ضرورة كتابة المقدمة في النهاية تماماً، وبعد أن يختم البحث، كم أذهلني حين رأيت بحث طالبة بلا مقدمة. ولما سألتها عنها أجابت: موجودة يا أستاذ، كتبتها في آخر صفحة من البحث، كما قلت!.

ملاحظات لا بد منها:

١ ـ كن كريماً في استخدامك للورق، فلا تكتب على وجهي الورقة. واترك مسافات بيضاء في الهامش[١]. ولا تملأ الورقة كلها؛ فقد تحتاج إلى إضافة فكرة أو سنة أو بيت، أو إلى تهذيب جملة، أو حذف أخرى. ولا بأس إذا كان الورق مسطراً، فاترك عندئذ سطراً فارغاً لهذا الغرض.

٢ ـ احسب حساب الحواشي جيداً، حتى لا تضطر إلى الضغط على الورقة.

(١) تطلق كلمة «هامش» على أطراف الورقة الأربعة، بينما تطلق «الحاشية» على أسفل الورقة.

ولا بأس، حين الحاجة، في لصق قصاصة إضافية (في المسودة). وتتلافى ذلك حين التبييض حتماً.

٣ ـ راع توزيع الفقرات؛ لأن الفقرة كل متكامل لفكرة واحدة، وانتهاء لجملها. وراع علامات الترقيم.

٤ ـ لا حاجة إلى ذكر الألقاب والمراتب حين تذكر قولاً لأحد الأدباء أو لأحد أساتذتك، إلا إذا كان الأمر يتطلب ذلك.

٥ ـ راع، وأنت تسوِّد، عملية تقسيم البحث إلى أبواب، وفصول وعناوين جانبية، وأفكار مجتزأة مرقمة، حتى يسهل الأمر حين التبييض. ولا تفكر قطعاً بضرورة تساوي أحجام الفصول؛ فالرثاء غير الهجاء، وهما غير الغزل. وحديثك عن حياة الرازي ونشأته يختلف تماماً، كماً وكيفاً، عن حديثك عن علومه أو منهجه. وتنبه إلى أن كثرة العناوين وتفريعاتها تشتت القارىء.

٦ ـ فكر دوماً في الموازنة لتقرِّب أفكارك إلى الأذهان، ولتوضح علومك ومعارفك.

٧ ـ اعتمد التقويم الهجري في أغلب دراساتك، ولا سيما القديم منها. ولا بأس من ذكر ما يوازيه بالميلادي (سنضع جدولاً دقيقاً في ختام الكتاب).

٨ ـ قد تحتاج إلى تكرار الفكرة، وهذا ممكن. شريطة أن تكرر موجزة، مع ضرورة الإشارة بالعبارة «كما ذكرنا آنفاً»، وذكر الصفحة السابقة في الحاشية. وفي هذه الحال يشترط أن تفصل الفكرة في المرة الأولى، أو تذكر أنك ستفصل في حينه (إن دعت الضرورة إلى ذلك). ولا تكثر من هذه الإشارات، حتى لا يضيع القارىء.

٩ ـ أخرج من صندوق البطاقات الفقرة التي تنوي معالجتها. أعد قراءتها، ثم رتبها على مكتبك وباشر الكتابة. وراع أحكامك وآراءك الشخصية منذ السطور الأولى، لأنك في مرحلة تأليف الأفكار وصبها في قالب خاص بك، تبين فيه رأيك الذاتي.

١٠ ـ تذكَّر أنه ليس كل ما يُقرأ يُنسل، وليس كل ما يُنسل يُستخدم في البحث.

١١ ـ استبعد ضمير المتكلم ما أمكنك. واستخدم ضمير الجمع دوماً، سواء في ذلك حال المتكلمين وحال المخاطبين. وقد يبدأ بعضهم بضمير ثم ينتقل إلى ضمير آخر بعد حين من غير انتباه. ويفضل لطالب الدراسات الجامعية أن يستخدم الضمير المفرد، ولطالب الدراسات العليا أن يستخدم الجمع.

١٢ ـ تحاش عبارات السخرية، وكن مهذباً في محاكماتك.

١٣ ـ استبعد الآراء الفردية في تعابيرك، مثل: أرى، أميل . . واستبدلها بالمرجحات، مثل: لعل، ربما، يبدو، من المعتقد، . .

١٤ ـ حاول ألا تقتطع فصلك اقتطاعاً، بأن تجعل الفصول مترابطة ترابط أجزاء القضية المنطقية الواحدة. فابدأ فصلك بتمهيد وجيز تربط القارىء بالموضوع، واختمه بموجز كامل، واربطه مباشرة بالفصل التالي.

١٥ ـ إذا اضطررت إلى ذكر أسماء فحاول أن ترتبها ترتيباً زمنياً ما أمكن. والأمر نفسه في الشواهد، إلا إذا رأيت ضرورة أخرى في عرض بحثك.

١٦ ـ ابتعد عن الاستطراد الممل والاقتضاب المخل. واعمد إلى الأسلوب الواضح، وإلى سلامة اللغة، حتى لا تشغل مشرفك في أخطائك، فينأى ذهنه عن متابعة أفكارك.

١٧ ـ ليس من باب التفاصح أن تبحث عن الغريب، ولا أن تعقِّد الجمل أو تطيلها. والوضوح يعني اختيار الكلمات المناسبة للمعنى المقصود، وعرض الجملة الواضحة يسهِّل فهم المعنى. ولا بأس في استخدام معجم قديم للتأكد من صحة بعض الكلمات، ومن معجم للمعاني لتنتقي المرادف المناسب. وتحاش الصنعة، إلا ما جاء منها خفيفاً عفو الخاطر، من باب التحلية لا الصنعة.

١٨ ـ حكِّم عقلك وأنت تكتب، واعمد إلى نقد نفسك وكشف أخطائك قبل أن يكتشفها غيرك. ولا يسهل عليك هذا الأمر إلا إذا أبعدت الزهو الذي يعتري

بعض الباحثين وهم يعالجون فصولهم ويقرؤون نتاجهم.

١٩ ـ لا بأس في أن تدع الفصل الذي أنجزت تسويده أياماً، حتى إذا رجعت إليه ثانية رأيته قابلاً للنقد. وليس عيباً إذا تعاونت مع أحد زملائك بتبادل المنافع، بأن يقرأ لك فصلك، وتقرأ له فصله.

٢٠ ـ لا تبيض إلا إذا انتهيت من تسويد البحث كلياً؛ فقد تحتاج إلى تقديم أو تأخير، وحذف أو إضافة. ولهذا، من الضروري بعد أن تتم تسويد البحث أن تعود إلى قراءته كاملاً لتتأكد من: تتابع الجمل، وضوح الأداء، سلامة اللغة، وضع الشواهد في مواضعها، وضع الحواشي المناسبة، إسقاط القليل الأهمية في سبيل إمكانية صياغة بناء البحث بناءً محكماً.

هذه هي أهم الملاحظات التي يجدر بالباحث أن يتفهمها ويدركها قبل عملية التسويد، وفي أثنائها. رأينا وضعها تحت أرقام محدَّدة ليحسن تدارسها، وليتم وضوحها.

على أن بعض الباحثين ينقلون المسودة إلى مسودة ثانية أكثر صقلاً إذا شعروا باضطراب في المسودة الأولى. كما أن بعضهم يخزن في ذاكرته بعض الأفكار، ولم يجد لها مكاناً حين التسويد الأول.

وقد تكون الكتابة الأولى مصقولة جداً، وخاصة إذا كانت منطلقة من اندفاع الباحث. فلا تحتاج عندئذ إلى التبييض إلا إلى نظرة سريعة، للتأكد من اكتمال عرضها. لكننا نادراً ما نجد باحثاً يكتب للوهلة الأولى من غير تسويد. وقد يبلغ الباحث هذه المرحلة بعد كثير من المران والتمرس. أو حين يكتب بحثاً من بنات أفكاره، ونسلُ المعلومات نادر فيه، أو كان قد عالجه مسبقاً بصورة مفصلة أو موجزة. ولعل أستاذنا عمر فروخ خير من يكتب بهذه الطريقة (التبييض المباشر). فقد حدثني ذات مرة أنه قد يطبع البحث مباشرة على الآلة الطابعة، وليس بين يديه سوى رؤوس الأقلام التي ينبغي أن يعالجها. ومثل هذا ينطبق على المرتجلين من الخطباء والشعراء. وعكسهم من يسمون عبيد الشعر، الذين يعتنون بتسويد قصائدهم والعودة إليها بين الفينة والأخرى.

وشبيه بأصحاب فئة التبييض المباشر الباحثون العلماء الذين يتحدثون أو يكتبون عن زوايا من اختصاصاتهم، أو مثل علماء النحو والصرف الذين يريدون كتابة بحث من البحوث النحوية وقد سبق أن عالجوه مراراً.

ومع هذا كله فلا بد للباحث (من كان) من أن يعود إلى ما كتبه ليتأكد من: صحة العبارة، واكتمال الجملة، وتناسب علامات الترقيم. وعلى الباحثين من الأقسام الأجنبية أن يضيفوا لدى مراجعتهم مسألة التأكد من الحروف الكبيرة Capitalization.

ولعل من نافلة القول أن أنقل إليك رأي الجاحظ في «وجوب تنقيح المؤلفات»[1]. يقول: «وينبغي لمن كتب كتاباً ألا يكتبه إلا على أن الناس كلهم له أعداء، وكلهم عالمٌ بالأمور. ثم لا يرضى بذلك حتى يدع كتابه غُفلاً، ولا يرضى بالرأي الفطير؛ فإن لابتداء الكتاب فتنة وعُجباً. فإذا سكنت الطبيعة وهدأت الحركة، وتراجعت الأخلاط، وعادت النفس وافرة، أعاد النظر فيه، فيتوقف عند فصوله توقف من يكون وزن طمعه في السلامة أنقصَ من وزن خوفه من العيب، ويتفهم معنى قول الشاعر[2]:

إن الحديث تغُرُّ القوم خَلوتُهُ حتى يلجَّ بهم عِيٌّ وإكثارُ

ويقف عند قولهم في المثل: «كل مُجْر في الخلاء يُسرُّ»، فيخاف أن يعتريه ما اعترى من أجرى فرسه وحده، أو خلا بعلمه عند فقد خصومه، وأهل المنزلة من أهل صناعته».

عملية التبييض:

لا بد لعملية التبييض (أو طبع البحث من مراعاة بعض الأمور الفنية التي تزيد البحث جمالاً واكتمالاً، من غير أن تؤثر في سوية البحث وفي أفكاره. ولا بد من:

---

(١) من كتاب الحيوان: ١/٨٨.

(٢) هو ابن هرمة، ديوانه: ١٢٤.

١ ـ مراعاة المسافات: بأن يترك الباحث مقدار ثلاثة أسطر من القسم الأعلى من الورقة الأولى قبل وضع عنوان الفصل. ومن ترك مسافة سطرين تحت العنوان. ومن وضع خط فاصل بين المتن والحاشية، مع ترك مسافة سطر فوق الخط وتحته، ليتضح الفرق بين المتن والحاشية. على أنه يمكن حذف هذا الخط الفاصل حين طبع البحث في كتاب، شريطة أن تبقى المسافة الفاصلة، ويصغر جسم الحرف في الحاشية عن جسم الحرف في المتن.

ومن المسافات المهمة جداً دخول مقدار سنتمتر واحد أو معدل كلمة عند بدء الكلام، وذلك في مطلع كل مقطع. كما على الباحث أن يترك مسافة الهامش الأيمن ضعف مسافة الهامش الأيسر، من أجل التجليد. وبإمكان الباحث أن يراقب أي كتاب حوله ليدرك أهمية المسافات والفراغات التي عددناها.

٢ ـ ضرورة وضع أرقام الحواشي بحبر مخالف، أو أعلى من مستوى السطر بمقدار نصف سنتمتر.

٣ ـ عدم كتابة (أو طبع) البحث على الوجهين قطعاً.

٤ ـ من الضروري جداً الاهتمام بالكتابة الواضحة. ولا يعني هذا أن يكتب الباحث بحثه بمستوى الخطاطين ليرضي مشرفه، بل أن يكتب بخط واضح مقروء، وعدم تصغير الكلمات، والاهتمام برسم جسم الحرف سليماً، ووضع النقاط على الحروف بشكل مناسب، حرصاً على راحة المشرف وهو يقرأ، والإقلال من الأخطاء المطبعية حال دفعه إلى المطبعة.

٥ ـ وضع العنوان الرئيسي في وسط الصفحة، وكتابة العنوان الجانبي في أقصى اليمين على حد خط الهامش. والبدء بالكتابة في السطر التالي، بعد الدخول مقدار كلمة إلى الأيسر.

٦ ـ لا بد عقب الانتهاء من التبييض من العودة إلى ما كتب الباحث ليتأكد من: وضوح العبارة، علامات الترقيم، وضع الحروف ونقاطها في مواضعها، إصلاح الخطأ.

٧ ـ الشواهد: نحن واثقون من أن الباحث الدقيق هو الذي ينقل شواهده من مظانها الأصلية. ولكن عملية نقل الشاهد إلى البطاقة، ثم إلى المسودة، ثم إلى المبيضة قد توقع القلم بخطأ ما، يعيب البحث، ويستغله المجرِّحون. لذا نرجو من الباحث أن يعود إلى المصادر الأصلية: قرآناً، حديثاً، شعراً، نثراً، ليتأكد (بنفسه) من صحة نقل الشاهد. ويفضل أن يضبط الشاهد.

وبالمناسبة فإن بعض الباحثين يميلون إلى الإكثار من شواهدهم، اعتقاداً منهم أن هذا يزيد البحث قوة. نحن مع الباحث في أهمية الشاهد للبرهان والتأييد. ولكننا نرى أن كثرة الشواهد تُضعف من سوية البحث. والشاهد الواحد المؤثر مباشرة خير ألف مرة من عدة شواهد تأثيرها جانبي. على أن الباحث في هذه الحال يمكنه أن يضيف بعض الشواهد الإضافية في الحاشية. والأفضل من هذا أن يكتفي بالضروري من الشواهد، وإحالة القارىء في الحاشية إلى مواضع أخرى للشواهد.

٨ ـ في مرحلة مراجعة البحث المبيض يمكن للباحث أن يضع خطوطاً تحت الجمل البارزة أو الأقوال الهامة. وعليه كذلك أن يضع خطوطاً تحت أسماء الصحف والمجلات التي يرد ذكرها في بحثه. وحين يحوَّل البحث إلى كتاب يمكن طبع الجمل والكلمات، مما تحته خط بحرف أسود بارز.

٩ ـ إذا أورد الباحث اسماً أجنبياً لعلم أو كتاب أو موقع يفضل أن يذكر إلى جانبه (بعده) اسمه بالحروف اللاتينية، كما نقله من أصله الأجنبي، حتى يسهل على القارىء نطق الاسم سليماً.

١٠ ـ يميل بعض الباحثين ـ وأنا منهم أحياناً ـ إلى قراءة أخيرة للبحث بصوت مسموع، ليطمئنوا إلى تسلسل الأفكار، وتساوق المعاني . .

الحواشي

يسجل الباحث في الحواشي ما يراه مساعداً على توضيح النص من غير أن يعمد إلى الإطالة والإطناب أو الخروج عن الموضوع في وضع معلومات عامة. ولا يؤخذ الباحث بكثرة الحواشي أو طولها في بعض الكتب. فالتفاصح (ما لم يكن ضرورة) غير مرحَّب به. ومع ذلك يفضل للباحث أن يعمد إلى الرموز والاختصار ما أمكنه. كما قد يستطيع الباحث دمج أكثر من حاشية، وهو بهذا العمل يخفف على القارىء كثرة الأرقام بين السطور.

والباحث غير مضطر إلى التعريف[1] بأعلام مشهورين في الحواشي كالمتنبي وأبي تمام وبغداد والقاهرة وسيبويه وحافظ إبراهيم . . وننصح أحياناً بذكر المراجع التي يمكن الاستفادة منها في التعريف ببعض الأعلام، فقد تدفع أحد الباحثين إلى الاطلاع عليه ودراسته.

ولا يجوز للباحث أن يعرِّف علماً قديماً مستنداً إلى مرجع حديث. كمن يعرِّف بالشريف الرضي من كتب أدب حديثة كالذريعة. كما لا يجوز له أن يأخذ حاشية عربية من كتاب غربي كما يفعل أصحاب المنجد، ما لم يكن له غرض معين في ذلك.

وليسع الباحث إلى مراعاة مستوى قارىء الكتاب وهو يشرح ما يريد شرحه في حواشيه.

ملاحظات على تدوين الحواشي:

١ ـ الطريقة السائدة أن يذيل الباحث كل صفحة بما يخصها من الحواشي،

---

(١) يكتفى في التعريف بذكر اسمه ونسبه ومولده ووفاته وبماذا عرف، وما هي أشهر مؤلفاته. مع ذكر مصدرك في التعريف.

بينما يفضل بعضهم نقل الحواشي إلى آخر كل فصل كما فعل «غوستاف غرنباوم» في كتابه «شعراء عباسيون». وقد يكتفي آخرون بنقل أسماء مراجع الفصل إلى آخر الكتاب كما في كتابنا «دراسات في الأدب الجاهلي». ويفضل آخرون نقل الحواشي كاملة إلى آخر الكتاب، أو قصر ذلك على الأعلام لكثرتها.

ومع أننا نميل (علمياً) إلى الطريقة الأولى، لا نرى مانعاً من استخدام الطريقة التي يرغب فيها الباحث، بعد أن يحصل على موافقة مشرفه.

كما أن بعضهم يرقم الحواشي في كل صفحة، بحيث يبدأ برقم الحاشية الأول لدى مطلع كل صفحة، بينما تميل فئة إلى ترقيم الحواشي بأرقام متتابعة في البحث كله. وإذا كان الباحث يعدُّ ورقة بحث Paper أو مقالة وجب عليه الاستمرار في ترقيم الحواشي والتعليقات حتى ختام البحث، وتربط في ختام المقالة أو الورقة على شكل مذكرة ختامية توضيحية، من غير أن تحمل رقماً متسلسلاً من صفحات الموضوع. وإذا كانت ورقة المذكرة أكثر من واحدة رقمت بدءاً من الرقم (١).

٢ ـ إذا استشهد الباحث بآية من القرآن الكريم وجب ذكر: اسم السورة، ورقمها، ورقم الآية، بينهما خط مائل في الحاشية. وإذا استشهد بجملة من الكتاب المقدس سَجل في الحاشية: اسم السِّفر، ورقمه، ورقم الفصل، ورقم الجملة.

٣ ـ يميل بعضهم إلى التفصيل في التعريف بالمصدر حين يذكره لأول مرة، ثم إذا تكرر ذكره عمد إلى الاختصار. ومع أنها طريقة غريبة وحديثة، أخذت في الانتشار الآن، إلا أن محظورها أنها تملأ الحواشي بمعلومات ستتكرر فيما بعد. ثم هي عديمة الجدوى؛ فقد يعود القارىء إلى فصل معين من الكتاب فلا يلقى ذلك التفصيل لأحد الكتب. ولا ننصح باستخدامه، ما لم يكن للمشرف رأي آخر.

٤ ـ لا يرحب باستخدام الحواشي النجمية، حتى لا يضطر الباحث إلى وضع أكثر من نجمة فوق الكلمة وفي الحاشية، ما لم يكن لها استعمال خاص.

٥ ـ يمكن للباحث أن يضع رقم الحاشية قبل بدء الاقتباس أو بعده. وإن كنا نفضل وضعه في ختام الاقتباس لمعرفة انتهائه.

٦ ـ بإمكان الباحث المحقق أن يستخدم طبقتين من الحواشي؛ طبقة مرقمة بأحرف أجنبية (أو التي يظن بعضهم أنها عربية. والحق أن النوعين من أصل واحد هندي)[1] لفروق النسخ وموازناتها، وطبقة مرقمة بأحرف عربية للشروح والتعريفات. وانظر «دمية القصر» للباخرزي في هذا السبيل.

٧ ـ يفضل إتمام آخر حاشية في الورقة نفسها. وقد يحتاج الباحث إلى سطر آخر أو أكثر، فيضع (ـ) شرطة مكان كلمة في أقصى اليسار، ثم يتابع نقل الحاشية في الصفحة التالية، قبل تسجيل أرقام الحواشي الجديدة.

(١) نقترح تسمية الأرقام: 1,2,3 مغربية، والأرقام: ١، ٢، ٣ ـ مشرقية.

الفهارس[1] العامة وبطاقاتها

لا بد للكتاب العلمي وكتاب التحقيق من صنع فهارس عامة له. وهذه الفهارس شديدة الأهمية بالنسبة إلى الباحثين الآخرين، وبالتالي تعطي صورة واضحة لنشاط الباحث ولصبره وغيرته العلمية.

وتختلف نوعية الفهارس من موضوع إلى موضوع، ومن اتجاه إلى اتجاه. غير أن خمسة أنواع من الفهارس لا يستغنى عنها قطعاً، وهي:

المحتوى ـ الأعلام ـ الأماكن ـ الأقوام ـ المصادر والمراجع.

وهناك فهارس عامة أخرى يدخل بعضها في البحوث. ويضطر الباحث إلى أن يختار منها غير الفهارس الخمسة السابقة ما يناسبه. وأهم هذه الفهارس العامة:

الآيات ـ الأحاديث ـ القوافي ـ المعرَّبات ـ المصطلحات العلمية الحديثة ـ العقاقير ـ النباتات ـ الكتب الواردة في المتن ـ الشواهد النثرية ـ الأمثال ـ الغزوات ـ الأديان والمذاهب والمعتقدات ـ المستدركات ـ جدول الخطأ والصواب[2].

ولا يمكن للباحث أن يُعدَّها ما لم:

١ ـ يستخدم لها البطاقات.

٢ ـ يطبع البحث على الآلة الطابعة أو في كتاب. لأنها تعتمد على الترقيم الأخير للبحث.

وإذا أراد الباحث إعداد فهارسه جهز بطاقات صغيرة بحجم علبة الكبريت،

---

(١) الكلمة فارسية، ومفردها: فهرس، فهرسة، فهرست.. وكل ذلك جائز. وعربيتها: الثبت.

(٢) وقد تضاف فهارس أخرى بحسب موضوعات الكتاب كالفهارس للصور البلاغية إذا كان الكتاب يحتاج إلى هذا النوع، أو فهارس للحيوانات، أو للأصنام، أو... وقد تفهرس الألفاظ الصعبة كذلك.

وباشر بقراءة البحث. وكلما عثر على: اسم علم، مكان، قبيلة، . . سجله على بطاقة واحدة. ولا يجوز تدوين أكثر من اسم ورقم صفحته على البطاقة الواحدة. وبعد أن تتم عملية نقل كلمات الفهارس مع أرقام صفحاتها تماماً على البطاقات تأتي العمليات التالية:

١ ـ تُفرز البطاقات بحسب موضوعاتها؛ بطاقات الأعلام فوق بعضها بعضاً، وكذا بطاقات الأماكن، والقبائل . .

٢ ـ يُفرز كل نوع على حدة على طاولة كبيرة بحسب الأحرف الألفبائية.

٣ ـ يفرز المكرر، ويوضع ضمن بطاقة واحدة. فمثلاً: حصل الباحث على ثلاث بطاقات كتب عليها «خراسان»، وعلى كل بطاقة رقم: ٣٧، ١١، ١٢. فعليه أن يجمع الثلاثة في بطاقة واحدة، شريطة ترتيب الأرقام مراعياً تسلسلها، بأن يكون الأصغر أولاً، فيصير: خراسان ١١ ـ ١٢ ـ ٢٧. وبعد أن يطمئن إلى سلامة تسلسل الألفباء يبيض كل نوع بالتسلسل الألفبائي، بادئاً بالموضوع الأهم بالنسبة إلى موضوع الكتاب.

إذا ورد في الصفحة اسم «جالينوس» مثلاً أكثر من مرة يُكتفى بذكره مرة واحدة. كما أن بعض الباحثين يميل إلى إسقاط اسم العلم أو القبيلة الذي يكثر وروده في كل صفحة، على أن يشير إلى ذلك في الحاشية أو في مقدمة الفهارس.

وينطبق هذا الترتيب على أغلب الفهارس. إلا أن لبعضها حالات خاصة. منها:

١ ـ فهارس الآيات والأحاديث والشواهد النثرية:

يُفترض أن يسجِّل الباحث الآيات والأحاديث كاملة مع ذكر رقم الآية والسورة. وترتب بحسب تسلسل أرقام الصفحات. ومثل ذلك الشواهد النثرية.

٢ ـ فهرسة المعربات والعقاقير والمصطلحات:

يسجِّل هذا النوع من البطاقات ويرتب بحسب تسلسلها الألفبائي، وإلى

جانب كل واحدة معناها أو مرادفها العربي.

٣ ـ فهرسة القوافي:

لفهرسة الأشعار طريقة خاصة ومعقدة ودقيقة. إذ على الباحث أن يسجل على البطاقة الكبيرة الكلمات التالية:

أول البيت ـ آخره ـ عدد الأبيات ـ بحرها ـ اسم الشاعر ـ رقم الصفحة ويعمد قبل تبييضها إلى ترتيب القوافي:

١ ـ بالتسلسل الألفبائي، بحسب روي البيت.

٢ ـ وضمن كل روي بحسب حركاته؛ فالساكن أولاً، ثم ذو الفتحة، ثم ذو الضمة، ثم ذو الكسرة. وبهذا تسهل عملية مراجعة البيت المقصود من قبل المطالع.

٤ ـ جدول الخطأ والصواب:

مهما كان الباحث يقظاً ودقيقاً، فإنه سيقع ببعض الأخطاء المطبعية حتماً حين طبع بحثه. ولهذا يميل بعض الأدباء إلى دفع تجارب المطبعة إلى زملاء لهم أو إلى مدققين مختصين يصححون التجارب له مرة وهو مرة. وفي حيدر آباد (الجنوب: الدكن) في الجامعة العثمانية المشهورة بمخطوطاتها لا يجوز للمحقق أن يصحح تجارب مخطوطته التي حققها، ولكنه مسؤول عن تصحيح مخطوطة زميله، وزميله مسؤول عن تصحيح تجارب مخطوطة زميل آخر، وهكذا.

ومع ذلك نلقى في خاتمة كل كتاب مطبوع جدولاً يتضمن مجموعة من الأخطاء. وكثيراً ما نلقى ضمن هذا الجدول أخطاء أخرى. فليحاول الباحث الطابع أن يكون دقيقاً جداً حتى يتلافى وجود مثل هذا الجدول في خاتمة كتابه. وإذا وجد في النهاية الأخطاء قليلة وضع سطر اعتذار واستغنى عن هذا الجدول، ما لم تكن الأخطاء فاحشة ولا يمكن التغاضي عنها كاختلاف الأسماء أو الأرقام..

وإذا أراد الباحث الرجوع إلى أحد الكتب المطبوعة، وأراد نسل بعض المعلومات منه فليصوب الأخطاء المذكورة في الجدول أولاً، حتى لا ينقل شيئاً مغلوطاً.

٥ ـ المستدركات:

قد يحتاج الباحث الطابع إلى إضافة صور أو جداول أو آراء أو تعليقات حصل عليها بعد إنجاز الكتاب، أو وصلت إليه ملاحظات بعد أن تم طبع الجزء الأول (إذا كان الكتاب أكثر من جزء) فيضيف مستدركاً يغطي تلك النواقص التي احتاج إليها.

٦ ـ فهارس المصادر والمراجع:

يسجل الباحث هُوية كل كتاب على بطاقة واحدة. وله أن يرتبها بحسب كنية المؤلف (على أن الباحث يقتبس أفكاره من هذا الكتاب) أو بحسب اسم الكتاب (وهي المقصورة على العرب والفرس، ولا يتبعها الغربيون). أما إذا كانت مراجعه أجنبية فيلزم أن يرتبها بحسب كنية المؤلف ليس غير:

أ ـ ترتيب المراجع العربية:

إذا أراد الباحث ترتيب مراجعه بحسب اسم المؤلف يبدأ بالكنية ويضع تحتها خطاً إذا قُدِّم البحث مكتوباً باليد أو مطبوعاً على الآلة الكاتبة. أما إذا كان البحث مطبوعاً في المطبعة فيكتب الكنية بالحرف الأسود (الألماني). والأمر نفسه مع اسم الكتاب. وترتب هوية الكتاب كما يلي:

الكنية، بعدها فاصلة، بعدها اسم المؤلف بعده نقطة، بعدها اسم الكتاب، بعدها فاصلة، بعدها عام النشر، بعدها نقطة، بعدها رقم الطبعة، بعدها فاصلة، بعدها اسم دار النشر، بعدها فاصلة، بعدها بلد النشر، بعدها نقطة. ويزيد بعضهم على ذلك عدد صفحات الكتاب. مثال:

أنيس، إبراهيم. **دلالة الألفاظ**، ١٩٦٣. ط ٢، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ٢٢٠٠ صفحة.

ويمكن اختصارها كما يلي:

أنيس، إبراهيم. **دلالة الألفاظ**. القاهرة. ١٩٦٣.

وإذا أراد الباحث ترتيب هوية الكتاب بناء على اسم الكتاب وضع اسم الكتاب مكان كنية المؤلف من غير تبديل في بقية الشرح، ورتبه ألفبائياً.

وإذا استفاد الباحث من فصل محدد من الكتاب وجب إضافة عنوان الفصل كما ورد في الكتاب بعد إضافة «في» ووضع خط تحتها إذا كان البحث مقدماً بالكتابة اليدوية أو بالآلة الكاتبة. أما إذا طبع البحث في المطبعة فيجب طبع «في» بالحرف الأسود (الألماني). مثال:

بوبو، مسعود. تعميم دلالة الدخيل وتخصيصها في **أثر الدخيل على العربية الفصحى**، ١٩٦٣. ط ٢، وزارة الثقافة، دمشق. ٣٩٠ صفحة.

وإذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة يرتب تعريفه كما يلي:

الكنية، الاسم. عنوان البحث في المجلة، **اسم المجلة**. المجلد والعدد، أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة. سنة النشر. مثل:

اليافي، عبد الكريم. بيت بني زهر الإيادي، **مجلة الكاتب العربي**. العدد الأول، ١٦ ـ ٢٦. ١٩٨١.

ب ـ ترتيب المراجع الأجنبية[١]:

إذا كنا منحنا الباحث حق اتباع طريقتين في ترتيب المراجع العربية، فإن ترتيب المراجع الأجنبية لا يتم إلا ضمن طريقة واحدة، هي البدء بكنية المؤلف. وترتب هوية الكتاب كما يلي:

الكنية (وتكتب بالأحرف الكبيرة)، بعدها فاصلة، بعدها اسم المؤلف أو الحرف الأول منه (بحرف كبير)[٢]، بعده نقطة، بعدها عنوان الكتاب (ويوضع خط

---

(١) وانظر القسم الخاص بالبحث الذي يكتب بالإنكليزية، للتفصيل، في نهاية هذا الفصل.

(٢) هناك من يفضل وضع الحرف الأول من الاسم قبل الكنية، لسهولة البحث عن اسمه الكامل. =

تحته إذا كان البحث مكتوباً باليد، أو بالآلة الكاتبة). وإذا كان مطبوعاً في المطبعة كتب بالأحرف المائلة ـ (Italic) ، بعده نقطة، بعدها رقم الطبعة، بعدها فاصلة، بعدها دار النشر، بعدها فاصلة، بعدها بلد النشر، بعدها فاصلة، بعدها سنة النشر، بعدها نقطة، بعدها عدد صفحات الكتاب. مثال ذلك:

WOODBURY, Y. S. *Principles of General Ecology.* The Blakiston Company. New York, 1975. 500 P.

وإذا كان المرجع الأجنبي بحثاً من كتاب يُكتب كما يلي، مع مراعاة التعليمات السابقة:

بعد الكنية، والاسم، يضاف عنوان البحث كما هو وارد في الكتاب ثم تضاف .in تحتها خط. ومن ثم يذكر اسم الكتاب . . . ثم أرقام الصفحات الخاصة بالبحث من الكتاب . . ثم البقية. مثال:

Richard, J. Les Enclaves de la Végétation Acidophile dans le Jura. *in Rapports du sol et de la Végétation.* Masson & Cie, Paris, 1974. PP 250 - 280.

وإذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة علمية، يكتب كما يلي، مع مراعاة التعليمات السابقة:

بعد الكنية والاسم، يضاف عنوان البحث، وتتبعه نقطة، فاسم المجلة (تحته خط) وبعدها فاصلة، ثم المجلد والعدد (كتابة مختزلة) ثم سنة النشر، ثم أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة. كما يلي:

BUSSE, E. Organic Brain Diseases, *Clinical Psychiatry News.* Vol, 8, N4. 1980, PP 20 - 60.

ملاحظتان: على طريقة اعتبار الكنية:

١ ـ حين يرقم الباحث مراجعه يرقم اسم المؤلف مرة واحدة، ولا يرقم أسماء كتبه مهما تكررت.

= ويفضلون ذكر الاسم كاملاً عوضاً عن الحروف إن أمكن.

٢ ـ لا حاجة إلى تكرار اسم المؤلف إذا كان له أكثر من كتاب. بل يذكره إلى جنب الكتاب الأول، ثم يكتفي بوضع خط (ـ) إلى يمين كل كتاب له.

ملاحظتان: على طريقة اعتبار اسم الكتاب:

١ ـ يكرر اسم المؤلف إذا كان له أكثر من كتاب.

٢ ـ ترقم الكتب جميعاً، وإن تكرر اسم المؤلف.

ملاحظات أخرى على المصادر والمراجع:

١ ـ لا يجوز مطلقاً ذكر مصدر أو مرجع في الفهرسة إذا لم يرد ذكره في إحدى الحواشي. ويعمد بعض الباحثين إلى إضافة الكتب التي اطلعوا عليها، ولكنهم لم يستفيدوا منها في بحوثهم. كما يتسرع آخرون في وضع قائمة كبيرة لم يطلعوا على أغلبها، وقصدهم إيهام القارىء بكثرة مراجعهم. ومع أن أسماء هذه الكتب نافع للقارىء، إلا أن الباحث قد يقع في معضلات قد لا تنجيه من النقد اللاذع والحق. فلا ننصحه بالتورط مطلقاً.

ولهذا يعمد بعضهم إلى إضافة أرقام الصفحات التي وجد فيها الكتاب في قائمة مصادره ومراجعه. وانظر في ذلك «الأدب في العصر السلجوقي» وهدف الباحث الذي يضيف هذه الأرقام كثرة عدد المراجع التي قد تبعث على الشك فيها.

٢ ـ حين يذكر الباحث اسم مرجع في الحاشية يكتفي بإيراد الكتاب ورقم الصفحة. وإذا كان مرجعه أجنبياً أورد قبلهما كنية المؤلف.

٣ ـ ليت الباحث يذكر تاريخ الطبعة الأولى، إذا اعتمد على طبعة متأخرة.

٤ ـ يتأكد الباحث جيداً من عنوان الكتاب، من الورقة الأولى بعد الغلاف.

٥ ـ يؤخذ تاريخ صدور الكتاب عادة من الصفحة الأولى، أو من الصفحة المذكور فيها حقوق الطبع والنشر. ولا يؤخذ تاريخ الطبعة من خاتمة مقدمة

المؤلف؛ فتاريخ المقدمة يخص المؤلف عادة، كما قد تتبدل الطبعة وتبقى المقدمة كما هي.

٦ ـ إذا كان اسم البلد غير مشهور في عالم الأدب فاذكر معها اسم الدولة.

٧ ـ إذا كان الكتاب مطبوعاً على نفقة المؤلف فليذكر على الغلاف التعبير «طبع على نفقة المؤلف». وإذا كان الكتاب إنكليزياً يذكر (Privately Printed). وإذا كان الكتاب مصوراً عن الطبعة الأولى يذكر «مصورة عن الأصل».

٨ ـ لا نرى حاجة إلى التفصيل في التعريف بالمعاجم كلسان العرب وتاج العروس. ويكتفي بذكر المادة بين مقوّستين. وكذلك الموسوعات الأجنبية كالموسوعة البريطانية، ويكتفي كذلك بذكر المادة بين مقوستين، ويضاف إليها اسم كاتب المادة.

٩ ـ إذا كان للكتاب مؤلفان يذكر الباحث اسميهما. أما إذا زاد عدد المؤلفين على ذلك فيكتفي بذكر اسم المؤلف الأول أو الأشهر ويضاف بعده كلمة «وآخرون» أو «بالاشتراك».

١٠ ـ إذا كان الكتاب بعدة أجزاء، واختلفت سنوات تأليفه فاذكر سنة طبع الجزء الأول وسنة طبع الجزء الأخير. أما إذا لم ينته طبع الأجزاء بعد فاكتف بذكر السنة التي طبع فيها الجزء الذي استفيد منه.

١١ ـ ترتب قائمة الكتب في الفهرست كما يلي:

١ ـ المخطوطات.

٢ ـ المصادر.

٣ ـ المراجع.

٤ ـ المراجع الأجنبية.

٥ ـ الموسوعات.

٦ ـ الدوريات والمجلات والصحف.

١٢ ـ إذا كان القرآن الكريم (أو الكتاب المقدس) أحد مراجع الباحث جرى العرف أن يوضع أول اسم، وإن خالف الترتيب أو خالف طريقة العرض.

١٣ ـ إذا رجع الباحث إلى مخطوطة ما وجب ذكر اسم المخطوطة، ورقمها، ومكان وجودها فيه. ومثل هذا التفصيل ينطبق على السجلات والوثائق.

١٤ ـ إذا رجع الباحث إلى إحدى الأطروحات الجامعية وجب ذكر: اسم المؤلف، واسم الرسالة، ودرجة الشهادة، واسم الجامعة، وعام نوال الشهادة.

١٥ ـ إذا رجع الباحث إلى كتاب ما كثيراً فلا يحتاج إلى ذكر رقم الصفحة وقال: في مواضع متفرقة.

٧ ـ فهرسة المحتوى:

يجب أن تكون فهرسة المحتوى «الثبت» دقيقة للغاية بفصولها وأبوابها وعناوينها الجانبية والنقاط البارزة. وترتب هذه الفهرسة تماماً كما وردت في الأصل. على أن الباحث يمكنه أن يُغفل بعض العناوين الجانبية، أو التي ليس لذكرها أهمية كبيرة، إذا كانت مواد الفهرسة كثيرة ومفرَّعة، وخاصة أن الباحث تعرض لذكرها في مختصره.

يفضل في الرسائل والأطروحات وضع فهارس المحتوى في الصفحات الأولى بعد المختصر. على أن بعضهم يتهاون فيضعها في خاتمة البحث. أما المشرفون على الأطروحات الأجنبية فيجنِّبون طلابهم وضع فهارسهم في الصفحات الأخيرة.

وإذا كانت الأطروحة أكثر من جزء وجب ذكر فهرسة محتوى كل جزء على حدة. ويعمد الدقيقون في بحوثهم ذات الأجزاء إلى وضع فهرسة الجزء الأول في مكانه من الجزء، ثم يعودون إلى تكراره في الجزء الثاني، وقصدهم التسهيل على المطالع. انظر مثالاً على ذلك كتاب «تاريخ فاتح العالم» نشر دار الملاح بدمشق.

ملاحظات على بحوث قسم اللغة الإنكليزية

ذكرنا في المقدمة، وفي مواضع متفرقة من الكتاب، أن إعداد البحوث واحد في شتى المجالات العلمية، وخاصة: في المنهجية، وفي التجهيزات الشكلية، وفي علامات الترقيم، وغير ذلك .. ومع ذلك فهناك نقاط قد يتميز فيها الباحث في قسم اللغة الإنكليزية من غيره، وأهمها علامات الترقيم، وترتيب المراجع، واستخدام المختصرات. ونقدم فيما يلي بعض الملاحظات التي قد تفيد الباحثين في هذا الميدان الثقافي.

علامات الترقيم: (Punctuation Marks)[1]

لا بد للباحث هنا من مراجعة «علامات الترقيم» العامة في الفصل الأول. وزيادة على ذلك يُعنى الباحثون بـ:

١ ـ Apostrophes : الفاصلة العليا (') وموضعها المكان العالي من السطر، على عكس الفاصلة العربية التي ترسم على السطر. وأهم استعمالاتها:

أ ـ الاختصار: ولا يفضل استخدامها في هذه الحالة في البحوث العلمية المتينة، مثال: Can't.

ب ـ صيغة التملك: مثل: Shakespeare's plays . كما تستخدم في أسماء الأعلام الأُحادية المقطع المنتهية بحرف صافر: S, Z, Sh, Zh, Ch, J ويضاف بعدها «S» أخرى مثل:

.(Marx's theories), (Keats's poems)

---

(١) Gibaldi & Achter. *MLA Handbook, P 10.*

يستثنى من ذلك أسماء الأعلام الواردة في الأدب الكلاسيكي، والتي قاعدتها ألا تستخدم فيها هذه «S»، مثل:

. (Cervantes' Novelas), (Hopkins' Poems)

يستثنى من ذلك أسماء الأعلام المنتهية بحرف صافر ويليه الحرف «e» ، حيث يضاف بعدها الفاصلة العليا والحرف «S» مثل: Horace's odes . كما أن صيغة التملك في أسماء الأعلام المنتهية بحرف «S» الصامت (غير الملفوظ) إضافة «S» بعد الفاصلة ضروري مثل: (Camus's nouvels) .

٢ ـ الفاصلة ـ Commas (انظر القسم العربي العام). وترد في مقام (and) إن تكرر العطف، أو بين الصفات المتناظرة، أو في كتابة التاريخ مثل: (January 1,1984) أو بين أسماء الأعلام: (Wimsatt, Jr) أو بين العناوين البريدية: (Brooklyn, New York) .

٣ ـ الخط المعترض الصغير ـ Hyphens : يستخدم في صياغة التعابير المركبة، وبصورة خاصة الصفات المركبة مثل:

. (a well-established policy)

وفي ربط السابقة بالكلمات التي تبدأ بحرف كبير، مثل:

. (Post-Renaissance)

وفي ربط اثنين من الأسماء النظيرة، مثل:

. (Teacher-scholar), (Poet-priest)

ملاحظة: هناك كتب ومعاجم تدل الباحث على الكلمات التي تقبل هذا الخط المعترض الصغير.

٤ ـ حروف الكتابة المائلة للطبع ـ Italic (أو التي يوضع تحتها خط)، وأهم ورودها:

أ ـ في العناوين، إذ يبدَّل فيها أشكال الخط لإبرازها.

ب ـ الكلمات المستخدمة أمثلة لغوية.

ج ـ الكلمات المستخدمة من لغة أخرى غير لغتك الإنكليزية.

د ـ أسماء الأعلام والكلمات الغريبة عن الإنكليزية، ولكنها تأنكلزت.

ملاحظات على المصادر:

ذكرنا في قسم المصادر والمراجع كثيراً من الملاحظات المهمة، يحسن الرجوع إليها. وإليك الآن عدداً من الملاحظات الخاصة:

١ ـ وضعنا في قسم ترتيب المصادر والمراجع نماذج كافية في كيفية ترتيبها. وإليك الآن الطريقة الأمريكية اقتبسناها من الكتاب المذكور في الحاشية السابقة، وهي على التوالي:

اسم المؤلف. أو الحروف الأولى من اسمه (في الحاشية). أما في قائمة المراجع فتذكر الكنية قبل الاسم ـ الكنية أو اللقب ـ الحرف الأول من الاسم أو الاسم كاملاً ـ عنوان الكتاب بالخط المائل ـ اسم الناشر، اسم المترجم، اسم المصنف (إذا وجد أحدهم) ـ اسم السلسلة التي يقع فيها الكتاب (إن وجدت) ورقمه فيها ـ رقم الطبعة، إذا كان الكتاب طبع غير مرة ـ عدد الأجزاء، إن كان أكثر من جزء ـ مكان الإصدار ـ سنة الإصدار (وتوضع بين قوسين) ـ رقم المجلد (إن وجد) ويكتب الرقم بالأحرف اللاتينية الصغيرة، وتتبعه سنة إصداره بين قوسين ـ أرقام الصفحات التي تم الاستشهاد منها ـ نقطة في الختام.

ملاحظة: توضع فواصل بين الجميع، وفي الختام نقطة.

ملاحظة: تذكر أسماء المؤلفين، المصنفين.. كاملة كما جاءت مطبوعة في الصفحة الأولى بعد الغلاف التي فيها العنوان. ولا يرحب بالاختصار كأن تقول: (C.Brown) فقد يرغب الباحث بالرجوع إلى المكتبة، وذكرك اسمه كاملاً يخفف عليه العبء والاطمئنان، فالأفضل أن تذكره كاملاً (Carlton Brown) وقولك: (T. S. Eliot) أفضل منه قولك: (Thomas Stearns Eliot).

ملاحظة: إذا وجدت حروف مع الاسم يوضع بعد كل واحد نقطة. وعند آخر حرف وبعده اسم علم نقطة وفاصلة، مثل:

Donnos, E. S., *Elizabethan Minor Epics* (London, 1963).

ملاحظة: يمكن حذف القوسين بوضع فاصلة قبل كلمة لندن.

٢ ـ إذا أخذت من أحد فصول كتاب، وكان يشمل عدة فصول، وكل فصل ألفه شخص، وللكتاب إعداد لشخص آخر، تتبع ما يلي:

أ ـ اسم مؤلف الفصل الذي أخذت منه.

ب ـ عنوان الفصل الذي أخذت منه، ويوضع بين فاصلتين علويتين، ويكتب بخط مائل.

ج ـ كلمة in ، مطبعية، قبلها فاصلة لا بعدها.

د ـ اسم المعد.

هـ ـ نقطة.

٣ ـ ضع خطاً تحت أسماء الكتب، أو اطبعها في المطبعة بخط مائل.

٤ ـ إن كان هناك عنوان فرعي للعنوان الرئيسي فضع تحته خطاً ثم ضع (Colon) بينهما. وضع خطاً تحت العنوان الرئيسي أيضاً.

٥ ـ لا تضع خطاً تحت كلمة in إذا كان النص المستشهد به هو أحد فصول الكتاب أو أجزائه.

٦ ـ بعد الكلمات المختصرة: (trans., - ed., - (comp.,) تضع نقطة تعقبها فاصلة كما هو مبين.

٧ ـ ضع اسم المحرر (comp.,) (أو المترجم) قبل اسم المؤلف الأصلي إذا كان دورهما أبرز من دور المؤلف. وبعد اسم المؤلف تضع فاصلة، ثم اسم الكتاب.

٨ ـ إذا لم يكن الكتاب المعتمد الطبعة الأولى فاذكر رقم الطبعة، مستخدماً الأرقام، وبعدها [4th ed.] مثلاً.

٩ ـ إذا كان الكتاب من السلاسل فلا تضع خطاً تحت اسم السلسلة أو الموسوعة. ومن الضروري تسجيل النقاط التالية:

تحديد الجزء ـ نقطة ـ ذكر الرقم ـ فاصلة ـ رمز الرقم ـ نقطة ـ الرقم ـ فاصلة مثل: (Vol. 7, No. 7,)

١٠ ـ إذا كان الكتاب مؤلفاً من عدة أجزاء تذكر الرقم قبل: 3 Vols.

١١ ـ إذا لم يذكر في الكتاب مكان الإصدار فاذكر الرمز (n. p,) كما قد يستعمل هذا المختصر إذا كان الناشر غير مذكور.

١٢ ـ إذا لم تحتج إلى ذكر رقم الصفحة لكثرة استخدامه للكتاب قلت: Passim أي هنا وهناك (والكلمة لاتينية).

المختصرات الإنكليزية

Abbreviations and Reference Words

امتازت اللغات الأوروبية، والإنكليزية بخاصة، بكثرة المختصرات. حتى غدا كثير منها لا يُعرف أصله ولا يُتداول إلا في حالات علمية خاصة. ولا يكاد معجم لغوي إنكليزي يخلو من عدد من هذه المختصرات. وقد رأينا أن نثبت عدداً من المختصرات التي تهم الباحث باللغة الإنكليزية في كثير من مجالاته العلمية، وقد يستفيد منها الباحثون في المجالات الأدبية والعلمية والتراثية، إذا ما استعانوا بمراجع أجنبية. وكنا ذكرنا في قسم الرموز والمختصرات (العربية) بعضاً منها لضرورة وجوده في مكانه هناك. والآن نجمع هذه المختصرات، ونعرضها مرتبة ألفبائياً:

B.C.	before Christ	قبل المسيح
B.M.	British Museum	المتحف البريطاني
Coll.	college	كلية
Com.	compiler	المصنف. المؤلف
d.	died	مات
D.A.	Doctor of Arts	دكتور في الفنون
dept.	department	قسم
E. Eng.	English	إنكليزي
ed.	edited by	حُرر
e.g.	for example	كمثال
esp.	especially	بخاصة

etc.	etcetera	إلى آخره
f.	and the following	والتالي
fn.	footnote	حاشية
Fr.	French	فرانسة
Ger.	German	ألماني
Gk.	Greek	اليونان
hist.	history, historian, historical	تاريخ، تاريخي
ibid.	in the same place	في نفس المكان أو الكتاب أو الفصل
i.e.	that is	إنه
It.	Italian	إيتالي
jour.	journal	جريدة
lang.	language	لغة
L. Lat	Latin	لاتيني
L. C.	Library of Congress	مكتبة الكونغرس
M. A.	Master of Arts	ماجستير في الآداب
mag.	magazine	مجلة
M. E.	Middle English	أواسط الإنكليزية
ms. mss.	Manuscript (s)	مخطوطة، مخطوطات
M. S.	Master of Science	ماجستير في العلوم
n.	note	ملاحظة
n. d.	no date	بلا تاريخ
O. E.	Old English	الإنكليزية القديمة
op. cit	ibid - different page	نفس المرجع مع اختلاف الصفحة
p.	page	صفحة
pp.	pages	صفحات

par.	paragraph	مقطع
ph. D.	Doctor of philosophy	دكتور في الفلسفة
pub.	published by	نُشر من قبل
rept.	reported by	حرر من قبل. نُقل عن
Sp.	Spanish	إسباني
trans.	translated by	ترجم من قبل
univ.	university	جامعة
vol.	volume	مجلد
vols.	volumes	مجلدات

المصطلح العلمي والباحثون العلميون

المصطلح من مشكلات الأمم في كل عصر. ومشكلة البحث عنه عند العرب قائمة منذ صدر الإسلام، حين نزل القرآن الكريم وسبق كل من فكر باستخدام المصطلح العلمي المناسب. وازدادت الحاجة إلى المصطلح حين انتشرت علوم القرآن، وشرع المؤلفون ينقِّبون عن مصطلحات تؤدي المفهوم الذي يريدون البيان به. ومست الحاجة إلى المصطلح العلمي حصراً حين برزت حركة الترجمة والنقل في مطلع العصر العباسي. فنهد المترجمون والنقلة إلى التنقيب عن المصطلحات العلمية المناسبة للمعاني الإغريقية والهندية والسريانية. ونعترف لهؤلاء بالفضل الكبير، من أمثال: حنين بن إسحاق ـ يحيى النحوي ـ جرجس بن جبرائيل ـ آل بختيشوع . .

وازدادت الحاجة اليوم إلى المصطلح العلمي بشتى فروعه واتجاهاته. لكن الباحثين العلميين ومعاهد التراث يضيقون ذرعاً أحياناً وهم يفتشون عن مصطلح يعينهم على الوصول إلى المصطلح العربي العلمي الحديث. وقد يعتريهم اليأس والنزق، فيعلنون عجز العربية عن تأدية المعنى، ويستسهلون المصطلح الأجنبي، ناسين ما كان علماؤنا يبحثون وكيف يستقصون. ولا يدل استخدامهم هذا إلا على قلة تفاعلهم مع الصبر الذي دعونا إليه مراراً في محاضراتنا، ونوهنا به في مواضع متفرقة من هذا الكتاب.

نحن لا نشك في قدراتهم العلمية قطعاً، بل نحن أحوج إلى علومهم منهم، لكنهم يحتاجون إلى أوعية لغوية يفرِّغون علومهم فيها، ولا سيما أولئك الذين درسوا في مدارس الغرب، وفوجئوا بالعربية، إثر عودتهم، تحتل مكانتها في كثير من الأقطار العربية، ولا سيما القطر العربي السوري الذي خطا خطوات جبارة في تأسيس قواعد العربية، وآخرها دخولها في مناهج التدريس في الطب والهندسة

والزراعة وسائر الكليات العلمية. وحين يشرعون في التأليف، أو التدريس، يتعثرون كثيراً في إيجاد المصطلح المناسب. ونتمنى عليهم أن يؤدوا الخدمة الجليلة لوطنهم وللغتهم، وهم أهل لذاك، حين يجدُّون في البحث عن المصطلحات المناسبة لبحوثهم؛ كلٌّ في مجال اختصاصه.

وهم لا شك محتاجون إلى بعض السبل الهادية لمعرفة كيفية اصطياد هذه الألفاظ العلمية، وكيفية اشتقاقها، أو الوصول إليها من مظانها. والحق أن اللغة العربية غنية جداً، فكأنها بحر زاخر باللآلىء، ينتظر من الغواصين المهرة أن يقوموا بمهماتهم. وقد أجرينا منذ عامين تجربة عملية مع طلابنا في معهد التراث العلمي، فتناولنا «لسان العرب» نقرؤه مادة مادة، ونُخرج منه ألفاظه العلمية. وكم هالنا ما أُتحفنا به من ألفاظ ومصطلحات، ما كان الباحثون يحلمون بوجودها، فتجمعت لدينا ألفاظ في علم الطب البشري، والحيواني، وطب الأسنان، والفلك، والرياضيات، والهندسة. وكم سُررنا حين كنا نكتشف مصطلحاً كان تلامذتنا أحوج ما يكونون إليه. وهكذا فُتحت لهم الآفاق، وأيقنوا قيمة الكنز المخبوء.

ولعلنا في هذا المجال المحدود نتمكن من تمهيد بعض السبل التي تُغذِّي ثقافاتهم وتعينهم. لكننا لا ندَّعي الحصر بقدر ما ندَّعي فتح القنوات وبعث الخيوط . . على الأمل. فمن هذه القنوات التي تعين السادة الباحثين العلميين:

١ ـ المعاجم اللغوية القديمة، مثل: لسان العرب، مع شيء من الصبر. وكليات أبي البقاء.

٢ ـ المعاجم العلمية واللغوية الحديثة، مثل: الصحاح في اللغة والعلوم للمرعشلي، وقطر المحيط للبستاني، والوسيط (ولا سيما الطبعة الثالثة القادمة).

٣ ـ معاجم المعاني وكتب اللغة القديمة، مثل: المخصَّص لابن سيده، والمزهر للسيوطي، وفقه اللغة للثعالبي.

٤ ـ بعض كتب اللغة الحديثة، لتساعدهم على الاشتقاق، وكيفية اكتشاف الألفاظ، ولا سيما كتاب الاشتقاق لعبد الله أمين ومباحث لغوية لإبراهيم

السامرائي، وفيه فصل خاص عن المصطلح العلمي.

٥ ـ كتب المعرَّبات القديمة والحديثة، مثل الألفاظ الفارسية المعربة لأدّي شير، والمعجم الذهبي ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة للمؤلف.

٦ ـ كتب المصطلحات القديمة، لمعرفة مفهوم المصطلح، وتناوله، مثل: التعريفات للجرجاني، ومفاتيح العلوم للخوارزمي.

٧ ـ المجلات الحديثة: لا شك أن للمجلات الحديثة اليوم كالعربي، والمجلة العربية، والفيصل، بالإضافة إلى المجلات العلمية المتخصصة، دوراً كبيراً في إيجاد المصطلح العلمي العربي، بما تنشره من مقالات علمية جديرة بالمطالعة. ونحن، معاشر الأدباء، وإن كنا نعتب على هذه المقالات مزاحمتها لنا لنشكرها الشكر الجزيل ما دامت تقدم خيراً للعربية مزدوجاً؛ بتقديم المعرفة مبسطة، وبنقل المصطلحات العلمية من لغات الغرب إلى لغة العُرب.

٨ ـ مجلات المجامع العلمية في دمشق، والقاهرة وبغداد. فقد حمل أعضاء هذه المجامع على عاتقهم مهمة إيجاد المصطلحات العلمية، وإدخالها في صلب اللغة ومعاجمها. وقد نشرت مجلة المجتمع العلمي بدمشق مئات المصطلحات في علم الزراعة والنبات والطب وسائر العلوم الأخرى. كما نشر مجمع اللغة العربية في القاهرة عدداً هائلاً من المفردات، ثم أصدروها في ثمانية مجلدات بعد أن أقروها، وقد ضم كل مجلد نوعاً من العلوم[1]. وبإمكان كل باحث علمي أن يزور هذه المجلدات أو تلك المجلات ليظفر بما يحتاج إليه.

٩ ـ وقد تنفعه المعاجم العلمية الأجنبية المترجمة إلى العربية؛ إنكليزي ـ عربي، فرنسي ـ عربي، ألماني ـ عربي . .

١٠ ـ الكتب ذات الاختصاص. فكتب الطب والعقاقير سواء المخطوطة والمطبوعة، أو المطبوعة المؤلفة حديثاً، مثل: الجامع لمفردات الأدوية لابن

---

(١) نشرت هذه المجلدات عام ١٩٦٢ بالقاهرة.

البيطار، وتذكرة أولي الألباب لداود الأنطاكي، وقاموس الأطبا وناموس الألبَّا لمَدْين القوصوني والمعتمد في الأدوية المفردة ليوسف بن عمر، وعلم العقاقير لزهير البابا، مما يمد الباحث بما يشاء من مصطلحات العلوم.

وأصحاب الاختصاص في علم النبات، يستفيدون من كتب العقاقير وكتب البيطرة. ومن: معجم الألفاظ الزراعية لمصطفى الشهابي، والزراعة المصرية القديمة لشكري صادق، ونهاية الأرب للنويري، بالإضافة إلى مجلات المجامع العلمية.

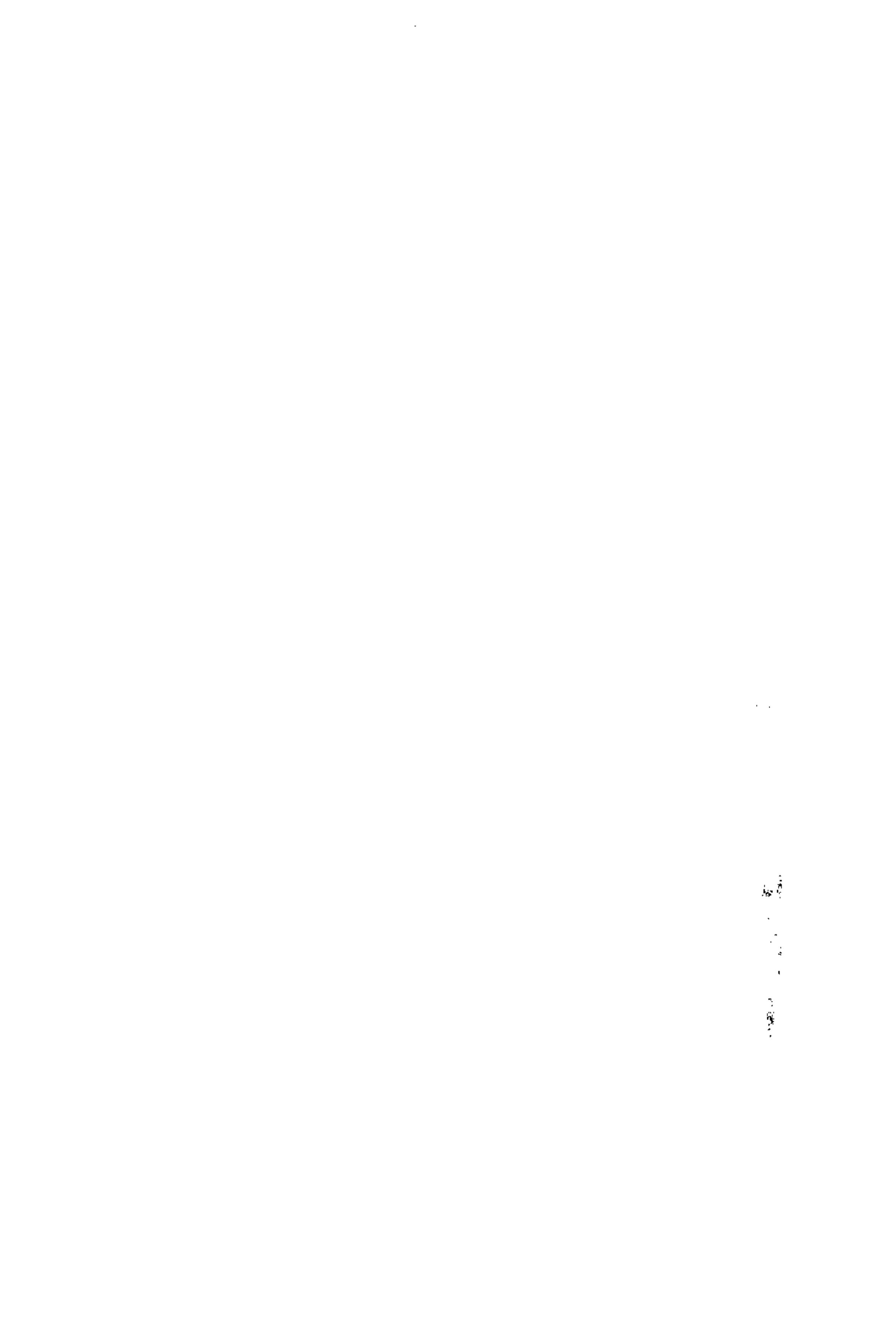
والمختصون في علم الحيوان والبيطرة يستفيدون كثيراً من الحيوان للجاحظ، وحياة الحيوان للدميري، وعجائب المخلوقات للقزويني، والجواد العربي في الفروسية والبيطرة لمؤلف مجهول، وفضل الخيل للدمياطي، ومن تعليقات المحققين على الكتب المطبوعة.

١١ ـ ولعلهم نسوا أن أساتذة كلية الطب في جامعة دمشق حملوا على عاتقهم، منذ تأسيسها، عبئاً يقدره علماء اللغة والمشتغلون بالمصطلحات حين نهدوا إلى استخدام العربية في تدريسهم مادة الطب، وتأليفهم، بشكل يدعو إلى الإكبار. وهذا كنز يستفيد منه الباحثون في علم الطب والعقاقير وتاريخهما. والكتب المذكورة من منشورات جامعة دمشق في الأربعينيَّات والخمسينيَّات.

وهكذا نلاحظ أن لكل باحث دوراً معيناً في تثقيف نفسه لغوياً، وفي اشتقاق المصطلحات الحديثة. وليتهم يرتبونها في ختام كتبهم ورسائلهم لتحتل مقامها في مجال النشاط العلمي المصطلحي. ولا مانع إذا تعذر كشفهم لبعضها أن ينوِّهوا بعجزهم، فقد يشمِّر لدراستها بعض من تحلوا بالدأب والصبر. وليس عيباً، في الختام، أن نسأل إذا كان لهدف علمي.

الفصل الثالث

الرسالة الجامعية وطبعها



الرسالة الجامعية

نعني بالرسالة الجامعية أطروحة الماجستير والدكتورا. والماجستير هي المخاضُ والتجربة واكتشاف الطالب لنفسه، وتحسسه بلذة الدأب والصبر. والدكتورا مرحلة الاكتمال وبدء العطاء واتساع الأفق والاستقلال الذاتي في الفكر والشخصية والتعمق والإبداع.

ولعل أجمل تعريف للرسالة ما ذكره (Arther Cole) : «تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده أو أتمَّه. على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة، حتى صارت نتائج مدوَّنة، مرتبة، مؤيدة بالحجج والأسانيد»[١] . . .

شروط الرسالة:

لا يمكننا أن نضع شروطاً ونعدَّها أساسية، لأن الشروط المتبعة في الجامعات تختلف من جامعة إلى أخرى، ومن كلية إلى كلية. كما أنها أحياناً خاضعة للتطوير والتركيز على قضايا وإهمال غيرها. على أننا لن نترك الباحث من غير ذكر ملاحظات هامة تدخل في مجال شروط الجامعات جميعاً، مستندين بذلك إلى أبرز الشروط العالمية في قبول الرسائل[٢]. ومن الضروري جداً للباحث ألا يكتفي بالمعلومات الواردة في هذا الفصل، بل عليه ـ وقبل أن يبدأ بعملية طبع الرسالة أن يراجع الدوائر المختصة في جامعته، ليستوضح منها آخر الشروط الصادرة بشأن طبع الرسائل.

---

(١) كيف تكتب بحثاً أو رسالة: ٥.

(٢) أبرز هذه الشروط أن يكون حاصلاً على دبلوم الدراسات العليا في فرع اختصاصه بتقدير جيد على الأقل.

عنوان الرسالة:

للعنوان جاذبية خاصة، فاختر لبحثك عنواناً يتميز بالإيقاع، والوضوح، وتلاؤمه مع المضمون. ولا تعمد إلى عنوان رمزي، سريالي، بعيد المرمى. واطلب من الخطاط أن يكتب لك العنوان بخط واضح سريع القراءة، وابتعد عن الخطوط الحديثة والمعقدة (وذلك حين طبعها في المطبعة).

ولا شك أن عملية تخير عنوان الكتاب (أو البحث) عملية مهمة وصعبة. فالعنوان، بالإضافة إلى ما ذكرنا، مهمته أن يبين المقصود. وبالتالي يساعد الناشر على ترويج الكتاب. وأذكر أنني سألت ناشري عام ١٩٧٨ حين أنجزت كتابي عن الأعشى، عن العنوان الذي يختاره له هل يناسبة «الأعشى صناجة العرب» أم «الأعشى شاعر المجون والخمرة»؟ فقال بعد تفكير: على الرغم من أن العنوان الثاني يؤدي معنى المجون والخلاعة فإني أميل إليه، لأنه أكثر جاذبية للقارىء وأسهل سيرورة.

ويفضَّل كذلك عدم إطالة كلمات العنوان. وفي حال الاضطرار يُعمد إلى إبراز بعض الكلمات عن طريق تكبيرها، وتصغير غيرها، وذلك على سطرين.

كما أن بعضهم يميل إلى عدم وضع عنوان جازم، فيضيف إحدى الكلمات: موجز، وجيز، دراسات، حول، من . . حتى لا يقعوا في اتهام الإجماع، وحتى يكون لهم مخرج في التنصل من التقصير. وهذا الشرط خاص بالكتاب، ولا يجوز في الرسائل.

ملاحظة إضافية:

وتشمل العناية بالعنوان العناية بعناوين الفصول. وكذلك عناوين المقالات والدراسات والمسرحيات. شريطة ألا يستخدم الباحث كلمات تقليدية، أو عنوانات مُفهِمة للنتائج، بأن يترك شيئاً لخيال القارىء أو المشاهد. ويدخل في هذا الحسبان عنوانات القصص، الروايات، الدواوين، القصائد، المحاضرات.

ولا يعمد إلى العناوين الغامضة التي يتبعها أصحاب الاتجاهات الحديثة في

النثر والشعر. لأن البحث العلمي يتطلب وضوحاً، إذ لا يلزم إضافة الغموض على جدية البحث.

الورقات الأولى:

يطبع على الورقة الأولى العنوان، وتسمى صفحة العنوان ـ Title page ويكتب فيها: عنوان الرسالة، واسم الطالب، والدرجة العلمية التي يأمل الحصول عليها (دبلوم. ماجستير. دكتورا)، واسم الجامعة (والكلية) التي ستمنحه اللقب، والعام الدراسي (الهجري ثم الميلادي)، والشهر إن أمكن[١]. مع مراعاة المسافات بينها التي تفرضها الجامعة[٢]. وتتلوها صفحة الإهداء.

وتتضمن الورقة التالية صفحة الشكر والاعتراف بالجميل، بما له علاقة بالقضايا العلمية، ومن كان له الفضل في تقدم البحث. ومن البديهي أن يكون اسم المشرف في قائمة المذكورين، مَن كانوا. وتكون هذه الكلمات قصيرة عادة.

وعلى الورقة التالية يُسجل «فهرسة المحتوى». وقد تضم أكثر من ورقة.

وعلى الورقة التالية تسجل المقدمة. وليس حَسناً ذكر أمور عادية في مقدمات الأطروحات. ويليها «مختصر الرسالة». وقد تقوم المقدمة مَقامَه إذا لم تكن القوانين صريحة بذلك. ولا بدَّ ـ في المقدمة أو المختصر ـ من عرض موجز للرسالة، ويكون أداؤها دقيقاً جداً. ومع أن مراجعة الجامعة والمشرف لصياغتها ضرورية، فلا بد من أن تكون بحدود خمسمئة كلمة دقيقة البنية، تصف بنية الأطروحة، ومجال عمل الباحث، وطريقته، وفصول البحث وأبوابه، والنتيجة التي توصل الباحث إليها، ومدى نفع النتائج، مع ضرورة الابتعاد عن التواضع المفرط والتفاخر الزائد. وإذا كانت الرسالة مؤلفة من عدة أجزاء وجب ذكر المختصر كاملاً في مطلع الجزء الأول.

---

(١) إذا كانت الأطروحة أكثر من جزء يسجل رقم الجزء أيضاً.

(٢) تحدد بعض الجامعات نوع الحروف التي تستخدم. فجامعة حلب توجب للعنوان الحرف ٣٦، ولاسم الشهادة الحرف ١٦ ولاسم الطالب حرف ٢٤، وتطلب نقل اسم المشرف إلى الداخل.

وعلى الورقة التالية «صفحة الجداول والصور» إن وجدت. وبعدها اسم الباب الأول وتحته عنوانه.

وهذه الورقات كلها ترقم بالأحرف الأبجدية (أبجد هوز . .) في حين أن الورقات: الأولى، والتي كتب عليها اسم الباب، والبيضاء . . لا ترقم، وإن كان يُحسب حسابُها في الترقيم. أما الورقة التي كتب عليها اسم الباب فتحسب بالأرقام ويكون رقمها (١) ولكنها لا ترقم، ويبدأ الباحث بعدها بالرقم (٢) وهكذا.

وتختم الرسالة بموجز مطبوع بلغة أجنبية.

صفحة الاعتذار:

اتبع المؤلفون العرب منذ القرن الثالث الهجري مبدأ الاعتذار. واستمر هذا المبدأ متداولاً لدى المؤلفين، حتى غدا قاعدة يرتكز عليها الأدباء، مهما عظم مقامهم، ورقيت بحوثهم.

فانظر إلى ابن هشام في مقدمة كتابه مغني اللبيب: «. . . سائل مَن حَسُن خِيِمُه، وسلم من داء الحسد أديمه، إذا عثر على شيء طغى به القلم، أو زلت به القدم أن يغتفر ذلك في جنب ما قربت إليه من البعيد، ورددتُ عليه من الشريد . .».

وانظر إلى تواضع ابن الأثير في مقدمة كتابه المثل السائر: «ولا أدَّعي فيما ألفته من ذلك فضيلة الإحسان، ولا السلامة من سبق اللسان. فإن الفاضل من تُعَدُّ سقطاته، وتُحصى غلطاته . .».

وآتيك الآن بمثال مناسب للدكتور شكري فيصل[1] من مقدمة كتابه مناهج الدراسة الأدبية، وقد حاز به درجة الماجستير، وأراد بعد ست سنوات أن يعيد

---

(١) بينما كنا نصوغ هذا الفصل جاءنا نعي أستاذنا تحت العملية بتاريخ ١٩٨٥/٨/٨. رحمه الله وطيب مثواه، وأسفاً على الأدب.

طبعه. فاعتذر ـ عن طفرة القلم أيام العنفوان ـ اعتذاراً غاية في اللطف والعمق والموضوعية، فقال:

«.. وقد عرضتْ لي، وأنا أنظر فيها قبل تقديمها للطباعة، أشياء تستحق أن أقف عندها .. بدت لي بعض التعابير وعليها أثر واضح من حدة السن وميعة النشاط، وتبينت بعض الاندفاع. ولو كنت في مثل اليوم، لكسرت حدته، وثلمت شدته. وتمثلت أمامي اتجاهات ربما يسعُني الآن أن آخذها بمزيد من التثقيف والتقويم .. وما من شك في أن ست سنوات تغير نظرتنا إلى الأشياء، فنعود أقرب إلى الهدوء في تفهمنا وعرضنا وأسلوبنا ..».

وعلى هذا فلسنا أول من يعتذر ولا آخرهم. ولا ننسى أن اعتذار أمثال هؤلاء الأعلام إنما مرده إلى التواضع أكثر من الأخطاء الواردة. فليحسن الباحث إحسانهم، ولا مانع عندئذ من وضع جملة الاعتذار الضرورية.

ولا يبتئس الباحث إن هاجم بحثه مهاجم. فالنقد أسهل من الكتابة بكثير. ومثلنا مثل الجندي الذي يحارب على خط النار، وينتقده القاعس في عقر داره. والنقد لا يأتي إلا على الجيد، كما أن النحل لا تستوقفه إلا أجمل الأزهار. والمجرِّحون هم المقلون أو عديمو الإنتاج. ونستثني من هؤلاء كرام العلماء الغيورين المخلصين.

الملاحق:

يمكن إضافة ملحق أو أكثر للأطروحة إن لزم ذلك. ويتضمن الملحق عادة: قوائم، جداول، نسخاً من بعض الوثائق، مصورات، صوراً .. من شأنها أن تدعم موضوع البحث. وسبب إضافتها بشكل ملاحق خشية أن تُقطع سلسلة المطالعة لدى القارىء أو المناقش إن هي وضعت في صلب البحث، أو أنها طويلة شاملة، ولا يمكن درجها في الحواشي. أو أن البحث كثير الأعلام والأسماء، ولا سيما في البحوث العلمية.

وعلى الباحث أن يشير إلى ذلك في المقدمة، وأن يتحاشى الإكثار، ويقتصر

على الضروري منها. وقد تُرقم الملاحق بأرقام خاصة، أو بالأحرف الأبجدية. ونحن نفضل أن ترقم بحسب ورودها في الأطروحة، مع ذكر موضعها من السطر والصفحة لتدخل في فهرسة المحتوى.

طبع الرسالة:

لا تقبل رسائل الماجستير والدكتورا إلا إذا كانت مطبوعة على الآلة الكاتبة. ويقع بعض الطلاب بخطأ فاحش، هو الرغبة الجامحة في إنجاز طبع الرسالة بسرعة. فيقعون في أخطاء هُم في غنى عن وجودها.

والصحيح السليم أن يضعوا في حسبانهم وقتاً كافياً جداً لعملية الطبع، والمراجعة، والتدقيق، والتصحيح[1]. ويمكنهم أن يستفيدوا من الوقت إذا تابعوا تصحيح الأوراق المطبوعة أولاً بأول.

وننصح الباحث بعدم إتلاف أوراق البحث بعد طبعه خشية الاحتياج للرجوع إليها، ويحتفظ بها حتى ما بعد المناقشة. كما أنه من الضروري عدم إعطاء الأطروحة كاملة إلى الطابع خوف الضياع أو التلف، وتصويرها في هذه الحالة أدعى إلى الاطمئنان.

ويحسن الاتفاق مع الطابع على الشروط الواجب اتباعها، والمسافات اللازمة. ويهتم الباحث بتدقيق الورق المطبوع، وهذه أهم مرحلة من مراحل إخراج الرسالة إلى حيّز الوجود. وعليه أن يتأكد من أرقام الحواشي، وأرقام الإحالات بين المتن والحاشية، والمتن قبله أو بعده، وأرقام الفصول والأبواب. وأخطاء الطابع مسؤول عنها الطالب نفسه، ولهذا يفضّل أن يجالسه ويتابع عمله، ويدقق المراجعة.

وفي حال الحاجة الماسة إلى السرعة يدفع الطالب الرسالة إلى طابعين، شريطة عدم ترقيم الصفحات إلا في النهاية. وتتطلب هذه الطريقة الخطرة دقة

(١) قد تدفع الرسالة إلى مدقق لغوي إذا كان المختص من كليات علمية، وذلك بمعرفة الجامعة.

متناهية. وإذا ما نسي الباحث ترقيم إحدى الصفحات، ولم يعد بالإمكان تلافي الخطأ يطبع عليها رقم الصفحة السابق، ويكتب إلى جانبه الأيسر «مكرر».

أما الورق المستخدم في الطبع أو السحب، فإذا لم تشترط الجامعة شروطاً معينة فإنه يجب استخدام ورق «فولسكاب» (٢٨ × ٢٠ سم) جيد أبيض، مطبوع على وجه واحد. ويترك من الحاشية اليمنى مقدار ٤ سم خالية للتجليد. بينما يُكتفى للطرف الأيمن بمقدار ٢ سم، أما القسم الأعلى والأسفل فثلاثة سنتميترات. ويفترض أن تكون المسافة بين السطور واحدة، مع مضاعفة المسافة بعد كل مقطع، ووضع فراغ بعد الفاصلة وغيرها من علامات الترقيم لتتضح للقارىء.

وتجلد الأطروحة بناء على قوانين الجامعة. وينبه المجلد إلى ضرورة التقيد بالتعليمات التي توجه إليه. ويدخل في الاعتبار ما يجب أن يكتب على «قُرنية» الكتاب.

حجم الرسالة:

يجب الرجوع إلى الشروط الجامعية التي تحدد حجم الرسالة وعدد صفحاتها. وما يجب أن يسجَّل على الورقة الأولى من تعابير رسمية. ومن الضروري جداً حين السؤال عن الحجم المفروض الاستفسار عن المقدمة والمختصر والملحقات والفهارس إذا كانت تدخل في الحسبان أم لا.

على أن المعترف به أن حدود رسالة الدكتورا ٣٠٠ صفحة أي بمعدل ستين ألف كلمة، وحدود رسالة الماجستير ٢٠٠ صفحة أي بمعدل أربعين ألف كلمة[١]، ولا حاجة في الدبلوم إلى أكثر من أربعين صفحة أي بمعدل ثمانية آلاف كلمة.

فليأخذ الباحث في الحسبان، وهو يكتب، أن الزيادة في غير موضعها مَضرَّة ومبعث على الطعن. وأقل ما يقال في صاحبها أنه لم يستطع أن يسيطر على قلمه

---

(١) وقد تبلغ ٣٠٠ صفحة، ولكنها لا تقبل إذا كانت أقل من ٧٥ صفحة.

ويضبط حدوده. وقد كتب أحدهم رسالة مسهبة إلى صديقه، ثم اعتذر إليه في خاتمتها قائلاً: «كتبت إليك كل شيء مفصلاً، إذ ليس عندي وقت للاختصار».

لجنة المناقشة:

في كثير من الجامعات الرصينة يفضلون «الأستاذ» للإشراف على الرسائل الجامعية ولا سيما رسائل الدكتورا. وقد يقبل «الأستاذ المساعد» إن كان «الأستاذ» غير متوفر، ولكنهم يستبعدون قَطعاً مَن كان في رتبة «المدرس». وتتهاون بعض الجامعات فتسمح للمدرسين بالإشراف مع وجود الفئات الأعلى.

على أن بعض الجامعات الغربية لا تعلِّق كبير اهتمام على اللقب الجامعي، وكل اهتمامها ينصب على أصحاب الخبرة. ولعل معهم الحق، لأن المشرف (أو المناقش) كلما ازداد سناً ازداد معرفة، وقدم لطالبه مساعدة أجدى وأنفع.

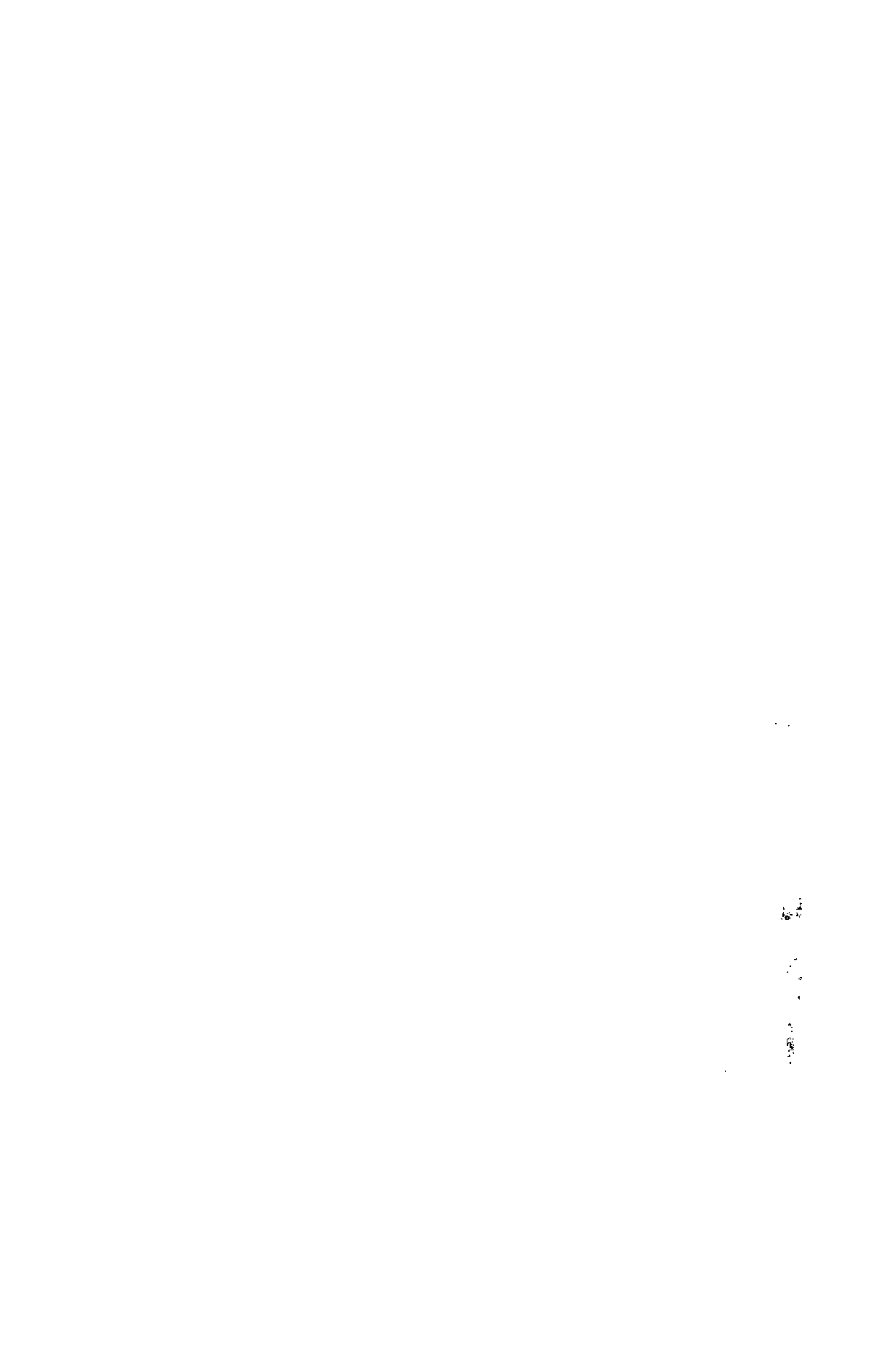
أما لجان المناقشة فالأغلب أن يكون عددهم ثلاثة، أحدهم المشرف. وقد يضاف عضو رابع ذو خبرة، إذا كان للرسالة اتجاه علمي معين. وتكتفي بعض الجامعات الغربية بمناقش واحد، له الرأي الأول والأخير.

والجلسات في جامعات الوطن العربي علنية، على مبدأ المناقشات في الجامعات الفرنسية. بينما تكون جلسات المناقشة في بعض الجامعات البريطانية سرية، لا يجوز لأحد حضورها إلا المناقش والمشرف والطالب. وقد يؤذن لرئيس القسم بالحضور لحسم الموقف. ومع أن الجلسات العلنية نافعة لغير الطالب، فإن عيوبها كثيرة. من ذلك أنها تتطلب وقتاً كبيراً لأن المناقشين سَيَعرضون قُصارى معرفتهم أمام الحضور، ولأن بعض العيوب التي تُعرض، وقد تحطُّ من مستوى الرسالة في ذهن الجمهور، يُتغاضى عنها ويُعلن النجاح، وبتفوق أحياناً.

ولهذا نرى أن المناقشات السرية أكثر جدوى. كما أن هناك جامعات غربية تمنح لقب «دكتور» من غير نقاش، معتمدة بذلك على الامتحانات والبحوث الصغيرة المتفرقة كبعض جامعات ألمانية الغربية وجامعة «أدنبرة» في بريطانية.

وعلى الطالب أن يُعدَّ دِفاعه موجزاً للبحث، وللخطوات التي سار عليها.

مبرزاً مكانة البحث الذي عالجه من غير مباهاة ولا ادعاء، بأسلوب مرسل واضح، وصوت جلي النبرات. ويفضَّل أن يلقي الباحث دفاعه مرتجلاً، معتمداً على وُريقة أمامه، بمدة لا تتجاوز نصف ساعة كثيراً. وعليه، حين النقاش، أن يكون مهذباً، رحب الصدر، رابط الجأش، متين الأعصاب. يجمع أسئلة السادة المناقشين (ما لم يسأله أحدهم سؤالاً مباشراً). ويرد على أهم الأسئلة في الختام بأدب جم ومبروك.



الفصل الرابع

تحقيق النصوص ونشرها



بين يدي التحقيق

تمهيد:

كثيراً ما يتساءل الأدباء: هل التحقيق في مستوى التأليف؟ وهل يُنظر إليه، من الناحية العلمية، بمنظار التقدير والأهمية؟

الحق أن التحقيق جهد علمي مشكور، إذا قصد صاحبه خدمة العلم والإخلاص له. وقد يتطلب التحقيق وقتاً أطول من التأليف. كما أن خدمة الكتاب القديم، وإلباسه اللبوس العلمي الجديد أمر لا يقل بحال عن التأليف. بل إن عمل التحقيق جهد قومي، إذ ينير ثقافة الأمة في الأعصر الغابرة، ويثير المعرفة التي اشتهر بها العلماء العرب والمسلمون. وما زالت أنظار العلماء تتلفت نحو المحققين، وتوليهم الاحترام والتقدير الزائدين، ولا سيما من أخلص في عمله منهم، وأصاب في نتاجه.

وفي الحق أن ما وصل إلينا كان تراثاً ضخماً ـ وما ضاع أو اندثر كان أضخم ـ وخاصة حين تتهيأ الظروف المناسبة لطبع المخطوطات كلها، أو الثمين منها على الأقل. وتتجه الأنظار اليوم إلى إحياء تراثنا العلمي ـ بعد نشر كثير من التراث الأدبي والتاريخي ـ في تاريخ الطب والهندسة والبيطرة والزراعة. فهذا تأكيد على مكانة العرب العلمية في مرحلة سيطروا فيها ثقافياً على عملية الإبداع في العلوم.

ولم يكتف العرب بالحفاظ على تراثهم، بل كان لهم الفضل الكبير في الحفاظ على تراث الأمم الأخرى، الذي نقله العرب إلى حضارتهم، وضاعت أصوله لدى تلك الأمم، كتراث الفرس والهنود والإغريق والرومان.

على أننا نلقى، بين الفينة والفينة، خصوماً لهذا التراث العريق، يستخفون به ويعرقلون عملية إحيائه ونشره، ويقفون حجرة عثرة في طريق طلاب الدراسات العليا الراغبين بتقديم دورهم في هذا المضمار، مدَّعين أن تذكرة العالم بماضينا العريق نوع من التراجع غير المجدي، وأمر لا يدعو إلى الفخار، بقدر ما يحز في النفس ويدعو إلى الأسى، وإلى ضياع الحاضر والمستقبل في التغني بورقات مهترئة عفى عليها الزمان. وما دروا أنهم في عدائهم هذا يفصمون عرا الحضارة بين الماضي والحاضر، ويضيعون جذورنا اللغوية والقومية، ويريدون أن يغمضوا عين الشمس التي أشرقت يوماً على الغرب، ويفقدون الرابط الفكري الذي تحلى به العرب والمسلمون، واعترف به الغربيون، وأفادوا منه كثيراً. ولو لم تكن قيمة هذا التراث جليلة لما احتفظت به أرقى مكتبات العالم، ولما تسابقت إلى تملكه أعلى المؤسسات العلمية ثقافة.

ونقف اليوم أمام من يشتغلون بالمخطوطات وقفة إجلال وتقدير، لأنهم وهبوا أحلى ساعات حياتهم بالعيش في رداه المكتبات وبين أروقتها؛ ينبشون كنوز العرب والمسلمين، ويقدمونها للأجيال تنهل منها ما طاب لها، بعد أن يوجهوا عليها أنوار بصائرهم وبصيراتهم، وكأنهم جنود صامتون صامدون، متربصون خلف متاريسهم وداخل خنادقهم.

وسنعمد، في هذا الفصل، إلى عرض فكرة موجزة مبسطة، بعيدة عن التعقيد المرهق، والإطناب المزهق. مبينين صفات المحقق وثقافته، ودور التحقيق ومستلزماته. مستفيدين من تجاربنا الخاصة التي حصدناها منذ قرابة عشرين سنة في مضمار التحقيق ومستعينين بالملاحظات التي استقيناها من العلماء الذين سبقونا في هذا الميدان عرباً وفرساً وغربيين. وكل قصدنا أن نضع بين أيدي المحققين من طلاب الدراسات العليا جرعة علمية نافعة، تقوتهم حيناً، وتقودهم إلى تذليل باكورة أعمالهم التحقيقية حيناً آخر.

وسيلقى المحقق مجموعة مفيدة من الكتب التي تحدثت عن هذا الموضوع، طي الكتاب وفي خاتمته إذا لم تُغنه عُصارتنا.

بواكير التحقيق:

العمل بالمخطوطات فن من الفنون العلمية الحديثة، مما لم يكن معروفاً قبل قرن من الزمان. وقد اتجهت الأنظار إليه منذ وجدت المطبعة في العالم، ومنذ أخذ المستشرقون بطبع تراثنا العربي والإسلامي. فلهم الفضل في السبق، وعلينا واجب المتابعة والنبش والإحياء. ومن الجهل بمكان القول بأن العرب سبقوا الأمم بإحياء التراث، لأن الغرب باشر عملية تحقيق النصوص عندما اشتغل علماؤه بإحياء التراث الإغريقي واللاتيني في القرن الخامس عشر الميلادي. فكانوا كلما عثروا على كتاب وازنوه بنسخ أخرى ثم طبعوه. ودُعي عملهم هذا «علم نقد النصوص ـ Text Criticism».

وبعد حين من الزمان اهتم علماء الاستشراق بنشر تراث أمم المشرق قبل اهتمام هذه الأمم بأكثر من قرن، ونشروا كتباً كثيرة. وقد تنبه علماؤنا إلى هذا الإحياء، ورأوا أن واجبهم يحدوهم إلى رعاية تراثهم بأنفسهم. فقلّدوا المستشرقين بادىء ذي بدء، ثم ضارعوهم في العمل، وحذوا حذوهم. ونحسب أنه لو كانت الظروف العلمية والمادية متوافرة لهم لفاقوهم أشواطاً.

المؤلفون في هذا الميدان[1]

ولما كان هذا الفن جديداً، ولما كان من يشتغلون به لأول مرة قليلي التجربة، ولا يسيرون على قواعد مرسومة، ولا شروط مقنّنة معلومة، فإن الحاجة مست إلى توجيه المحققين الناشئين إلى أشهر من ألّف في هذا الميدان، ووضع أبرز النقاط التي يشترط بهم أن ينتهجوها.

كنا ذكرنا أن المستشرقين سباقون إلى تحقيق المخطوطات العربية والفارسية. فمن البديهي أن يكونوا كذلك سباقين إلى التأليف فيه. وفيما يلي قائمة بأبرز من ألف في موضوع تحقيق النصوص:

١ ـ يعد المستشرق الألماني «برجستراسر ـ Bergstraesser» أول من ألف (وحاضر) في هذا الموضوع البكر. فقد ألقى مجموعة محاضرات قيمة في جامعة القاهرة عام ١٩٣١. ثم طبعت هذه المحاضرات بالعربية عام ١٩٦٩ بعنوان «أصول نقد النصوص ونشر الكتب»، وذلك بمئة صفحة ونيّف.

٢ ـ وكان محمد مندور أول عربي ينبه على أهمية المخطوطات والسبل الواجب اتباعها في مقالين نشرهما في مجلة الثقافة (المصرية) عام ١٩٤٤، نقد بهما قوانين الدواوين لابن قمّاتي (ت ٦٠٦). ثم عاد فنشرهما في كتابه «الميزان الجديد».

٣ ـ أصدر بلاشير وسوفاجيه كتيباً بعنوان «قواعد نشر النصوص وترجمتها» باللغة الفرنسية عام ١٩٤٥ ثم أعيد طبعه مصوراً عام ١٩٥٣.

٤ ـ سبق المجمع العلمي بدمشق سائر المؤسسات الثقافية في الوطن العربي بنشره قواعد خاصة بالتحقيق، اشتغل بها عدد من أعضاء المجمع العلمي، وطبعت

---

(١) وراجع قائمة المصادر والمراجع.

في مقدمة «تاريخ مدينة دمشق» عام ١٩٥١ .

٥ ـ أشار إبراهيم بيومي مدكور في مقدمة كتاب «الشفاء» لابن سينا المنشور عام ١٩٥٣ إلى بعض الملاحظات الفنية حول تحقيق النصوص.

٦ ـ ويعد عبد السلام هارون أول عربي ينشر قواعد تحقيق المخطوطات في كتيب علمي دقيق بعنوان «تحقيق النصوص ونشرها» عام ١٩٥٤ ، ثم أعاد طبعه عام ١٩٦٥ مع تنقيح طفيف. وعدد صفحاته ثمانون صفحة تقريباً.

٧ ـ وتلاه صلاح الدين المنجد بنشره «قواعد تحقيق المخطوطات» عام ١٩٥٥ . وقد لقي كتيبه (وهو بحدود عشرين صفحة) شهرة واسعة، فطبع طبعات عدة، كان عام ١٩٧٠ آخرها.

٨ ـ نشر محمد ألتونجي مقالتين في مجلة «رسالة المكتبة» الليبية في عدديها الثاني والثالث من عام ١٩٧٥ . ثم أعاد نشرهما بعد تنقيحهما في مجلة «التراث العربي» السورية، في عددها التاسع من عام ١٩٨٢ .

وهكذا لاحظنا أن دراسات تحقيق النصوص أخذت تشرئب أعناقها، وتثبت جدارتها بين الأوساط العلمية. ولم تتعد هذه الدراسات أن تكون من خلاصات المحققين الأوائل، ونتائج لتجاربهم الشخصية العميقة، والتي غدت قواعد ثابتة للتحقيق العلمي الدقيق.

ولعل من يقرأ ما كتبه العرب، ويقارنه بما كتبه المستشرقون يلاحظ شبهاً كبيراً في أفضل النقاط وأهم الركائز. وهذا يثبت أن المشتغلين في مضمار تحقيق النصوص بلغوا مرحلة من النضج الفكري، تجعلهم يشابهون أندادهم المستشرقين.

حتى الطلاب الذين تعتمد رسائلهم الجامعية العليا على دراسة مخطوطة معينة، يخرجون بها إلى النور، وكأنها جارية على القوانين المنهجية المتبعة، لأن أساتذتهم، الذين استقوا من منابع صافية ـ مشرقية أو مستشرقية ـ أو خاضوا تجارب عديدة، دربوهم، وسقوهم قطرات من ذلك الماء الزلال، وأمسكوا

بأقلامهم وأيديهم، وهدوهم سواء السبيل.

ونعد طلاب الدراسات العليا الذين يحرصون على نشر بعض المخطوطات، مما له علاقة ببحوثهم أو بفصول محددة، تلحق برسائلهم، غيورين على بعث التراث القومي، حريصين على وضع لبنات شديدة الأهمية لعملهم الشخصي المستقبلي، ولإحياء تراث أمتهم.

المشرفون على المخطوطات

يعد الموظف المسؤول عن المخطوطات صلة الوصل بين الخزائن والمحققين. ولهذا يفترض به أن يكون على بينة تامة من عمله، وأن يتحلى بصفات تؤهله لأداء رسالته خير أداء. من ذلك:

١ ـ أن يكون ذا اطلاع تام (تقريباً) على أمهات الكتب والمعاجم والمراجع.

٢ ـ أن يُجري دورة فنية كاملة، تؤهله لشرف حماية كنز أمته؛ بأن يتقن أمور التصنيف والتبويب، ويلم بأمور التحميض والتصوير والتظهير، ويجيد عملية ترميم المخطوطات وطرق المحافظة عليها.

٣ ـ أن يلم بإحدى اللغات الأجنبية، ويتقن الفارسية إن كان عربياً، ويتعلم العربية إن كان فارسياً، وأن يتعلما ـ العربي والفارسي على السواء ـ التركية العثمانية، لأن كثيراً من المخطوطات تتضمن كتباً فارسية وكنَّاشات[1] تركية، ولأن كثيراً من المخطوطات الفارسية تغزر فيها اللغة العربية، وأحياناً التركية.

ولا تكاد خزانة من الخزانات العربية تخلو من بعض الكتب أو الدواوين المكتوبة بالفارسية أو التركية.

وأمر معرفة الفارسية ضروري جداً للباحث المحقق، ولطالب الدراسات العليا الذي يتابع بحوثه عن طريق المخطوطات. وقد أدركت الجامعات العربية في الوطن العربي أهمية هذه اللغة بالنسبة إلى المخطوطات والبحوث الأدبية والعلمية فقررتها، وحثت على إتقانها، عدا جامعة حلب مع شديد الأسف.

ولعل ملء بطاقة المخطوطة أبرز عمل يقوم به المشرف على المخطوطات

---

(١) الكناشة: مجموعة كالدفتر تدرج فيها الشوارد والفوائد.

ومهمته هنا أن يسجل عنوان المخطوطة، واسم المؤلف وسنة وفاته، واسم الناسخ وتاريخ وفاته، وتاريخ النسخة، وما طرأ عليها من نقص. وحجم النسخة، وعدد ورقاتها، ومسافات الورقة، وموضوع المخطوطة. ويذكر الجملة الأولى من فاتحة الكتاب، والجملة الأخيرة التي ختم بها الكتاب .. كل ذلك على وجه واحد من البطاقة.

علامات الترقيم

العناية بعلامات الترقيم في تحقيق المتون أشدُّ أهمية من كتابة البحوث. ولم تظهر العناية بعلامات الترقيم عند العرب إلا في وقت متأخر. ومع ذلك فقد كان عندهم أكثر من علامة. من ذلك:

○ تدل هذه الحلقة على النقطة التي تُختم بها الجملة أو ينتهي بها المقطع.

⊙ فإذا راجع المؤلف كتابه الذي كتبه بنفسه أو الذي كتبه له تلميذه وضع نقطة ضمن الدائرة، دليلاً على أن هذه الفقرة روجعت.

+ وضع بعضهم علامة الجمع على أول الفكرة التي يحسُّ بأنها غامضة.

هـ يرسمونها في نهاية المقطع عوضاً عن النقطة.

● يرسمونها بين شطري الشعر إذا لم يفصلوا بين الشطرين.

وكنا عرّفنا بعلامات الترقيم في مطلع الكتاب. ونضيف هنا بعض ما له علاقة بالتحقيق:

... يضيفها المحقق دلالة على الكلمات الساقطة، ولم تُستدرك.

واصطلحوا على أن لكل كلمة ساقطة ثلاث نقاط. وإذا كان النقص يشمل سطراً فأكثر (من غير تحديد) نقطوا السطر كله، وأشاروا في الحاشية إلى حجم النقص.

[ ] علامتا التكملة، حيث يضاف بينهما ما استدرك من نسخة أخرى أو كتاب آخر. وقد يستعاض عنهما بخطين عموديين / / أسودين.

/ علامة انتهاء الورقة وبدء ورقة أخرى. وقد يستخدم بعضهم بديلاً عن

هذا الخط المائل. ويضاف عادة ـ وعلى مستوى الخط المائل ـ في هامش الكتاب، من الطرف الوحشي منه رقم الورقة في المخطوط. وهناك من يرقم الورقة (المؤلفة من صفحتين) مرتين؛ مرة عند انتهاء الصفحة الأولى ويرمز لها بـ «آ»، ومرة عند انتهاء الصفحة الثانية، ويرمز لها بـ «ب» مع رقم الورقة (مكرراً مرتين)، وانظر في ذلك «محاسن الوسائل في معرفة الأوائل».

وقد جرى الدقيقون من المحققين على ترقيم أسطر المخطوطة خمسة خمسة، تضاف في الهامش كذلك، من غير إهمال رقم الورقة، لتسهيل عملية الرجوع التي قد تأخذ وقتاً. وفي رأينا ـ والناشرون يضيقون ذرعاً ـ الاكتفاء بترقيم الصفحات آ و ب.

الرموز والمختصرات[1]

قد لا نجد في مؤلفاتنا الحديثة اليوم رموزاً علمية ومختصرات معترفاً بها علمياً، بحيث نستطيع بها الاستعاضة عن الكلمات الكثيرة والجمل، كما هو معروف عند الغربيين (انظر الرموز الإنكليزية في ختام الفصل الثالث). لكننا نجد رموزاً كثيرة ودقيقة جداً، وذات أهمية بالغة عند المؤلفين المسلمين، ولا سيما في مجال علوم القرآن والحديث، لأنهم أحسوا بجدواها في عملية تكثيف حجم كتاباتهم، فقد لفت انتباههم ضرورتها، فابتكروها فرادى، وتداولوها جماعات. ونود أن نشير هنا إلى بعض الرموز القديمة لفائدتها، وقد التقطناها من المخطوطات، ومن النصوص المطبوعة، وممن سبقونا في هذا الحقل:

ن	نسخة. النسائي	ألخ	إلى آخره
هـ	هامش. نقطة	اهـ	انتهى
ح	حاشية	ثنا	حدثنا
نا	الناسخ الأول	أنا	أخبرنا
		أنبا	أنبأنا
نب	الناسخ الثاني	خ	البخاري
نج	الناسخ الثالث	م	مسلم
ص	صلى الله عليه وسلم	ت	الترمذي
رحه	رحمه الله	د	أبو داود
تع	تعالى	ق	القزويني
رضه	رضي الله عنه	صح	يضعها المؤلف فوق تركيب يتهيأ له أن الشك به قد يعتري القارىء.

(١) وانظر «العلامات والرموز عند المؤلفين العرب» تأليف حسين محفوظ. وانظر كتب علوم القرآن والحديث، وحواشي معجم ألفاظ الحديث لفنسنك.

وقد يستخدم بعض المؤلفين رموزاً خاصة بكتبهم كفيروزآبادي في قاموسه.
والرموز اليوم مهمة جداً في تحقيق المخطوطات، يجب استخدامها خشية الإطالة ولا سيما في الحواشي. فعلى المحقق أن يرمز لنسخ الكتاب (كما سيأتي)، ويختصر أسماء مصادره قدر الإمكان. فتاريخ الأمم والملوك يدعوه «الطبري»، وكتاب ابن خلدون يدعوه «العبر»، وتاج العروس من جواهر القاموس يدعوه «التاج» وأعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري يدعوه «الأعيان» وهكذا.. على أن يبين ذلك في المقدمة، ويفصل بالأسماء في فهرسة المصادر والمراجع.

ومن الطريف أن أختم الموضوع برموز محمد عبد الرؤوف المناوي التي دونها في مقدمة كتابه «كنوز الحقائق»[1]. فقد أحس المصنف بأن بحثه (الأحاديث النبوية مرتبة على الأحرف الألفبائية) يتطلب منه ذكر أسماء مصادره، ومن الصعب عليه أن يطيل في أسماء هذه الكتب إلى جانب كل حديث، يقول في الورقة «٢»:

«.. وهذه رموز مخرجية: (خ) للبخاري في صحيحه، (م) لمسلم، (ق) لهما، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (ن) للنسائي، (هـ) لابن ماجة، (ع) لهؤلاء الأربعة.. (خد) للبخاري في الأدب، (تخ) له في التاريخ.. (هق) للبيهقي، (عد) لابن عدي، (عق) للعقيلي، (خط) للخطيب البغدادي، (كر) لابن عساكر، (قا) لابن قانع..».

(١) مخطوطة محفوظة في مكتبة المؤلف.

المحقق وثقافته

لا بد للمحقق من أن يتصف بصفات الباحث السابقة الذكر، مع ضرورة التحلي بالصبر والأناة أكثر، والتمسك بصفات الباحث تمسكاً تاماً. فلا حاجة إلى التفصيل.

عدة المحقق:

رأينا قبلاً الوسائل التي يشترط أن تكون بين يدي الباحث لتسهيل عملية تأليفه. ولا تختلف عدة المحقق عن عدة الباحث، بل تزيد، تبعاً لاختلاف نوع العمل. فهو يحتاج، إضافة إلى ما ذكرنا، إلى أدوات عمل قد يصعب عليه العمل من دونها. من ذلك:

١ ـ العدسات المكبرة: فالمحقق يحتاج إلى عدة أنواع من العدسات لتساعده على تكبير الكلمة أو السطر أو لكشف النقاط. ولا بأس أن يقتني عدسة كهربائية، لأنها تنشر دائرة كافية من الضوء تزيد من وضوح الكلام.

٢ ـ القارئة: قد يحتاج المحقق إلى تكبير حجم بعض السطور المشوهة، أو إلى نقل بعض الصفحات من وسط الميكروفيلم. والمكتبات العامة والجامعية تمتلك أمثال هذه القارئات الكبيرة. لكنه يستطيع امتلاك قارئة صغيرة الحجم زهيدة الثمن إذا كان عمله طويلاً في التحقيق، والمكتبة بعيدة عن مقر تحقيقه. ويمكنه الاستفادة من عارضات الشرائح بعد إجراء بعض التعديل عليها.

٣ ـ وقد يطمح بعض المحققين النشيطين إلى إتقان عملية التحميض والتظهير، لا سيما من يصعب تظهير الميكروفيلم في بلدتهم، وهم بالتالي يمتلكون قارئة صغيرة في مكتباتهم الخاصة. ومع أن مثل هذا العمل صعب، إلا أن معرفته ضرورية، وجزء من الثقافة.

بالإضافة إلى أنواع من الحبر، وأنواع من أدوات التصليح والترقيع. لأن المحقق الذي يبيض الصفحة ويخطىء بسطر، قد يصعب عليه إعادة تبييض الورقة. كما قد يسبب تبييضها ثانية الوقوع ببعض الأخطاء، فيلصق ورقاً أبيض فوق الخطأ ثم يعيد كتابته. والمهم أن تصل إلى المطبعة مقروءة واضحة.

ثقافة المحقق:

يرى بعضهم أن المحقق أعلى مرتبة من المؤلف، ويرى آخرون أن الأول صنْو للثاني. وعلى هذا فإن الثقافة ضرورية لكليهما لاستكمال العمل العلمي. ومع ذلك فإن المحقق يفضُل الباحث بكثير من الأمور. ذلك أن ثقافة الباحث لازمة لصوغ بحثه، بينما ثقافة المحقق ضرورة لتقديم النص الحي إلى القارىء، ويُفترض أن يثقف نفسه بالعلوم التي أجادها المصنف حين ألف كتابه. ومن أبرز ثقافاته:

١ ـ التوسع الزائد في أغلب شعاب المعرفة والثقافة.

٢ ـ الاطلاع المستمر على المكتبات والخزائن، وكيفية الرجوع إلى فهارسها.

٣ ـ الاطلاع التام على مادة فقه اللغة وعلم الصرف وما كتب عنهما، مهما كان اختصاصه ليتمكن من فك ما عدت عليه العوادي من الأرضة والرطوبة. فبالأوزان مثلاً يُعرف النصف المفقود من الكلمة. ومن أشكال المشتقات يسهل على الباحث فك الغامض من الكلمات.

٤ ـ الاطلاع العميق على علم العروض والقافية.

مراجع المحقق:

ترتبط مراجع المحقق بثقافته تمام الارتباط. ويتم نجاح المحقق بمدى اطلاعه على المصادر والمراجع. وأهم هذه الكتب، عدا ما ذكرناه في فصل ثقافة الباحث، هي:

١ ـ كتب المؤلف المطبوعة، وما تيسر له من كتبه المخطوطة.

٢ ـ الكتب ذات الاختصاص المباشر بموضوع المخطوطة، القديم منها والحديث.

٣ ـ الكتب التي يذكر المؤلف نفسه أنه اعتمد عليها في بحثه، أو أن المحقق اكتشف بعضها من غير ذكر المؤلف لها، بحكم اطلاعه.

٤ ـ كتب الأعلام والأنساب والمواضع والمعاجم، فهذا أمر لا يستغنى عنه في كل مخطوطة.

إضافة إلى كتب أخرى يهتدي المحقق إليها، وهو يبحث في تحقيق نصوص الكتاب.

علم الخط:

إن معرفة أنواع الخطوط، وتاريخ كل خط، ضرورة حتمية للمحقق لمعرفة تاريخ المخطوطة التي يدرسها، ولفك رموز بعض الكلمات الغامضة فقد يضطر المحقق إلى تحقيق مخطوطة مفقودة التاريخ، أو ذات خط عسير.

المعروف أن العرب كانوا يكتبون بالخط الكوفي حتى نهاية القرن الثالث. وكان هذا الخط في بادىء الأمر غير منقوط وغير مشكول. وقد سببت هاتان المشكلتان عيباً في العمل به، فباشر العلماء إلى تذليلهما منذ سنة ٦٩ هـ على يد أبي الأسود الدؤلي. وتمت عملية التنقيط في عهد عبد الملك بن مروان على يد نصر بن عاصم. أما مسألة التشكيل وضوابطها المعروفة حتى اليوم فقد وضعها الخليل بن أحمد (ت ١٧٠).

وبدأت الأقلام الأخرى تبرز منذ عصر المأمون، حتى اكتمل بعضها على يد ابن مقلة (ت ٣٢٨) وأخيه وولديه، وبهم انتهى العهد المضطرب للأقلام ولا سيما النسخي. وجاء بعده ابن البواب (ت ٤١٣) فقعَّد الخطوط المشهورة على أبعاد هندسية، وأوجد القلم الريحاني. وفي عهد الخطاط المستعصمي (ت ٦٩٨) برز:

الثلث، والنسخي، والريحاني، والمحقق . . وقد حوفظ على قواعد هذه الأقلام منذ عصر المستعصمي حتى اليوم.

ولم يشتهر الخط الفارسي بأنواعه (التعليق، والنستعليق، والمكسَّر) إلا بدءاً من القرنين السادس والسابع، وبلغ مرحلة الكمال في القرنين العاشر والحادي عشر. وهو الخط الذي لقي انتشاراً كبيراً في العصور الإسلامية المتأخرة، ولا سيما ما كتب في إيران وفي عصر الخلافة العثمانية، وتعادل شهرته آنئذ شهرة خط الرقعة بين أوساط عامة العرب ومثقفيهم في العصر العثماني. وقد سار الفرس في ترتيب ألفبائهم على نسق ألفباء القرآن. وهم حينما أرادوا ترتيب أحرفهم الفارسية الأربعة التي انفردوا بها دون العرب، وهي (ب، ج، ز، ك) رتبوا كل حرف منها عقب مثيله العربي، بحيث وضعوا الباء المثلثة بعد الباء العربية، والجيم المثلثة بعد الجيم العربية، وهكذا. غير أنهم وضعوا الهاء بين الواو والياء، لتكون الهاء فاصلاً بين ما آخرُه واو وآخره ياء. وعلى هذا سار مؤلفو المعاجم العربية من ذوي الأصل الفارسي من أمثال الزمخشري في «أساس البلاغة»، والفيروزآبادي في «القاموس المحيط»، وكذلك فعل كل مؤلف فارسي في معجمه الفارسي. وقد اضطررنا إلى اتباع منهجهم في قاموسنا الفارسي «المعجم الذهبي».

أما الخط الأندلسي فقد امتاز بالاستدارات وتداخل الكلمات، وإطالة بعض الحروف، وبوضع نقطة عليا للقاف، ونقطة دنيا للفاء، وتزيين بعض الحروف بالتفريع والميل كالدال والكاف. ويختلف ترتيب الألفباء الأندلسية عن ترتيب الألفباء المشرقية. وبالتالي يصعب الرجوع إلى معاجمهم وما كتب على الألفباء، ما لم يتعلم المحقق تسلسل حروفهم، ريثما يحين أوان قلبها. وهم سايروا المشارقة في الحروف الإحدى عشرة الأولى، ثم خالفوا. وألفباؤهم هي:

أ. ب. ت. ث. ج. ح. خ. د. ذ. ر. ز. ط. ظ. ك. ل. م. ن. ص. ض. ع. غ. ف. ق. س. ش. هـ. و. لا. ي.

ولا نعرف سبباً معيناً لتغييرهم الترتيب المشرقي. على أن الذي نعرفه أن الأمويين حين استقروا في الأندلس انفردوا بخطهم المشهور بالخط الأندلسي.

ولئن استُمد الخط المشرقي من الكوفي لقد استمد الخط الأندلسي من الإسباني.

أما في المغرب فقد كان لديهم خط معروف بالخط الافريقي، وهو مستمد من الخط الكوفي. وحين أخرج العرب من أندلسهم اختلطوا بعرب شمال افريقية، فزال الخط الافريقي تقريباً وحل محله الخط الأندلسي ثانية[1].

ومع أن كل نوع من الخطوط التي ذكرناها (ولم نذكرها) لعب دوراً معيناً في مجال الحضارة العربية والإسلامية فإن الناسخين كانوا يكتبون بالقلم الذي يروق لهم ويجيدونه.

وقد ألف القدماء كتباً كثيرة في صناعة الخط والكتابة، من ذلك:

١ ـ الفهرست للنديم.

٢ ـ بعض رسائل إخوان الصفا.

٣ ـ صبح الأعشى للقلقشندي.

٤ ـ تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب لعبد الرحمن بن يوسف (ت ٨٤٥).

٥ ـ تاريخ الخط العربي وآدابه لمحمد بن طاهر الكردي (مدوَّن سنة ١٢٥٨).

٦ ـ أطلس خط، كتاب فارسي كتبه حبيب الله فضائلي. وهو في تطور الخطوط الإسلامية، وأوسع ما كتب في هذا الميدان[2].

والحقيقة أنه لا يكفي أن نعرف ميزات خط كل عصر، إذ يجب الانتباه إلى أن لكل قطر خصائصه (كما رأينا)، ولكل مؤلف خطَّه وشخصيته. فعلى المحقق أن يكتشف بالمراس كيفية رسمه لبعض الحروف، ويدون كل ما يلاحظه على ورقة خاصة، كي يرجع إليها كلما اعتاص شكل كلمة عليه.

---

(١) مقدمة ابن خلدون: ٣٦٧.

(٢) نقوم بترجمته لأهميته، ويطبع في دار الملاح.

وقد يلقاهم أحياناً يضعون تحت السين ثلاث نقاط، ويرسمون حاء صغيرة تحت الحاء في المتن للتأكيد على إهمالها، أو يرسمون الهاء في أول الكلمة أشبه بالميم وتحتها فاصلة، والنون دائرة مغلقة . .

وهناك أشكال أخرى يستطيع المحقق المدقق معرفتها إذا أمعن في الأشكال المضافة فوق الكلمات أو تحتها. وشيئاً فشيئاً تزداد خبرة المحقق في مخطوطته وفي غيرها.

رصد المخطوطات

البحث عن المخطوطات:

إذا أراد الباحث أن يعمل في مجال التحقيق، وكانت عنده الثقة والأناة، فعليه أن يرجع إلى الكتب التالية:

١ ـ كتاب بروكلمان (١٨٦٨ ـ ١٩٥٦). ويعد هذا المستشرق أعظم إنسان تتبع المخطوطات المعروفة في العالم، ودونها في كتابه المؤلف من جزءين طبعهما عام ١٨٩٨، ثم أتبعهما بملحقين عام ١٩٣٧. ثم طبع «تاريخ الحركة الفكرية في العصر الحديث» عام ١٩٤٢. وأعاد تنقيح الكتابين بين ١٩٤٣ ـ ١٩٤٩. وقد ذكر في كتابه المخطوطات المنثورة في العالم مع الإشارة إلى مؤلفيها ومواقع وجودها. وترجم عبد الحليم النجار قسماً من كتابه بعد أن أضاف عليه شيئاً من عنده بين ١٩٦٠ ـ ١٩٦٢. وأتمَّ يعقوب بكر وعبد التواب عمل النجار بين ١٩٧٥ ـ ١٩٧٧.

٢ ـ وكتاب بروكلمان وحده لا يكفي، ففيه بعض النقص لعدم اطلاعه على جميع فهارس المكتبات في العالم، ولعدم طبع قسم آخر في زمانه. فجاء فؤاد سيزكين وتدارك نقص بروكلمان في كتابه «تاريخ التراث العربي». صدر منه تسعة أجزاء بالألمانية (من أصل عشرين جزءاً) عام ١٩٧٧. إلا أن الفائدة من كتاب سيزكين حتى سنة ٤٢٠ هـ. وقد ضم الجزء الأول القرآن والحديث، والجزء الثاني الشعر والأدب، والثالث الطب، والرابع الكيمياء والحيوانات والنبات، والخامس الرياضيات، والسادس الفلك. وقد ترجم فهمي أبو الفضل قسماً من الجزء الأول.

وتضمن الجزء الأول قائمة بفهارس المكتبات ومجموعات القوائم والمخطوطات في أربعين دولة. وامتاز سيزكين بأنه قدم لكل علم بمقدمة امتازت بأنها أطول من مقدمات بروكلمان، ووضع هوية المخطوطة كاملة.

٣ ـ فهارس المكتبات: ولا بد من الرجوع إلى أهم هذه الفهارس. ونقول «أهم» لأن المكتبات التي تحتفظ بالمخطوطات يزيد عددها على أربعمئة مكتبة، أكثرها في الغرب، وأقلها في البلاد العربية. وعلى سبيل المثال فإن في الأردن والأرض المحتلة ست مكتبات، وفي إسبانيا سبعاً، وفي أفغانستان ستاً، وفي ألمانية ثلاث عشرة، ومثل ذلك في بريطانية. وأهم مكتبات بريطانية مكتبة المتحف البريطاني التي تحتفظ بمجموعة ضخمة من هذه المخطوطات. وقد اقتنينا (لمعهد التراث العلمي بحلب) ميكرو فيلماً يضم كل ما يمتلكه المتحف من أسماء المخطوطات العربية والفارسية والتركية والأرمنية.

ولا شك أن المحقق يستفيد كثيراً إذا رجع إلى «دليل الباحث في التراث العربي» لبسام الجابي، لأنه ذكر في كتابه المكتبات في العالم، وأشفعها بأسمائها الأجنبية وعناوينها للمراسلة. بالإضافة إلى عدد من فهارس مكتبات مشهورة كالآستانة، ولكنو، وحيدرآباد، والأسكوريال، والرباط، والظاهرية، والزيتونة، ودار الكتب المصرية، ومكتبة أحمد تيمور، و . .

ومن الجدير بالذكر أن فهارس كثيرة لمَّا تُطبع فيما نعلم، كمكتبة هنغارية في بودابست[1]، وأن أخطاء عديدة اعترت الفهارس المطبوعة، ناهيك عن اعتذار مكتبات بعض الدول عن بيع نسخ مصورة للمحققين.

٤ ـ وأهم هذه الفهارس جميعاً الفهرست الكبير المحفوظ في دار الكتب البروسية في برلين. وقد أعده «آهلورد ـ W. Ahlwardt» في عشر مجلدات، وعنوانه:

Verzeichniss der Arabichen Handschriften der Königlischen
Bibliotek zu Berlin; Bd. 1 - 10, Bearlin, 1887 - 1899.

٥ ـ المجلات التي تُعنى بتعريف المخطوطات (وهي أكثر من ستين مجلة)،

---

(١) حصلنا منها على مخطوطتين نادرتين: «أعيان المدينة المنورة» وطبعت في دار الشروق بجدة، و «الجواد العربي في الفروسية والبيطرة» وطبعت في دار ابن قتيبة بلندن.

مثل: بحوث جمعية العلوم بجوتنجن ـ بحوث أكاديمية العلوم البروسية في برلين ـ حولية معهد الدراسات الشرقية بجامعة الجزائر ـ مجلة كلية الإلهيات (الشريعة) بجامعة أنقرة ـ مجلة الدراسات العربية التي أنشأها ليفي بروفنسال في ليدن ـ فصيلة المتحف البريطاني ـ مجلة المكتبة المركزية لجامعة طهران (نشريهء كتبخانهء مركزي دانشكاه تهران) ـ مجلة معهد الآداب العربية بتونس ـ وأهمها مجلة معهد المخطوطات التي تصدر عن جامعة الدول العربية (بالقاهرة ثم الكويت)، ففيها تعريفات بالمخطوطات وخزائن هذه المخطوطات.

٦ ـ وسؤال أهل العلم العارفين بالكتب في العالم الإسلامي، ممن قصروا معرفتهم على المخطوطات وما طبع منها وما لم يطبع، ووهبوا أنفسهم لمعرفة النادر منها ومكان حفظه، كثير النفع للباحثين عن المخطوطات.

٧ ـ المكتبات الخاصة، وهذه لا يقدر على معرفتها إلا المقربون من أصحابها، وذوو المقام العلمي العالي.

وإذا عثر المحقق على بغيته يتبادر إلى ذهنه السؤال المعتاد فوراً: هل المخطوطة مطبوعة؟ وقبل أن يبدأ بأي عمل تحقيقي عليه أن يبحث عن الإجابة. ووسيلته إلى ذلك الكتب المتخصصة بالمطبوعات، أمثال.

١ ـ اكتفاء القنوع بما هو مطبوع. جمعه إدوارد فنديك. ثم زاد محمد علي الجبلاوي عليه، وطبعه في القاهرة ١٨٩٨.

٢ ـ الأعلام للزركلي، فهو يدل الباحثين حتى عام ١٩٥٦ تقريباً.

٣ ـ معجم المطبوعات العربية والمصرية، ليوسف إليان سركيس، جمع فيه أسماء الكتب المطبوعة في البلاد الشرقية والغربية مع لمعة بمؤلفيها منذ ظهور أول كتاب حتى غاية ١٣٤٦ = ١٩٢٨.

٤ ـ الكتب العربية التي نشرت في مصر بين ١٩٣٦ ـ ١٩٤٠. جمعتها عائدة إبراهيم نصير عام ١٩٦٦. وعملها هذا تتمة لجهد المؤلف السابق.

٥ ـ فهارس الكتب المطبوعة المحفوظة في دور الكتب والمكتبات.

٦ ـ قوائم مطبوعات دور النشر.

٧ ـ سؤال أهل الذكر.

وإذا تبين للمحقق أن الكتاب مطبوع، يتبادر إلى ذهنه تساؤل آخر: وهل طباعته متقنة، مفهرسة، معتمدة على أفضل النسخ؟ فإن كانت الطبعة كاملة عزف عن المخطوطة، وراح يبحث عن غيرها من جديد. وإذا كانت طبعتها ناقصة علمياً وفنياً، واعتمد صاحبها على نسخ قليلة وناقصة تمكن عندئذ من جمع نسخ الكتاب المتوزعة في المكتبات. تماماً كما فعلنا في تحقيق «دمية القصر»؛ فقد لاحظنا أن الشيخ راغب الطباخ اعتمد في طبعها على نسخة ناقصة جداً ومغلوطة، كانت محفوظة في المكتبة الأحمدية. وتتبعنا الطرق السابقة، فعثرنا على إحدى عشرة نسخة موزعة في لندن وباريس والهند وحلب وتونس وتركية. جمعناها جميعاً ودققناها، وأخرجناها إخراجاً علمياً رضي عنه الباحثون والأدباء.

وعلى المحقق في هذه الحال أن يستوثق من العنوان الأصلي، والرقم الذي ينضوي تحته هذا العنوان. وعنوان الكتاب وحده لا يكفي لتشابه كثير منها. والعبرة المهمة على اسم المؤلف ورقم كتابه. ولولا معرفتنا لرقم الدمية في مكتبة بايزيد لجاءنا كتاب آخر. فقد وصلت إلينا نسخة مصورة تحت عنوان «تاج الكتاب في طبقات الشعراء العرب» وهي نفسها نسخة من الدمية.

نسخ المخطوطة:

وبعد أن تتم عملية مراجعة الفهارس، واكتشاف نسخ المخطوطة يراسل المحقق هذه المكتبات أو يزورها ليحصل عليها أو على نسخة مصورة عنها، أو ميكروفيلم لها. ثم يبدأ عملية دراسة النسخ جميعاً لمعرفة أي النسخ أصل وأي النسخ فرع. أي النسخ مسوَّدة وأيها مبيَّضة. ولا شك أن النسخة المبيضة المكتوبة بخط المؤلف، شريطة أن تكون كاملة، غير مشوهة أو ناقصة هي النسخ الأم. لكن هذا النوع من النسخ قليل جداً، ولا سيما ما ألف في القرون الهجرية الأربعة الأولى. وفيما يلي ترتيب مكانة النسخ بحسب أهميتها التاريخية.

١ ـ النسخة الأم: وهي التي كتبها مؤلفها، كما ذكرنا، بخطه. ويشترط أن تكون آخر مبيضة له. فكثيراً ما يكتب المؤلف كتابه (أو يمليه) عدة مرات. وهو في كل مرة يزيد شيئاً عليها. وفي «فهرست» النديم إشارات إلى أمثال من صنف كتابه غير مرة. كما أن بعضهم يؤلف كتابه على عدة أشكال. فالتبريزي شرح الحماسة بثلاثة أشكال؛ مرة شرح النصوص بيتاً بيتاً، ومرة شرح النصوص شرحاً مطولاً، ومرة شرح كل نص على حدة.

٢ ـ مسوَّدة المؤلف، وقد ضاعت مبيَّضتها، مثل «أسماء الكتب» و «الجوهرة». ونحن لا نشك بأهمية المسوَّدة سواء وجدت المبيضة أو لم توجد. ومن السهل التفريق بين النسختين بالشطب والبياض واضطراب الكتابة.

٣ ـ نسخة نقلت عن نسخة المؤلف بعد أن قرئت عليه، وعليها الإجازة.

٤ ـ نسخة نقلت عن نسخة المؤلف وقوبلت عليها من غير إجازة. ويكتبها تلميذه عادة مثل «معادن الذهب» للعُرضي، وقد نسخها تلميذه أحمد الحموي بأمر من المصنف. و «أحسن الوسائل في معرفة الأوائل» للشبلي، فقد ذكر الناسخ في ختام الكتاب أنه نقل النسخة عن نسخة المؤلف بخط يده.

٥ ـ نسخة كتبت في عصر المؤلف، وعليها سماعات العلماء.

٦ ـ نسخة كتبت عن نسخة المؤلف وعليها الروايات المسندة. فقد دوَّن ناسخ «الأوائل» للطبراني أنها «رواية أبي نعيم . . رواية عن أبي علي الحسن الحداد، عن أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء وأبي جعفر محمد الصيدلاني، عن شمس الدين الدمشقي».

٧ ـ نسخة كتبت في عصر المؤلف ليس عليها سماعات.

٨ ـ نسخة متأخرة عن عصر المؤلف، ولكنها نقلت عن الأصل مباشرة.

٩ ـ نسخة متأخرة، لكن ناسخها من العلماء المشهورين بالدقة، وهي لا تقل عن النسخ المهمة، عدا نسخة الأم.

وعلى المحقق أن يمتلك أهم نسخ المخطوطة المحفوظة في العالم قبل المباشرة بعملية التحقيق.

النسخة الأم والفروع:

وإذا وصل إلى أيدينا نسخة المؤلف عددناها النسخة الأم، وجعلناها أصلاً وسواها فرعاً. وقد لا نعد نسخة المؤلف أم النسخ لنقص فيها أو تشويه أو تآكل الأطراف. عندئذ نضطر إلى البحث عن نسخة دونها تتصف بالقدم والاكتمال معاً لنعدها أصل النسخ. وينزل مقام نسخة المؤلف عندئذ إلى مرتبة الفروع.

وقد يجمع بعض التلاميذ مرويات أستاذه، ويُعدُّها بشكل كتاب. أو قد ينقلها عن أستاذه سماعاً أو استملاءً أو استنساخاً. وهي تصبح كاملة إن اطلع عليها أستاذه وراجعها بنفسه.

وقد يشتغل أكثر من تلميذ بالفكرة، فيختلف أسلوب النسخ، في حين يبقى العنوان والمضمون واحداً. وقد يضيفون على الكتاب بعض ما يسمعون من غيره أو يقرؤون، ومع ذلك يعزون الكتاب إلى أستاذهم. ونسخة التلميذ المجازة وعليها مراجعة أستاذه يمكن اعتبارها أماً، وبمرتبة نسخة المؤلف.

كما أن بعضهم يدوِّن الكتاب عن أستاذه، ثم يؤلفه وينسبه إلى نفسه من غير إشارة. وقد يكتفي التلميذ باقتباس الفكرة عن أستاذه، ويؤلف على نسقها كتاباً آخر كما فعل الباخرزي في الدمية مع الثعالبي في اليتيمة، مع اعترافه بمقام أستاذه وفضله. وقد يسرق بعضهم فكرة أستاذه، ويهمل ذكره إهمالاً تاماً، كما فعل حاجي خليفة مع أستاذه رياضي زاده في كتابه «أسماء الكتب». وهذه النسخ لا يجوز أن تدخل في اعتبار نسخ المؤلف الأصلية أو الفرعية.

كما أن هناك نسخة منسوخة ونسخة ناسخة؛ فقد يؤلف أحدهم كتاباً ثم يعود إلى كتابته من جديد في بلد آخر وظروف أخرى. وعلى هذا فقد يكون هناك أكثر من مبيضة، وبالطبع فإن بعضها يفضل الأخرى بالدقة.

أما الدواوين فقلما نجد الشاعر نفسه يدون ديوانه بخط يده. وإذا حصل مثل

هذا فإن النسخة ـ إن عثرنا عليها ـ ستكون أماً، وتعد من روائع المخطوطات. وقد ينسخ الديوان عن الشاعر نفسه، أو باطلاعه، أو يُقرأ عليه بعد نسخه. وتعد هذه النسخة كذلك أصلاً. وكثيراً ما نقع على أكثر من نسخة للديوان الواحد؛ بعضها لرواته ومحبيه، وبعضها لحساده ومبغضيه. وعلى المحقق أن يرجع إليها جميعاً إن أمكن، وعليه أن يأخذ بالحسبان: الراوية إذا كان شاعراً. فقد يضيف من عنده بيتاً، أو يبدل كلمات. وفي العادة يجمع الشعر محب أو معاد. والمتنبي من أكثر الشعراء الذين جُمع شعرهم من محبين ومبغضين ومعتدلين. وأفضل الدواوين ما كان مجازاً بخط الشاعر، أو نسخه له تلميذه وراويته وعُرف بعدله، ثم نسخه له ناسخ يُشهد له بالأمانة والدقة.

ومهمة المحقق أن يتفحص النسخ لتتم عملية اختيار الأم من بين ما لديه من النسخ، ويجعلها أصل تحقيقه، ويهتم بكل نسخة امتازت بالقدم، والاكتمال، كتبت عن ناسخ مشهود له. وما سوى ذلك أقل أهمية، وتقارن للاستئناس ليس غير.

ولا تدخل النسخة غير المؤرخة في دائرة الأصول. وعلى المحقق إن عثر على مثل هذه النسخ أن يحاول التوصل إلى معرفة القرن الذي نسخت فيه، من اسم الناسخ، أو نوعية الخط، أو جنس الورق والنِّقس (الحبر). ويجدر الانتباه إلى أن النسخة الواحدة قد يدون بعضها في عصر، ويتممها ناسخ آخر في عصر آخر. وعلى المحقق أن يدرك هذا أيضاً من الخط، والتزيين، والورق . .

ويجب أن يُعرف كذلك هل الناسخ من النوع الدقيق الأمين، أم أنه جاهل ماسخ، حسبه أن يملأ الورقات ليكسب أجر عمله. وهل نقل بأمانة، أم أضاف من عنده بعض الإضافات من غير إشارة؟

وبعد أن يطمئن المحقق إلى النسخة الأم والنسخ الفروع عليه أن يسمي كل نسخة باسم الحرف الأول من المكتبة الحافظة. فيرمز (مثلاً) الحرف «س» للخزانة السليمانية و «م» للمتحف البريطاني، و «با» لبايزيد، و «ب» لباريس، وهكذا. وإذا عثر على أكثر من نسخة في بلدة واحدة أضاف على الرمز أرقاماً دالة، مثل

«ب ١» و «ب ٢»، أو أضاف على اسم النسخة حرفاً من حروف أبجد هوز. فنسخة القاهرة الأولى يسميها «قا» والثانية «قب»، والثالثة «قج» وهكذا. كما أنه يستطيع تسمية النسخ بالشكل الذي يرتئي، شريطة أن يوضح رموزه في مطلع الكتاب.

الخلل في النسخ

نادراً ما نلقى نسخة خالية من العيوب. إذ لا بد أن تصاب بأنواع عديدة من الخلل، يتسبب عنه نقص ما. وأشد ما يؤذي المخطوطات: الإهمال والرطوبة. فقد دُعيت إلى جامعة «أوكلا» بالهند، فهالني أن وجدت خزانة نادرة عملت الأرضة فيها فساداً، ولم تترك خراطيمها سطراً من غير إفساد، وكأنها كانت تتعمد قضم السواد من السطور. وكم آلمني هذا المنظر عندما وجدت من بينها مجموعة نادرة من الكتب العربية والفارسية التي لم تر النور، ولن تراه.

كما اطلعت مؤخراً على خزانة مخطوطات آل الرفاعي الدينية بحلب، ولعلها تضم أكثر من خمسمئة مخطوطة. ودُهشت لما فعله فيها الإهمال والرطوبة، ولا سيما الورقات الأولى والأخيرة. وأعتقد أن مالكها اليوم، مهما حاول إنقاذها، فلن يوفق إلى ترميم مواتها. والإهمال يسبب تسرب العث والأرضة إلى قلبها، فتعيث هذه الجراثيم الفتاكة فساداً، والرطوبة تمتص قوة الورقات فتهترىء.

ولا يمكننا تلافي هذه العيوب إلا بالاطلاع على نسخ أخرى، ومقارنتها بها، ورأب صدعها بما لم يتثلم من ورقاتها.

أخطاء النساخ:

كان النسخ في الأعصر القديمة أشبه بالمطابع اليوم. وكان الناسخ يرتزق من هذه الحرفة، وقد يكسب منها أضعاف ما يكسبه المؤلف من كتابه. ولا شك أن هناك ناسخين مرموقين، مخلصين، ثقات، دقيقين. وهناك كذلك فئة جاهلة، مرتزقة.

ومن صفات الناسخ الأمين أن ينقل كل ما يلقاه في الكتاب بكل دقة وإخلاص من غير زيادة أو إقحام أو حذف أو تحريف. فقد يعمد إلى هذا كله

عمداً منه للتوضيح، أو سهواً منه وإهمالاً. فكثيراً ما يسقط حروف العطف أو يبدلها بغيرها، أو ينسى نسخ الكلمات الصغيرة، مثل: له. منه. عن.. كما قد يقفز كلمة أو أكثر، أو يتخطى سطراً، أو سطرين. وقد يدخل الحاشية في المتن ظناً منه أن المؤلف استدرك شيئاً، أو أنه رأى صلاح الحاشية، فأقحمها في مكانها من المعاني. وأخطاء النساخ كثيرة جداً، أهمها غير ذلك:

١ ـ كثيراً ما يرتكب الناسخ أخطاء نحوية من إهمال للجزم والنصب، أو المثنى والجمع، أو العدد والمعدود.. فلا نتسرع بلصق التهم بالمصنف، ولا سيما إذا كان من أهل اللغة والأدب، ما لم يكن الخطأ نفسه مطرداً في نسخته وفي سائر النسخ، بما في ذلك نسخته الخاصة. فيُستبعد ضعف الأسلوب والخطأ النحوي من المؤلف إذا كان جهبذاً، ولا نعزو ذلك إلى المصنف. على أن المؤلفين العلميين (كابن أبي أصيبعة) لا يعتنون بلغتهم قدر اعتنائهم بأفكارهم. وفي هذه الحال لا تعاب المخطوطة، بل يُعمد إلى إصلاح الأخطاء في الحواشي. كما أن بعض المؤرخين في العصر العثماني ـ وما أكثرهم ـ يميلون إلى الكتابة بأسلوب أقرب إلى العامية، مع أنهم من أفاضل علماء عصرهم كالعُرضي في «معادن الذهب» والمرادي في «سلك الدرر»، مع مقامهم الجليل ومكانتهم العلمية.

٢ ـ كثيراً ما يسهو الناسخ فيسقط بعض الكلمات، أو يبدلها بغيرها. ويمكن تلافي ذلك بالمقارنة، أو بالرجوع إلى مؤلفات المصنف، أو كتب العلم والأدب.

٣ ـ وقد تمتد يد الناسخ إلى الحذف والزيادة والتحريف، عمداً منه أو سهواً. فإن اكتشف المحقق ذلك أشار إليه ونبه عليه. كما قد يكرر بعض الكلمات، ولا سيما في أواخر السطور وأوائل الصفحات.

٤ ـ وقد يُدخل الحاشية في المتن، ظناً منه أن المؤلف استدرك ذلك، أو رغبة منه في التوضيح. ويكتشف هذا بالنسخة الأم.

٥ ـ وقد يبدل ترتيب الحروف، مثل: علم وعمل. وهذا نوع من التحريف،

يمكن تلافيه بإمعان النظر في المعنى بعد تقليب حروف الكلمة.

٦ ـ وقد يبدل أحرف المضارعة (أنيتُ). وبهذا التبديل يتغير الضمير، من المخاطب (تعلم) إلى الجمع (نعلم).. ويكشف ذلك بمعرفة منهج المؤلف باستخدامه الضمائر.

٧ ـ التصحيف[1]: وهو كل تحريف ينشأ من تشابه صور الخط. قال المعري: التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة، ولم يكن سمعه من الرجال، فيغيره عن الصواب. وقد وقع في التصحيف جماعة من خيرة علماء العربية، منهم: صاحب الجمهرة وصاحب الصحاح وصاحب العين، وثعلب، والمفضل، والأعمش، و.. حتى قام الإمام أحمد بن حنبل: ومن يعرى من الخطأ والتصحيف؟. وجاء في اللسان: «المصحِّف والصحفي: الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف. والتصحيف: الخطأ في الصحيفة».

وقد التقط ابن دريد عدداً من تصحيفات الخليل، فقال: يوم بغاث، بالغين المعجمة، وإنما هو بالعين المهملة. وجاء في الصحاح، قال الأصمعي: «كنت في مجلس شعبة، فروى الحديث فقال: تسمعون جرش طير الجنة؟ بالشين. فقلت: جرس. فنظر إليّ وقال: خذوها منه فإنه أعلم بهذا منا».

فالتصحيف هو تغيير نقط حرف أو أكثر، أي بالإعجام والإهمال.

٨ ـ التحريف: تحريف الكلم عن مواضعه، أي تغييره وتحريفه عن معناه. وذلك بتبديل الحروف المتشابهة الأشكال: كالدال والراء، والواو والراء، والكاف واللام، والفاء والقاف. وجاء في اللسان: «وقد كانت اليهود تغير من معاني التوراة بالأشباه، فوصفهم الله بفعلهم، فقال تعالى: يحرِّفون الكلم عن مواضعه».

وقد تنبه العلماء إلى أخطاء أندادهم فتسقطوها، ثم جمعوها في فصول وكتب. وممن كتب في أخطاء المؤلفين والنساخ: العسكري ـ الدارقطني ـ ابن

(١) وانظر المزهر ـ باب التصحيف والتحريف: ٢/ ٢٢٢.

حجر ـ السيوطي. ولعل أهم ما تنبهوا (ونبهوا) عليه ما وقع من تصحيف وتحريف في الأسماء مثل الفالي والقالي ـ وعياد وعباد ـ والحسن والحسين ـ والمُلحي والمِلحي ـ والمروزي والمروَرُّوذي. فأكثروا من التصنيف فيما دُعي بالمؤتلف والمختلف من الأسماء والأنساب والكنى. وأولوه عناية كبيرة. ومن أهم هذه الكتب:

ـ التنبيه على حدوث التصحيف، لحمزة الأصفهاني (ت ٣٦٠).

ـ التنبيهات على أغاليط الرواة، لعلي بن حمزة (ت ٣٧٥).

ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لأبي أحمد العسكري (ت ٣٨٢).

ـ المؤتلف والمختلف، للآمدي (ت ٣٧٠).

ـ المؤتلف والمختلف، في أسماء نقلة الحديث، للأزدي (ت ٤٠٩).

ـ الاكمال، لابن ماكولا (ت ٤٣٠).

ـ تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣).

ـ الاستدراك، لابن نقطة (ت ٦٢٩).

ـ المشتبه في الرجال؛ أسمائهم وأنسابهم، للذهبي (ت ٧٤٨).

ويمكن تلافي كثير من الأخطاء في الأسماء والكلمات بالرجوع إلى أمثال هذه الكتب، وتلافي الساقط من الكلام بـ:

١ ـ معرفة أسلوب المؤلف إذا كان يتبع السجع والطباق، أو التوازن.

٢ ـ التلفيق ـ Merismus : فقد يكون المؤلف من المعتنين بذكر الألفاظ المتضادة في كتاباته. فإن سقط لفظ أو حرف كشف عن طريق السجع أو الطباق، أو عن طريق التلفيق، أي طريق أقصى التضاد. كقول أحدهم: «بعثه الله إلى كل فصيح وأعجمي»، أو قول غيره: «ما عرفت إنسياً ولا جنياً»، أو قول غيره: «ما علمت أن ملياً أو ذمياً . .».

٣ ـ البحث في كتب الأدب، فقد يتناول أحد المصنفين نصاً من الكتاب

فتفيد مراجعته. وإن تعذر كشف الغموض وضع مكانه بعض النقاط، وعُلق في الحاشية على غموضه.

ملاحظة: هناك من الناسخين من كان يتعمد تبديل عنوان الكتاب الذي ينسخه أو اسم المؤلف لغرض تجاري بحت.

ملاحظة: وتبين لنا كذلك أن اللحن كان موجوداً قديماً. ولدينا كتب كثيرة في تقويم اللحن بحسب العصور. فلا غرابة أن يقع بعض المؤلفين ببعض الأخطاء الشائعة في عصرهم.

التحقيق وشرائطه

معنى التحقيق والشرح:

قد يبدو للمبتدىء في ميدان التحقيق أن من حقه التدخل في النص بما يراه نافعاً للكتاب. وربما كان تدخله لا يُرضي المؤلف. فقد يرى في المتن إسهاباً فيعمد إلى إيجازه، أو قد يجد إيجازاً فيتسرع ببسطه. وقد لا تعجبه لفظة فيبدلها بدعوى تجويد الأسلوب، وهذا كله لا يجوز قطعاً.

لأن التحقيق: إخراج الكتاب بالشكل الذي يسعى إليه المؤلف ويخرجه كما لو كان حياً، بتقديم النص مقروءاً، ومشكولاً، وموثقاً، وإثبات صحة النص وعنوانه لمؤلفه بدليل علمي قاطع، والسهر على النص سهراً كلياً، لتثبيت كل ما في النص من كلام، وشواهد وأعلام، مع العناية الدقيقة بضبط الكلمات التي تحتمل أكثر من قراءة. فهو إذاً عملية إحياء نص قديم، وعرضه عرضاً علمياً دقيقاً، وهذا هو الأصل. لأن النص أمانة مقدسة في رقبة من يتعهد إخراج النص من مكامنه.

والمحقق إذا وجد شيئاً يستوجب منه أن يُعمل به قلمه فليكن ذلك بإذن. وإذنه مفتوح له على مصراعيه في الحاشية. لأن المتن خاص بالمؤلف. أما الحاشية فهي الميدان الحر للمحقق والشارح. والواجب يحدوه لأن يُبقيَ النص كما هو، حتى يسهل على الباحثين دراسة أسلوب المؤلف وأسلوب عصره، ويتعرف إلى فكره وتفكير عصره من متنه. والمطالعون، كذلك، يعرفون المحقق من حواشيه.

وليس إخراج النص دلالة على إظهار براعة محققه بالإكثار من الشروح والتعليقات، ونقل ما في أيسر الكتب ولصقها في الحواشي، فهي إطالة ترهق

القارىء وتعبه من عناء القراءة المتواترة بين النص والحاشية. كما أن إخراج النص خالياً من أي تعليق كاف. فالثقافة يوم تصنيف الكتاب تختلف عما هي عليه الآن. وما كان بديهياً آنئذ غدا منسياً اليوم تقريباً، والأمر بالعكس صحيح. ولهذا لزم للتحقيق بعض الإشارات التوضيحية اللازمة، على أن تكون غاية في الإيجاز، مع الإكثار من استخدام الرموز والمختصرات، للضغط على حجم الحواشي ما أمكن.

ونتساهل مع المحقق بتصويب الخطأ الفاحش في متن أدبي أو لغوي، أو عيب عروضي في نص شعري، شريطة أن يشير إلى أصل الكلمة في الحاشية مع دوره في التصليح. بينما يصرُّ آخرون على الحفاظ على ما يقع سهواً، على أن يشار إليه في الحاشية، حتى وإن وقع الخطأ في تدوين آية كريمة أو حديث شريف.

ونحن لا ننصح محققاً بالتسرع إذا وجد اختلافاً في آية وردت، لأن «اختيار النصوص القرآنية لا يكفي فيها أن نرجع إلى المصحف المتداول. بل لا بد فيه من الرجوع إلى كتب القراءات وكتب التفسير. ففي كتب القراءات يرجع المحقق إلى كتب القراءات السبع، ثم العشر، ثم الأربع عشرة، ثم القراءات الشاذة»[1]. فإن طابقت رواية الآية إحدى القراءات أشار في الحاشية إلى ذلك، وإن خالفت الجميع نوه عندئذ بخطأ الناسخ. والأمر نفسه للحديث الشريف، فيجب أن يُختبر نص الحديث بالرجوع إلى كتب الصحيح، واحترام رواية المؤلف التي يوردها إذا وافقت إحدى الروايات.

وقد تزيد نسخة على أخرى بروايات أو شواهد أو شروح أو جمل. وعلى المحقق إقحامها في مكانها من النسخة الأم بين القوسين الكبيرين [ ] بعد أن يفحص هذه الزيادة ويجرِّحها، ويتساءل: هل هي للمؤلف حقاً؟ وهل تناسب أسلوبه؟ وهل تتساوق وأفكار النص؟ أليست من الحواشي؟ أو من زيادات النساخ؟ فإن لم يتأكد المحقق من نسبة الإضافة إلى المؤلف، أو لم يجدها ضرورة أنزلها في مكانها من الحاشية، مع ضرورة ذكر رمز النسخة التي انفردت بالزيادة على أي حال.

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها: ٤٧.

على أن الشيء الوحيد الذي يمكن للمحقق أن يضيفه على النص، كلمة ساقطة استطاع أن ينقلها من رواية أخرى، أو حرف أحس المحقق بأن المؤلف سها عن كتابته. وكل زيادة على النص غير ما ذكرنا تعدُّ إنقاصاً من مقام المؤلف، وتجاوزاً لحدود الأمانة، وتعدياً على حرية المؤلف.

وقد يسهو الناسخ أو المؤلف عن ذكر عنوان الكتاب أو اسم مصنفه. فيرجع المحقق إلى الفهارس العامة التي تعتمد أسماء الكتب مثل «كشف الظنون» أو «أسماء الكتب». أو التي تترجم للأعلام وتعتني بذكر مؤلفاتهم مثل «وفيات الأعيان» و «أعلام الزركلي». كما قد يتسرع بعرض فكرته فيعتريها الغموض، ولا بأس من شرحها.

ولا شك أن مثل هذا التقصي يتطلب جهداً كبيراً. ولكن لذة الاكتشاف تفوق عناء البحث كثيراً. وكم تعبنا ـ وشاركنا هذا التعب المرحوم الشيخ عبد القدوس الأنصاري ـ بالبحث عن اسم مؤلف «أعيان المدينة المنورة . .» دون جدوى، وطبعناه بالنهاية بعد أن عزوناه إلى مؤلف مجهول.

وعلى المحقق كذلك أن يدرس الإجازات والتملكات المسجلة على الورقة الأولى إلى جانب العنوان، ليبين في المقدمة قيمة النسخة وأهميتها.

عمل المحقق

على المحقق ـ غير ما ذكرنا من تحقيق النص ـ أن يتصف بصفات الباحث الرصين الحصيف، المذكورة في موضعها من هذا الكتاب، ولا سيما الثقافة والأمانة والصبر. فهو الوحيد الذي يتفرغ لإحياء النص وإخراجه خدمة للعلم. ويلزمه الصبر حتى يُخرج النص إخراجاً لائقاً به. كما عليه أن يثقف نفسه ثقافة مناسبة لموضوع النص. فالمخطوطة التاريخية تتطلب من المحقق أن يلم بكل الأحداث اللازمة لفهم النص. والمخطوطة اللغوية تضطره إلى قراءة أبرز كتب اللغة واستخدام أهم المعاجم. والأمر نفسه ينطبق على مخطوطة في الرياضيات والطب والبيطرة . .

وعلى المحقق أن يُقبل على عمله بشغف. فهو إذا لم يحب التحقيق لم يتمكن من خدمة النص الخدمة اللائقة به. ونحن نعلم أن الحب يذلل كل وعر ويسهل كل صعب. وعليه كذلك، قبل أن يباشر بالتحقيق، أن يطلع (ويطالع) على عدد من المخطوطات، ويتمرس بقراءتها، حتى لا تكون مخطوطته هي الأولى في تجربته. وإذا حيل عليه الحصول على المخطوطات درَّب نفسه على قراءة الورقات النماذج التي يُلحقها بعض المحققين في مقدمات كتبهم. فيقرؤها ثم ينسخها، ثم يقارنها بمكانها من الكتاب المطبوع.

وإذا كان للمؤلف كتب مطبوعة فلا بأس من الرجوع إلى بعضها ليتعرف أسلوبه ومنهجه وخصائصه قبل البدء بعملية التحقيق. وعليه كذلك أن يحيط علماً بالموضوع الذي يتضمنه المخطوط. فيقرأ بعض الكتب المطبوعة الشبيهة بموضوع المخطوطة ليعيش في دائرة الاختصاص. وقد عانينا كثيراً من دراسة علم البيطرة حين حققنا كتاب «الجواد العربي في الفروسية والبيطرة».

وبعد أن يُتم المحقق عملية الاطلاع على النسخ المطلوبة، ويمتلك الأم

والفروع، ويُعدّ نفسه الإعداد المناسب يسير بعمله، بعون الله، على حسب النقاط التالية:

١ - يقرأ المخطوطة قراءة مجدية عدة مرات ليفهم الهدف والمضمون، وليفك رموز المؤلف.

٢ - ينسخ المخطوطة بقلم رصاص (مبدئياً) حتى يسهل عليه التصليح.

٣ - يبيض النسخة الأم على ورق كبير مسطر، بحيث يترك نصف الورقة السفلى أبيض لعملية الحواشي، ولا ينسى علامات الترقيم، والخط الواضح، والكتابة على وجه واحد، وإضافة العنوانات المناسبة، وتحديد أول الورقة بالخط المائل، وذكر رقم الورقة.

٤ - يراجع التبييض مرة على المخطوطة خوفاً من وقوع خطأ، شريطة أن يرافقه قارىء آخر. ومرة من غير مقابلة ليوضح خطه.

٥ - يضع الرموز للنسخ الفرعية.

٦ - يباشر بمقابلة النسخ واحدة واحدة. ومقابلة النسخ ليست جديدة على العرب. فلديهم خبرة موثوقة منذ عصر الرسول ﷺ، «فنحن نعرف أن النبي كان يقابل سور القرآن التي نزل بها الوحي على جبريل مرة كل عام طوال حياته، وأنه قابل القرآن على جبريل مرتين في عامه الأخير»[1]. ولا شك أن مقارنة النسخ عمل مضنٍ وصعب، يتطلب عناية فائقة. وهناك من يقابل كل نسخة مرتين، ومرة ثالثة عند الطبع، وهذا غاية في الدقة.

ومن البديهي ألا تتم المقابلة إلا بين اثنين؛ المحقق ومساعد له، بحيث يقرأ المحقق إحدى النسخ ويتابعه مساعده على المبيضة. ويسجل التعليق في الحاشية والزيادة والنقص. وقد يضطر المحقق في المقابلة أن يُنزل لفظاً من النسخة الأم إلى الحاشية ووضع بديل عنه من إحدى النسخ، إذا رأى ذلك مناسباً.

---

(١) الإتقان: ١٤٦.

٧ ـ يضبط الكلمات الصعبة، ولا سيما عين الفعل، والأعلام الأعجمية والعربية، والآيات والأحاديث والأشعار.

٨ ـ يرجع إلى المصادر التي ورد ذكرها في المتن، ليتأكد من صحة النقل وكمال الرواية، ويسجل ما يراه مناسباً، مع رقم الصفحة في الحاشية.

٩ ـ لا حاجة إلى ذكر اختلاف رسم الإملاء بين زمان المصنف وزمان المحقق كرسم الهمزة، والألف المقصورة والممدودة، والألف الفارقة، وإسقاط ألفات بعض الأعلام كعثمان. ويكتفي المحقق بذكر ذلك في المقدمة، مع الاستشهاد على اختلاف الإملاء.

١٠ ـ لم يكن القدماء يعتنون بتقسيم مصنفاتهم إلى فصول وأبواب ومقاطع، ووضع عنوانات رئيسية أو جانبية. فلا بأس من هذا الترتيب مع الإشارة إلى ذلك في المقدمة، أو بوضع العنوانات بين قوسين كبيرين [ ].

١١ ـ إذا كانت المخطوطة تاريخية، أو في التراجم، أو في تعريفات بعض المواد العلمية، تُخرج الأسماء والمواد إلى وسط السطر، أو توضع إلى جانبه الأيمن، وفي هذه الحال يطبع بحرف أسود (بارز). وهناك من يضعه بحرف أصغر من حروف المتن على الطرف الوحشي من الورقة، كما طبع كتاب الأغاني.

١٢ ـ إذا كان الشعر مدوناً من غير فاصل بين الشطرين، فصله المحقق، وبين في الحاشية النقص واضطراب الوزن. ولا يسمح للمحقق بأن يغير شيئاً من كلام النص الشعري، وبإمكانه التعليق في الحاشية. أذكر هذا لأن أحد المحققين في دمشق (من ذوي الشهرة الأدبية والفنية) أذهلني عندما أسرَّ إليَّ بأنه غيَّر مجموعة من ألفاظ ديوان حققه وطبعه لأنه لم ينسجم مع هذه الألفاظ!

رأينا أن عمل المحقق: تحقيق النص، وترتيب الحواشي لمقابلة النسخ أو الشرح. وله عمل ثالث دقيق يزيد من قيمة النص الذي يخدمه. ألا وهو وضع الفهارس العامة. وسيأتي دور الحواشي والفهارس تباعاً.

الحواشي والتعليقات

رأينا أن التحقيق تثبيت صحة النص كتابة وقراءة وضبطاً. وقد يشعر المحقق أن في النص غموضاً، لاختلاف البديهيات على حسب العصور، واختلاف نوع الثقافات. فلا حرج عندئذ من شرح ما يراه ضرورة، أو التعليق على ما يخالف آراء الجمهور، شريطة ألا يُطنب، فيتحول الأمر من تحقيق وتوضيح إلى مباراة وتباه.

ويدخل في هذه الشروح: شرح بعض الألفاظ الغامضة، والأعجمية، والنادرة الاستعمال، والمصطلحات العلمية، والتعريف بالأعلام القليلة الشهرة، والتنويه بالإشارات التاريخية، وكشف أسماء أصحاب أبيات مغفلة، أو مضطربة الوزن . . مع ضرورة ذكر المراجع التي رجع الشارح إليها. قال السيوطي: « . . ولذلك لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء، مبيناً كتابه الذي ذكره فيه».

على أن هناك من يطيل في ترجمة الأعلام من الأسماء والأماكن، وهذا لا يجوز قطعاً، إلا إذا كان النص يتطلب ذلك. ويقتصر في ترجمة الاسم على: الاسم، والكنية، وأبرز عمل له، وسنتي ولادته ووفاته (والوفاة أولى) مع الإشارة إلى أهم مصدر أو مصدرين كتبا عنه. ويعرف الموضع: بحسب موقعه قديماً وحديثاً، وحدوده، وأبرز ما فيه، مع اسم المرجع. ولا تُعرَّف الأعلام إلا إذا كانت مهمة للنص، ويحتاج إليها متوسط الثقافة.

والحق أن كثيراً من علماء الغرب والشرق يهتمون بالحواشي، ويعدون استخدامها فناً وبراعة وفائدة جمة للقارىء. وهم يتبعون في ترتيب الحواشي طبقاً لما يلي:

١ ـ جعلهم الحواشي طبقتين؛ الأولى ترقم بأرقام مغربية تُصب فيها اختلافات النسخ والروايات، وهذه خاصة بالباحثين. والثانية ترقم بأرقام مشرقية،

تشرح فيها التعليقات العامة (انظر في ذلك حواشي دمية القصر)، وهذه خاصة بالمطالعين.

٢ ـ جعلهم الحواشي طبقة واحدة، بحيث يدمج المحقق النوعين في حاشية واحدة، ولا سيما إذا كانت نسخه التي بين يديه قليلة. وهذه الطريقة هي السائدة.

٣ ـ وهناك من يضع في الحواشي اختلاف النسخ ويشرح المعاني الغامضة، بينما ينقل التعريفات الموسعة إلى قسم المستدرك في خاتمة الكتاب. ولعل معهم الحق لأن العلم قد يمر عدة مرات، ولا يمكن شرحه شرحاً مكرراً. وقد يرجع المطالع إلى قسم من الكتاب لا يكون فيه التعريف المطلوب مشروحاً.

فالحواشي إذاً ضرورة لشرح الغموض وتوضيح الصعب. ولا ضرورة للحاشية إذا لم تكن ذات نفع.

الخط العربي

لم يلق الخط العربي وتاريخه، من وراء المخطوطات، دراسة وافية. وهو بحث، في رأينا، شديد الأهمية. ولو تمت دراسته لكشفت لنا أسرار كبيرة، منها: تاريخ نسخ الكتاب، أجناس التحريف والتصحيف وتصويبها، تكذيب ادعاءات من نسبوا بعض الكتب إلى أنفسهم . .

وقد تنبه القدماء إلى هذه المسألة، فأشاروا إليها إشارات خاطفة، كما في «أدب الكاتب» لابن قتيبة، و «الألفاظ الكتابية» لابن دُرُسْتويه، و «صبح الأعشى» للقلقشندي. كما تنبه إليها بعض علماء الاستشراق في العصر الحديث، من أمثال «موريتز ـ Moritz» و «هوداس ـ Houdas» ، ومن العرب حفني ناصيف في كتابه «تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية»، ثم عبد الفتاح عبادة في كتابه «انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي»، وغيرهم. لكن أعمالهم كانت قليلة وسطحية، ولا تسد ثغرة هذا الموضوع.

وهو من الدراسات العميقة المجدية، حبذا لو يتصدى لها بعض الدارسين، ليخدموا تحقيق النصوص عن طريق تاريخ الخط العربي من وراء المخطوطات.

الفهارس العامة

لا شك أن صناعة الفهارس شاقة ومضنية، وتتطلب جلداً وصبراً متينين. وقد يصعب على يد واحدة عمل الفهارس، ومع ذلك لا يجوز أن يشارك المحقق فيها أحد خوف الوقوع في الأخطاء، وضياع الوقت في المراجعة والتدقيق.

وقد سبقنا المستشرقون إلى صنع الفهارس العلمية الدقيقة. وتفهم علماؤنا الأفاضل جدواها، فتبعوهم وقلدوهم.

وتحقيق المخطوطة وحده لا يكفي ولا يجدي نفعاً من دون صنع فهارسها، لأن القصد من نشر المخطوطة تعميم الفائدة، ولا تكون إلا بتفريغ محتوياتها في قوالب الفهارس العامة. ولهذا نوصي المحققين من طلاب الدراسات العليا بأن يهتموا بالفهارس اهتماماً كبيراً، ويخرجوها بأفضل صورة علمية.

ولا يجوز عمل الفهارس إلا بعد الانتهاء من طبع المخطوطة طبعاً نهائياً (على الآلة الكاتبة أو على المطبعة) لأن الفهارس مرتبطة بأرقام الصفحات. ولا شك أن البطاقات (الجُذاذات) أولى طريقة لصنعها مع ترتيبها بحسب أوائل الكلمات، ثم ثوانيها، ثم ثوالثها .. حتى الحرف الأخير.

ومع أننا تحدثنا طويلاً عن كيفية عمل الفهارس في القسم الأول (وننصح بالرجوع إليه)، ومع أن لكل كتاب نوعاً معيناً من الفهارس، فلا بأس من التركيز الخاطف على ما يخص المخطوطات من فهارس.

١ ـ فهارس الأعلام: يراعى فيها الاسم والكنية. أما الأسماء المبدوءة بـ «ابن» أو «أبو» فيمكن إسقاطها من الحسبان؛ فابن زيدون وأبو محجن يوضعان مع الزاي والميم، كما يمكن درجهما في مواضع الهمزة. شريطة أن تُختط طريقة واحدة ثابتة ويشار إلى ذلك في مقدمة الفهارس العامة. وانظر فهارس «الجوهرة في نسب النبي» للبُري مثالاً.

٢ ـ فهارس الأشعار: لا بد من صنع فهارس الأشعار على طريقة البحث، مع ضرورة ذكر أسماء الشعراء في مواضعها من فهرسة الأعلام.

٣ ـ أما فهارس الآيات والأحاديث فهناك طرق عديدة ابتكرها الرعيل الأول من المحققين. لكننا نقترح اتباع ترتيبها بحسب ورودها في الكتاب مع ذكر الصفحة. ويقترح العلامة عبد السلام هارون[1] طريقة الاعتماد على بروز الكلمة (مجردة) من الآية، مرتبة على الألفباء، مثل:

أرب: «ولي فيها مآرب أخرى» ص . .

بتل: «وتبتَّل إليه تبتيلاً» ص . .

ولا نراها مجدية إلا في فهرسة المخطوطات اللغوية.

٤ ـ وهناك فهارس مهمة تصنع بحسب مضمون المخطوطة واختصاصها. كفهرسة للمباحث الكلامية إذا كانت المخطوطة في مجال علم الكلام والمنطق، وفهارس للتشابيه والاستعارات والمجازات للمخطوطات اللصيقة بعلوم البلاغة، وفهارس للعلل للمخطوطة الطبية و . . وقد يضطر الباحث المحقق إلى وضع فهرس عام لما يرد في مكانه، وإظهاره للمطالع ضرورة.

٥ ـ فهرسة الألفاظ: يدأب بعض المتشددين على صنع فهرسة للمفردات الواردة في الكتاب جميعاً، وهو الذي يدعى Concordance[2]، وهي طريقة تمتص وقتاً طويلاً وثميناً، من غير كبير جدوى، ونادراً ما أقدم عليها العرب، عدا فهرسة ألفاظ القرآن. ويمكن الاستعاضة عنها بذكر قائمة بالألفاظ التي استخدمها المؤلف ولم ترد في المعاجم، وهذا النوع ذو أهمية كبيرة، لأنه ينفع في تغذية معجماتنا الحديثة. وقد اتبع «ليال ـ Layal» هذه الطريقة المجدية حين نشر ديواني عبيد بن الأبرص وعامر بن الطفيل.

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها: ٩.

(٢) معناها: فهرس أبجدي.

٦ ـ الاستدراكات: قد يقع المحقق ببعض الأخطاء، أو تنقصه معلومات لا يحصل عليها إلا بعد أن يتم طبع مخطوطته، فيمكنه ـ وبروح علمية ـ أن يستدرك على عمله، في خاتمة الكتاب، ما وصل إليه.

ومهما كان المحقق دقيقاً فلا بد له أن يتعثر بشيء يأخذه عليه أحد نقاد المخطوطات. فبعد أن يتحقق من صحة المآخذ يمكنه أن يستدركها في الجزء الثاني إذا كانت المخطوطة ذات أجزاء، أو في الطبعة الثانية، على أن ينسب الاستدراك إلى مكتشفه، كما فعلنا في الجزء الثالث من الدمية، وكما سنفعل في الطبعة القادمة من الجوهرة.

وليس عيباً أن يزلّ قلم المحقق ببعض الإشارات، سواء اكتشفها بنفسه أو اكتشفها له غيره، لأن العمل الكبير لا بد أن يقع فيه بعض الأخطاء، والنقد أسهل من العمل، والكمال لله.

الكومبيوتر والفهارس:

اتجهت أنظار المحققين اليوم في الغرب إلى استخدام الكومبيوتر في فهرسة الكتب العربية بعد تغذيته التغذية الفنية. وقد شهدنا في بريطانيا عملية فهرسة «الخرجة» في الموشحات الأندلسية. فتبين أن في ٣٥٤ موشحة خمسين خرجة أجنبية، ومئة وأربعين خرجة فصحى وتسعاً وعشرين أعجمية، ومئة وتسعاً وثمانين عامية. وشهدنا مثل هذا العمل الجبار بعض المقامات الهمذانية. لكن المعضلة الكبرى أن الكمبيوتر لا يُغذى (حالياً) بالأحرف العربية، بل يجب أن تعاد كتابة النص بأحرف لاتينية، كي يتسنى للكمبيوتر تحقيق كل طلبات الباحث والمحقق.

وسيأتي يوم تباع فيه دواوين الشعراء وأمهات الكتب على أشرطة كمبيوتر، وبإمكان الباحث استخراج ما يشتهي منها.

مقدمة المخطوطة

لا بد من مقدمة معرِّفة بهوية المخطوطة، وشخصية المؤلف، وما يحيط بهما من معلومات، ومن توضيح يضعه المحقق بين أيدي المطالعين. ولا يجوز أن تكتب إلا بعد أن يتم المحقق عمله كاملاً، وقبل أن يدفع به إلى المطبعة، حتى يوضح خطته في عمله. وننصحه باتباع المنهج التالي:

١ - يعرِّف بعصر المؤلف، وبالمؤلف، وبعلومه وشيوخه الذين أجازوا له السماع أو الإقراء أو المناولة، وبتلامذته الذين أفادوا من علومه، ونهلوا منه، وبمقام هذا الكتاب من بين مصنفاته.

٢ - يبين موضوع الكتاب، ومن سبقه إليه، ومن تبعه بعده أو علق عليه، ومبدأ تقسيمه إلى فصول.

٣ - يصف المخطوطة: ويذكر فيها مكان وجودها، وعدد أوراقها، ومسافات كل ورقة، وعدد السطور في كل صفحة، وعدد الكلمات في كل سطر، ومدى وضوحها، ونسبة كمالها أو نقصها وعيوبها، ونوع النِّقس وألوانه، وصحة نسبة العنوان، وما ذكر مع العنوان، ونوع القلم الذي نسخت به، وهل هو منقط ومشكول ومدى صحة ذلك، وهل النسخة مزينة، وتاريخها، ومدى علاقتها بنسخة المؤلف. وكم قلماً نسخها؟ واسم ناسخها، ومرتبته العلمية وأمانته. ثم يعرف بالتعليقات والهوامش والإجازات والأختام والتملكات المضافة على النسخة.

ثم تعريف بالنسخ الفرعية، ووصفها وصفاً دقيقاً، ومدى الاستفادة منها وأهميتها. وهل هي مطبوعة سابقاً، وأهمية النسخة المطبوعة وعيوبها. فقد يعتمد المحقق على نسخة واحدة فيطبعها وقد يُفقد أصل الكتاب بعد طبعه. وهذا يزيد من أهمية النسخة المطبوعة. ومن الواجب العلمي عندئذ أن يبين فضل السابق وتجديد اللاحق. وقد حصل مثل هذا كثيراً، وللمستشرقين فضل سابق.

فالمستشرق الألماني «رودولف جاير» أخذ عنه الدكتور محمد حسين طبعة ديوان الأعشى، والمستشرق البريطاني «ليال» أخذ عنه النجار طبعة ديوان عبيد، وليتهما أضافا على الديوانين ما قد يعثران عليه من نسخ.

٤ ـ يبين خطته في مراحل عمله التحقيقي، والشرحي، والفهرسي، ونوع الصعوبات، وأسماء من مدُّوا يد العون نحوه، والرموز التي اتبعها المحقق في إخراج نسخته. ثم التعليق على أسلوب المؤلف وأفكاره. وإذا كانت النسخة من غير تاريخ كيف ذلل ذلك. وإذا كانت غُفلاً من اسم المؤلف كيف تمكن من اكتشافه؟

٥ ـ يختم ذلك كله ببعض الورقات المصورة من المخطوطة نماذج، ولا سيما الأولى والأخيرة.

ترقم هذه المقدمة بالأحرف الأبجدية، وتُلحق بأول الكتاب.

طبع الكتب المصورة

قد تكون نسخة الكتاب واضحة القراءة تماماً، ولا تحتاج إلى مقارنات أو ضبط. فالأفضل في هذه الحال أن تصوَّر صفحاتها وتطبع على وجه، ويعلِّق الشارح على الوجه المقابل ما يشاء له التعليق أو الشرح وطبعها بهذه الطريقة أدعى لراحة البال، وعلى هذا سار بعض المستشرقين مثل «فون مازيك ـ Von Mazik » حين نشر كتاب «الوزراء» للجهشياري. ومنهم من قسم الصفحة الواحدة نصفين؛ ترك النصف السفلي للحواشي والتعليقات، كما فعل المستشرق السوفييتي «غضنفر علي يف» بنشره القصة الشعرية الفارسية «شيرين وخسرو» لأمير خسرو الدهلوي، وطاهر أحمد أوغلي محرم أوف بنشره «مجنون وليلى» لأمير خسرو أيضاً.

أما صديقنا المستشرق «أنس خالدوف» ففي نشره «المنازل والديار» لأسامة بن منقذ صوَّر المخطوطة كما هي، واكتفى بإضافة الفهارس العلمية الدقيقة في خاتمة الكتاب، من غير تعليق لوضوح النسخة تماماً وعدم احتياجها إلى أي نوع من التعليقات.

وقد تكون النسخة فريدة أيضاً، ولكنها غامضة جداً، وصعبة القراءة جداً، وذات ضرورة علمية. فيطبعها المحقق مصورة مع بعض التعليقات والملاحظات، تاركاً إمكانية فك غموضها للباحثين المحتاجين إليها. وليس لدينا، مع الأسف، نماذج لهذا النوع من النشر.

خاتمة

هذه نقاط عامة للباحث والمحقق، نضعها بين أيدي محبي المعرفة وطلاب الدراسات العليا، آملين أن تُنير لهم بعض الطريق. وضمنّا فيها مهمة الباحث ومهمة المحقق، والعبء الملقى على عاتقيهما، والثقافة التي يجب أن يتحليا بها، والخطا التي نرى أن ينتهجاها. والكتاب بقسميه لا يمكن أن يُستغنى عنه، وننصح بقراءته جميعاً قبل المثول بين يدي الأستاذ المشرف، أو المباشرة بتأليف البحث أو تحقيق النص.

وكل هدفنا أن يتجنب طلابنا العثرات التي اعترضتنا، واستطعنا، بعون الله، تذليل أغلبها.

ولا نعتقد أن الكتاب كاف، فالتجربة، والخوض في مضمار الجواء العلمية خير مدرسة لهم. فإن وجد القارىء في كتابنا خيراً فمن أساتذتنا الذين قادونا، وإن تلمس عيباً فمن خطأ ارتكبناه. والله الموفق والمعين.

السنوات المقابلة
بين التقويم الهجري والتقويم الميلادي

١/ ١/ ١ هـ = ١٦/ ٧/ ٦٢٢ م
١/ ١/ ٢ هـ = ٥/ ٧/ ٦٢٣ م
١/ ١/ ٣ هـ = ٢٤/ ٦/ ٦٢٤ م
١/ ١/ ٤ هـ = ١٣/ ٦/ ٦٢٥ م
١/ ١/ ٥ هـ = ٢/ ٦/ ٦٢٦ م
١/ ١/ ٦ هـ = ٢٣/ ٥/ ٦٢٧ م
١/ ١/ ٧ هـ = ١١/ ٥/ ٦٢٨ م
١/ ١/ ٨ هـ = ١/ ٥/ ٦٢٩ م
١/ ١/ ٩ هـ = ٢٠/ ٤/ ٦٣٠ م
١/ ١/ ١٠ هـ = ٩/ ٤/ ٦٣١ م
١/ ١/ ١١ هـ = ٢٩/ ٣/ ٦٣٢ م
١/ ١/ ١٢ هـ = ١٨/ ٣/ ٦٣٣ م
١/ ١/ ١٣ هـ = ٧/ ٣/ ٦٣٤ م
١/ ١/ ١٤ هـ = ٢٥/ ٢/ ٦٣٥ م
١/ ١/ ١٥ هـ = ١٤/ ٢/ ٦٣٦ م
١/ ١/ ١٦ هـ = ٢/ ٢/ ٦٣٧ م
١/ ١/ ١٧ هـ = ٢٣/ ١/ ٦٣٨ م
١/ ١/ ١٨ هـ = ١٢/ ١/ ٦٣٩ م
١/ ١/ ١٩ هـ = ٢/ ١/ ٦٤٠ م
١/ ١/ ٢٠ هـ = ٢١/ ١٢/ ٦٤٠ م
١/ ١/ ٢١ هـ = ١٠/ ١٢/ ٦٤١ م
١/ ١/ ٢٢ هـ = ٣٠/ ١١/ ٦٤٢ م
١/ ١/ ٢٣ هـ = ١٩/ ١١/ ٦٤٣ م
١/ ١/ ٢٤ هـ = ٧/ ١١/ ٦٤٤ م
١/ ١/ ٢٥ هـ = ٢٨/ ١٠/ ٦٤٥ م
١/ ١/ ٢٦ هـ = ١٧/ ١٠/ ٦٤٦ م
١/ ١/ ٢٧ هـ = ٧/ ١٠/ ٦٤٧ م
١/ ١/ ٢٨ هـ = ٢٥/ ٩/ ٦٤٨ م
١/ ١/ ٢٩ هـ = ١٤/ ٩/ ٦٤٩ م
١/ ١/ ٣٠ هـ = ٤/ ٩/ ٦٥٠ م
١/ ١/ ٣١ هـ = ٢٤/ ٨/ ٦٥١ م
١/ ١/ ٣٢ هـ = ١٢/ ٨/ ٦٥٢ م
١/ ١/ ٣٣ هـ = ٢/ ٨/ ٦٥٣ م
١/ ١/ ٣٤ هـ = ٢٢/ ٧/ ٦٥٤ م
١/ ١/ ٣٥ هـ = ١١/ ٧/ ٦٥٥ م
١/ ١/ ٣٦ هـ = ٣٠/ ٦/ ٦٥٦ م

١/ ١/ ٣٧ هـ = ١٩/ ٦/ ٦٥٧ م
١/ ١/ ٣٨ هـ = ٩/ ٦/ ٦٥٨ م
١/ ١/ ٣٩ هـ = ٢٩/ ٥/ ٦٥٩ م
١/ ١/ ٤٠ هـ = ١٧/ ٥/ ٦٦٠ م
١/ ١/ ٤١ هـ = ٧/ ٥/ ٦٦١ م
١/ ١/ ٤٢ هـ = ٢٦/ ٤/ ٦٦٢ م
١/ ١/ ٤٣ هـ = ١٥/ ٤/ ٦٦٣ م
١/ ١/ ٤٤ هـ = ٤/ ٤/ ٦٦٤ م
١/ ١/ ٤٥ هـ = ٢٤/ ٣/ ٦٦٥ م
١/ ١/ ٤٦ هـ = ١٣/ ٣/ ٦٦٦ م
١/ ١/ ٤٧ هـ = ٣/ ٣/ ٦٦٧ م
١/ ١/ ٤٨ هـ = ٢٠/ ٢/ ٦٦٨ م
١/ ١/ ٤٩ هـ = ٩/ ٢/ ٦٦٩ م
١/ ١/ ٥٠ هـ = ٢٩/ ١/ ٦٧٠ م
١/ ١/ ٥١ هـ = ١٨/ ١/ ٦٧١ م
١/ ١/ ٥٢ هـ = ٨/ ١/ ٦٧٢ م
١/ ١/ ٥٣ هـ = ٢٧/ ١٢/ ٦٧٢ م
١/ ١/ ٥٤ هـ = ١٦/ ١٢/ ٦٧٣ م
١/ ١/ ٥٥ هـ = ٦/ ١٢/ ٦٧٤ م
١/ ١/ ٥٦ هـ = ٢٨/ ١١/ ٦٧٥ م
١/ ١/ ٥٧ هـ = ١٤/ ١١/ ٦٧٦ م
١/ ١/ ٥٨ هـ = ٣/ ١١/ ٦٧٧ م
١/ ١/ ٥٩ هـ = ٢٣/ ١٠/ ٦٧٨ م
١/ ١/ ٦٠ هـ = ١٣/ ١٠/ ٦٧٩ م
١/ ١/ ٦١ هـ = ١/ ١٠/ ٦٨٠ م
١/ ١/ ٦٢ هـ = ٢٠/ ٩/ ٦٨١ م
١/ ١/ ٦٣ هـ = ١٠/ ٩/ ٦٨٢ م
١/ ١/ ٦٤ هـ = ٣٠/ ٨/ ٦٨٣ م
١/ ١/ ٦٥ هـ = ١٨/ ٨/ ٦٨٤ م
١/ ١/ ٦٦ هـ = ٨/ ٨/ ٦٨٥ م
١/ ١/ ٦٧ هـ = ٢٨/ ٧/ ٦٨٦ م
١/ ١/ ٦٨ هـ = ١٨/ ٧/ ٦٨٧ م
١/ ١/ ٦٩ هـ = ٦/ ٧/ ٦٨٨ م
١/ ١/ ٧٠ هـ = ٢٥/ ٦/ ٦٨٩ م
١/ ١/ ٧١ هـ = ١٥/ ٦/ ٦٩٠ م
١/ ١/ ٧٢ هـ = ٤/ ٦/ ٦٩١ م
١/ ١/ ٧٣ هـ = ٢٣/ ٥/ ٦٩٢ م
١/ ١/ ٧٤ هـ = ١٣/ ٥/ ٦٩٣ م
١/ ١/ ٧٥ هـ = ٢/ ٥/ ٦٩٤ م
١/ ١/ ٧٦ هـ = ٢١/ ٤/ ٦٩٥ م
١/ ١/ ٧٧ هـ = ١٠/ ٤/ ٦٩٦ م
١/ ١/ ٧٨ هـ = ٣٠/ ٣/ ٦٩٧ م
١/ ١/ ٧٩ هـ = ٢٠/ ٣/ ٦٩٨ م
١/ ١/ ٨٠ هـ = ٩/ ٣/ ٦٩٩ م
١/ ١/ ٨١ هـ = ٢٦/ ٢/ ٧٠٠ م
١/ ١/ ٨٢ هـ = ١٥/ ٢/ ٧٠١ م
١/ ١/ ٨٣ هـ = ٤/ ٢/ ٧٠٢ م
١/ ١/ ٨٤ هـ = ٢٤/ ١/ ٧٠٣ م
١/ ١/ ٨٥ هـ = ١٤/ ١/ ٧٠٤ م
١/ ١/ ٨٦ هـ = ٢/ ١/ ٧٠٥ م
١/ ١/ ٨٧ هـ = ٢٣/ ١٢/ ٧٠٥ م
١/ ١/ ٨٨ هـ = ١٢/ ١٢/ ٧٠٦ م
١/ ١/ ٨٩ هـ = ١/ ١٢/ ٧٠٧ م
١/ ١/ ٩٠ هـ = ٢٠/ ١١/ ٧٠٨ م

١/١/٩١ هـ = ٩/١١/٧٠٩ م
١/١/٩٢ هـ = ٢٩/١٠/٧١٠ م
١/١/٩٣ هـ = ١٩/١٠/٧١١ م
١/١/٩٤ هـ = ٧/١٠/٧١٢ م
١/١/٩٥ هـ = ٢٦/٩/٧١٣ م
١/١/٩٦ هـ = ١٦/٩/٧١٤ م
١/١/٩٧ هـ = ٥/٩/٧١٥ م
١/١/٩٨ هـ = ٢٥/٨/٧١٦ م
١/١/٩٩ هـ = ١٤/٨/٧١٧ م
١/١/١٠٠ هـ = ٣/٨/٧١٨ م
١/١/١٠١ هـ = ٢٤/٧/٧١٩ م
١/١/١٠٢ هـ = ١٢/٧/٧٢٠ م
١/١/١٠٣ هـ = ١/٧/٧٢١ م
١/١/١٠٤ هـ = ٢١/٦/٧٢٢ م
١/١/١٠٥ هـ = ١٠/٦/٧٢٣ م
١/١/١٠٦ هـ = ٢٩/٥/٧٢٤ م
١/١/١٠٧ هـ = ١٩/٥/٧٢٥ م
١/١/١٠٨ هـ = ٨/٥/٧٢٦ م
١/١/١٠٩ هـ = ٢٨/٤/٧٢٧ م
١/١/١١٠ هـ = ١٦/٤/٧٢٨ م
١/١/١١١ هـ = ٥/٤/٧٢٩ م
١/١/١١٢ هـ = ٢٦/٣/٧٣٠ م
١/١/١١٣ هـ = ١٥/٣/٧٣١ م
١/١/١١٤ هـ = ٣/٣/٧٣٢ م
١/١/١١٥ هـ = ٢١/٢/٧٣٣ م
١/١/١١٦ هـ = ١٠/٢/٧٣٤ م
١/١/١١٧ هـ = ٣١/١/٧٣٥ م
١/١/١١٨ هـ = ٢٠/١/٧٣٦ م
١/١/١١٩ هـ = ٨/١/٧٣٧ م
١/١/١٢٠ هـ = ٢٩/١٢/٧٣٧ م
١/١/١٢١ هـ = ١٨/١٢/٧٣٨ م
١/١/١٢٢ هـ = ٧/١٢/٧٣٩ م
١/١/١٢٣ هـ = ٢٦/١١/٧٤٠ م
١/١/١٢٤ هـ = ١٥/١١/٧٤١ م
١/١/١٢٥ هـ = ٤/١١/٧٤٢ م
١/١/١٢٦ هـ = ٢٥/١٠/٧٤٣ م
١/١/١٢٧ هـ = ١٣/١٠/٧٤٤ م
١/١/١٢٨ هـ = ٣/١٠/٧٤٥ م
١/١/١٢٩ هـ = ٢٢/٩/٧٤٦ م
١/١/١٣٠ هـ = ١١/٩/٧٤٧ م
١/١/١٣١ هـ = ٣١/٨/٧٤٨ م
١/١/١٣٢ هـ = ٢٠/٨/٧٤٩ م
١/١/١٣٣ هـ = ٩/٨/٧٥٠ م
١/١/١٣٤ هـ = ٣٠/٧/٧٥١ م
١/١/١٣٥ هـ = ١٨/٧/٧٥٢ م
١/١/١٣٦ هـ = ٧/٧/٧٥٣ م
١/١/١٣٧ هـ = ٢٧/٦/٧٥٤ م
١/١/١٣٨ هـ = ١٦/٦/٧٥٥ م
١/١/١٣٩ هـ = ٥/٦/٧٥٦ م
١/١/١٤٠ هـ = ٢٥/٥/٧٥٧ م
١/١/١٤١ هـ = ١٤/٥/٧٥٨ م
١/١/١٤٢ هـ = ٤/٥/٧٥٩ م
١/١/١٤٣ هـ = ٢٢/٤/٧٦٠ م
١/١/١٤٤ هـ = ١١/٤/٧٦١ م

١٤٥/١/١ هـ = ٧٦٢/٤/١ م
١٤٦/١/١ هـ = ٧٦٣/٣/٢١ م
١٤٧/١/١ هـ = ٧٦٤/٣/١٠ م
١٤٨/١/١ هـ = ٧٦٥/٢/٢٧ م
١٤٩/١/١ هـ = ٧٦٦/٢/١٦ م
١٥٠/١/١ هـ = ٧٦٧/٢/٦ م
١٥١/١/١ هـ = ٧٦٨/١/٢٦ م
١٥٢/١/١ هـ = ٧٦٩/١/١٤ م
١٥٣/١/١ هـ = ٧٧٠/١/٤ م
١٥٤/١/١ هـ = ٧٧٠/١٢/٢٤ م
١٥٥/١/١ هـ = ٧٧١/١٢/١٣ م
١٥٦/١/١ هـ = ٧٧٢/١٢/٢ م
١٥٧/١/١ هـ = ٧٧٣/١١/٢١ م
١٥٨/١/١ هـ = ٧٧٤/١١/١١ م
١٥٩/١/١ هـ = ٧٧٥/١٠/٣١ م
١٦٠/١/١ هـ = ٧٧٦/١٠/١٩ م
١٦١/١/١ هـ = ٧٧٧/١٠/٩ م
١٦٢/١/١ هـ = ٧٧٨/٩/٢٨ م
١٦٣/١/١ هـ = ٧٧٩/٩/١٧ م
١٦٤/١/١ هـ = ٧٨٠/٩/٦ م
١٦٥/١/١ هـ = ٧٨١/٨/٢٦ م
١٦٦/١/١ هـ = ٧٨٢/٨/١٥ م
١٦٧/١/١ هـ = ٧٨٣/٨/٥ م
١٦٨/١/١ هـ = ٧٨٤/٧/٢٤ م
١٦٩/١/١ هـ = ٧٨٥/٧/١٤ م
١٧٠/١/١ هـ = ٧٨٦/٧/٣ م
١٧١/١/١ هـ = ٧٨٧/٦/٢٢ م
١٧٢/١/١ هـ = ٧٨٨/٦/١١ م
١٧٣/١/١ هـ = ٧٨٩/٥/٣١ م
١٧٤/١/١ هـ = ٧٩٠/٥/٢٠ م
١٧٥/١/١ هـ = ٧٩١/٥/١٠ م
١٧٦/١/١ هـ = ٧٩٢/٤/٢٨ م
١٧٧/١/١ هـ = ٧٩٣/٤/١٨ م
١٧٨/١/١ هـ = ٧٩٤/٤/٧ م
١٧٩/١/١ هـ = ٧٩٥/٣/٢٧ م
١٨٠/١/١ هـ = ٧٩٦/٣/١٦ م
١٨١/١/١ هـ = ٧٩٧/٣/٥ م
١٨٢/١/١ هـ = ٧٩٨/٢/٢٢ م
١٨٣/١/١ هـ = ٧٩٩/٢/١٢ م
١٨٤/١/١ هـ = ٨٠٠/٢/١ م
١٨٥/١/١ هـ = ٨٠١/١/٢٠ م
١٨٦/١/١ هـ = ٨٠٢/١/١٠ م
١٨٧/١/١ هـ = ٨٠٢/١٢/٣٠ م
١٨٨/١/١ هـ = ٨٠٣/١٢/٢٠ م
١٨٩/١/١ هـ = ٨٠٤/١٢/٨ م
١٩٠/١/١ هـ = ٨٠٥/١١/٢٧ م
١٩١/١/١ هـ = ٨٠٦/١١/١٧ م
١٩٢/١/١ هـ = ٨٠٧/١١/٦ م
١٩٣/١/١ هـ = ٨٠٨/١٠/٢٥ م
١٩٤/١/١ هـ = ٨٠٩/١٠/١٥ م
١٩٥/١/١ هـ = ٨١٠/١٠/٤ م
١٩٦/١/١ هـ = ٨١١/٩/٢٣ م
١٩٧/١/١ هـ = ٨١٢/٩/١٢ م
١٩٨/١/١ هـ = ٨١٣/٩/١ م

١/١/١٩٩ هـ = ٢٢/٨/٨١٤ م
١/١/٢٠٠ هـ = ١١/٨/٨١٥ م
١/١/٢٠١ هـ = ٣٠/٧/٨١٦ م
١/١/٢٠٢ هـ = ٢٠/٧/٨١٧ م
١/١/٢٠٣ هـ = ٩/٧/٨١٨ م
١/١/٢٠٤ هـ = ٢٨/٦/٨١٩ م
١/١/٢٠٥ هـ = ١٧/٦/٨٢٠ م
١/١/٢٠٦ هـ = ٦/٦/٨٢١ م
١/١/٢٠٧ هـ = ٢٧/٥/٨٢٢ م
١/١/٢٠٨ هـ = ١٦/٥/٨٢٣ م
١/١/٢٠٩ هـ = ٤/٥/٨٢٤ م
١/١/٢١٠ هـ = ٢٤/٤/٨٢٥ م
١/١/٢١١ هـ = ١٣/٤/٨٢٦ م
١/١/٢١٢ هـ = ٢/٤/٨٢٧ م
١/١/٢١٣ هـ = ٢٢/٣/٨٢٨ م
١/١/٢١٤ هـ = ١١/٣/٨٢٩ م
١/١/٢١٥ هـ = ٢٨/٢/٨٣٠ م
١/١/٢١٦ هـ = ١٨/٢/٨٣١ م
١/١/٢١٧ هـ = ٧/٢/٨٣٢ م
١/١/٢١٨ هـ = ٢٧/١/٨٣٣ م
١/١/٢١٩ هـ = ١٦/١/٨٣٤ م
١/١/٢٢٠ هـ = ٥/١/٨٣٥ م
١/١/٢٢١ هـ = ٢٦/١٢/٨٣٥ م
١/١/٢٢٢ هـ = ١٤/١٢/٨٣٦ م
١/١/٢٢٣ هـ = ٣/١٢/٨٣٧ م
١/١/٢٢٤ هـ = ٢٣/١١/٨٣٨ م
١/١/٢٢٥ هـ = ١٢/١١/٨٣٩ م
١/١/٢٢٦ هـ = ٣١/١٠/٨٤٠ م
١/١/٢٢٧ هـ = ٢١/١٠/٨٤١ م
١/١/٢٢٨ هـ = ١٠/١٠/٨٤٢ م
١/١/٢٢٩ هـ = ٣٠/٩/٨٤٣ م
١/١/٢٣٠ هـ = ١٨/٩/٨٤٤ م
١/١/٢٣١ هـ = ٧/٩/٨٤٥ م
١/١/٢٣٢ هـ = ٢٨/٨/٨٤٦ م
١/١/٢٣٣ هـ = ١٧/٨/٨٤٧ م
١/١/٢٣٤ هـ = ٥/٨/٨٤٨ م
١/١/٢٣٥ هـ = ٢٦/٧/٨٤٩ م
١/١/٢٣٦ هـ = ١٥/٧/٨٥٠ م
١/١/٢٣٧ هـ = ٥/٧/٨٥١ م
١/١/٢٣٨ هـ = ٢٣/٦/٨٥٢ م
١/١/٢٣٩ هـ = ١٢/٦/٨٥٣ م
١/١/٢٤٠ هـ = ٢/٦/٨٥٤ م
١/١/٢٤١ هـ = ٢٢/٥/٨٥٥ م
١/١/٢٤٢ هـ = ١٠/٥/٨٥٦ م
١/١/٢٤٣ هـ = ٣٠/٤/٨٥٧ م
١/١/٢٤٤ هـ = ١٩/٤/٨٥٨ م
١/١/٢٤٥ هـ = ٨/٤/٨٥٩ م
١/١/٢٤٦ هـ = ٢٨/٣/٨٦٠ م
١/١/٢٤٧ هـ = ١٧/٣/٨٦١ م
١/١/٢٤٨ هـ = ٧/٣/٨٦٢ م
١/١/٢٤٩ هـ = ٢٤/٢/٨٦٣ م
١/١/٢٥٠ هـ = ١٣/٢/٨٦٤ م
١/١/٢٥١ هـ = ٢/٢/٨٦٥ م
١/١/٢٥٢ هـ = ٢٢/١/٨٦٦ م

١/١/٢٥٣ هـ = ١١/١/٨٦٧ م
١/١/٢٥٤ هـ = ١/١/٨٦٨ م
١/١/٢٥٥ هـ = ٢٠/١٢/٨٦٨ م
١/١/٢٥٦ هـ = ٩/١٢/٨٦٩ م
١/١/٢٥٧ هـ = ٢٩/١١/٨٧٠ م
١/١/٢٥٨ هـ = ١٨/١١/٨٧١ م
١/١/٢٥٩ هـ = ٧/١١/٨٧٢ م
١/١/٢٦٠ هـ = ٢٧/١٠/٨٧٣ م
١/١/٢٦١ هـ = ١٦/١٠/٨٧٤ م
١/١/٢٦٢ هـ = ٦/١٠/٨٧٥ م
١/١/٢٦٣ هـ = ٢٤/٩/٨٧٦ م
١/١/٢٦٤ هـ = ١٣/٩/٨٧٧ م
١/١/٢٦٥ هـ = ٣/٩/٨٧٨ م
١/١/٢٦٦ هـ = ٢٣/٨/٨٧٩ م
١/١/٢٦٧ هـ = ١٢/٨/٨٨٠ م
١/١/٢٦٨ هـ = ١/٨/٨٨١ م
١/١/٢٦٩ هـ = ٢١/٧/٨٨٢ م
١/١/٢٧٠ هـ = ١١/٧/٨٨٣ م
١/١/٢٧١ هـ = ٢٩/٦/٨٨٤ م
١/١/٢٧٢ هـ = ١٨/٦/٨٨٥ م
١/١/٢٧٣ هـ = ٨/٦/٨٨٦ م
١/١/٢٧٤ هـ = ٢٨/٥/٨٨٧ م
١/١/٢٧٥ هـ = ١٦/٥/٨٨٨ م
١/١/٢٧٦ هـ = ٦/٥/٨٨٩ م
١/١/٢٧٧ هـ = ٢٥/٤/٨٩٠ م
١/١/٢٧٨ هـ = ١٥/٤/٨٩١ م
١/١/٢٧٩ هـ = ٣/٤/٨٩٢ م
١/١/٢٨٠ هـ = ٢٣/٣/٨٩٣ م
١/١/٢٨١ هـ = ١٣/٣/٨٩٤ م
١/١/٢٨٢ هـ = ٢/٣/٨٩٥ م
١/١/٢٨٣ هـ = ١٩/٢/٨٩٦ م
١/١/٢٨٤ هـ = ٨/٢/٨٩٧ م
١/١/٢٨٥ هـ = ٢٨/١/٨٩٨ م
١/١/٢٨٦ هـ = ١٧/١/٨٩٩ م
١/١/٢٨٧ هـ = ٧/١/٩٠٠ م
١/١/٢٨٨ هـ = ٢٦/١٢/٩٠٠ م
١/١/٢٨٩ هـ = ١٦/١٢/٩٠١ م
١/١/٢٩٠ هـ = ٥/١٢/٩٠٢ م
١/١/٢٩١ هـ = ٢٤/١١/٩٠٣ م
١/١/٢٩٢ هـ = ١٣/١١/٩٠٤ م
١/١/٢٩٣ هـ = ٢/١١/٩٠٥ م
١/١/٢٩٤ هـ = ٢٢/١٠/٩٠٦ م
١/١/٢٩٥ هـ = ١٢/١٠/٩٠٧ م
١/١/٢٩٦ هـ = ٣٠/٩/٩٠٨ م
١/١/٢٩٧ هـ = ٢٠/٩/٩٠٩ م
١/١/٢٩٨ هـ = ٩/٩/٩١٠ م
١/١/٢٩٩ هـ = ٢٩/٨/٩١١ م
١/١/٣٠٠ هـ = ١٨/٨/٩١٢ م
١/١/٣٠١ هـ = ٧/٨/٩١٣ م
١/١/٣٠٢ هـ = ٢٧/٧/٩١٤ م
١/١/٣٠٣ هـ = ١٧/٧/٩١٥ م
١/١/٣٠٤ هـ = ٥/٧/٩١٦ م
١/١/٣٠٥ هـ = ٢٤/٦/٩١٧ م
١/١/٣٠٦ هـ = ١٤/٦/٩١٨ م

١/١/٣٠٧ هـ = ٣/٦/٩١٩ م

١/١/٣٠٨ هـ = ٢٣/٥/٩٢٠ م

١/١/٣٠٩ هـ = ١٢/٥/٩٢١ م

١/١/٣١٠ هـ = ١/٥/٩٢٢ م

١/١/٣١١ هـ = ٢١/٥/٩٢٣ م

١/١/٣١٢ هـ = ٩/٤/٩٢٤ م

١/١/٣١٣ هـ = ٢٩/٣/٩٢٥ م

١/١/٣١٤ هـ = ١٩/٣/٩٢٦ م

١/١/٣١٥ هـ = ٨/٣/٩٢٧ م

١/١/٣١٦ هـ = ٢٥/٢/٩٢٨ م

١/١/٣١٧ هـ = ١٤/٢/٩٢٩ م

١/١/٣١٨ هـ = ٣/٢/٩٣٠ م

١/١/٣١٩ هـ = ٢٤/١/٩٣١ م

١/١/٣٢٠ هـ = ١٣/١/٩٣٢ م

١/١/٣٢١ هـ = ١/١/٩٣٣ م

١/١/٣٢٢ هـ = ٢٢/١٢/٩٣٣ م

١/١/٣٢٣ هـ = ١١/١٢/٩٣٤ م

١/١/٣٢٤ هـ = ٣٠/١١/٩٣٥ م

١/١/٣٢٥ هـ = ١٩/١١/٩٣٦ م

١/١/٣٢٦ هـ = ٨/١١/٩٣٧ م

١/١/٣٢٧ هـ = ٢٩/١٠/٩٣٨ م

١/١/٣٢٨ هـ = ١٨/١٠/٩٣٩ م

١/١/٣٢٩ هـ = ٦/١٠/٩٤٠ م

١/١/٣٣٠ هـ = ٢٦/٩/٩٤١ م

١/١/٣٣١ هـ = ١٥/٩/٩٤٢ م

١/١/٣٣٢ هـ = ٤/٩/٩٤٣ م

١/١/٣٣٣ هـ = ٢٤/٨/٩٤٤ م

١/١/٣٣٤ هـ = ١٣/٨/٩٤٥ م

١/١/٣٣٥ هـ = ٢/٨/٩٤٦ م

١/١/٣٣٦ هـ = ٢٣/٧/٩٤٧ م

١/١/٣٣٧ هـ = ١١/٧/٩٤٨ م

١/١/٣٣٨ هـ = ١/٧/٩٤٩ م

١/١/٣٣٩ هـ = ٢٠/٦/٩٥٠ م

١/١/٣٤٠ هـ = ٩/٦/٩٥١ م

١/١/٣٤١ هـ = ٢٩/٥/٩٥٢ م

١/١/٣٤٢ هـ = ١٨/٥/٩٥٣ م

١/١/٣٤٣ هـ = ٧/٥/٩٥٤ م

١/١/٣٤٤ هـ = ٢٧/٤/٩٥٥ م

١/١/٣٤٥ هـ = ١٥/٤/٩٥٦ م

١/١/٣٤٦ هـ = ٤/٤/٩٥٧ م

١/١/٣٤٧ هـ = ٢٥/٣/٩٥٨ م

١/١/٣٤٨ هـ = ١٤/٣/٩٥٩ م

١/١/٣٤٩ هـ = ٣/٣/٩٦٠ م

١/١/٣٥٠ هـ = ٢٠/٢/٩٦١ م

١/١/٣٥١ هـ = ٩/٢/٩٦٢ م

١/١/٣٥٢ هـ = ٣٠/١/٩٦٣ م

١/١/٣٥٣ هـ = ١٩/١/٩٦٤ م

١/١/٣٥٤ هـ = ٧/١/٩٦٥ م

١/١/٣٥٥ هـ = ٢٨/١٢/٩٦٥ م

١/١/٣٥٦ هـ = ١٧/١٢/٩٦٦ م

١/١/٣٥٧ هـ = ٧/١٢/٩٦٧ م

١/١/٣٥٨ هـ = ٢٥/١١/٩٦٨ م

١/١/٣٥٩ هـ = ١٤/١١/٩٦٩ م

١/١/٣٦٠ هـ = ٤/١١/٩٧٠ م

١/ ١/ ٣٦١ هـ = ٢٤/ ١٠/ ٩٧١ م
١/ ١/ ٣٦٢ هـ = ١٢/ ١٠/ ٩٧٢ م
١/ ١/ ٣٦٣ هـ = ٢/ ١٠/ ٩٧٣ م
١/ ١/ ٣٦٤ هـ = ٢١/ ٩/ ٩٧٤ م
١/ ١/ ٣٦٥ هـ = ١٠/ ٩/ ٩٧٥ م
١/ ١/ ٣٦٦ هـ = ٣٠/ ٨/ ٩٧٦ م
١/ ١/ ٣٦٧ هـ = ١٩/ ٨/ ٩٧٧ م
١/ ١/ ٣٦٨ هـ = ٩/ ٨/ ٩٧٨ م
١/ ١/ ٣٦٩ هـ = ٢٩/ ٧/ ٩٧٩ م
١/ ١/ ٣٧٠ هـ = ١٧/ ٧/ ٩٨٠ م
١/ ١/ ٣٧١ هـ = ٧/ ٧/ ٩٨١ م
١/ ١/ ٣٧٢ هـ = ٢٦/ ٦/ ٩٨٢ م
١/ ١/ ٣٧٣ هـ = ١٥/ ٦/ ٩٨٣ م
١/ ١/ ٣٧٤ هـ = ٤/ ٦/ ٩٨٤ م
١/ ١/ ٣٧٥ هـ = ٢٤/ ٥/ ٩٨٥ م
١/ ١/ ٣٧٦ هـ = ١٣/ ٥/ ٩٨٦ م
١/ ١/ ٣٧٧ هـ = ٣/ ٥/ ٩٨٧ م
١/ ١/ ٣٧٨ هـ = ٢١/ ٤/ ٩٨٨ م
١/ ١/ ٣٧٩ هـ = ١١/ ٤/ ٩٨٩ م
١/ ١/ ٣٨٠ هـ = ٣١/ ٣/ ٩٩٠ م
١/ ١/ ٣٨١ هـ = ٢٠/ ٣/ ٩٩١ م
١/ ١/ ٣٨٢ هـ = ٩/ ٣/ ٩٩٢ م
١/ ١/ ٣٨٣ هـ = ٢٦/ ٢/ ٩٩٣ م
١/ ١/ ٣٨٤ هـ = ١٥/ ٢/ ٩٩٤ م
١/ ١/ ٣٨٥ هـ = ٥/ ٢/ ٩٩٥ م
١/ ١/ ٣٨٦ هـ = ٢٥/ ١/ ٩٩٦ م
١/ ١/ ٣٨٧ هـ = ١٢/ ١/ ٩٩٧ م

١/ ١/ ٣٨٨ هـ = ٣/ ١/ ٩٩٨ م
١/ ١/ ٣٨٩ هـ = ٢٣/ ١٢/ ٩٩٨ م
١/ ١/ ٣٩٠ هـ = ١٣/ ١٢/ ٩٩٩ م
١/ ١/ ٣٩١ هـ = ١/ ١٢/ ١٠٠٠ م
١/ ١/ ٣٩٢ هـ = ٢٠/ ١١/ ١٠٠١ م
١/ ١/ ٣٩٣ هـ = ١٠/ ١١/ ١٠٠٢ م
١/ ١/ ٣٩٤ هـ = ٣٠/ ١٠/ ١٠٠٣ م
١/ ١/ ٣٩٥ هـ = ١٨/ ١٠/ ١٠٠٤ م
١/ ١/ ٣٩٦ هـ = ٨/ ١٠/ ١٠٠٥ م
١/ ١/ ٣٩٧ هـ = ٢٧/ ٩/ ١٠٠٦ م
١/ ١/ ٣٩٨ هـ = ١٧/ ٩/ ١٠٠٧ م
١/ ١/ ٣٩٩ هـ = ٥/ ٩/ ١٠٠٨ م
١/ ١/ ٤٠٠ هـ = ٢٥/ ٨/ ١٠٠٩ م
١/ ١/ ٤٠١ هـ = ١٥/ ٨/ ١٠١٠ م
١/ ١/ ٤٠٢ هـ = ٤/ ٨/ ١٠١١ م
١/ ١/ ٤٠٣ هـ = ٢٣/ ٧/ ١٠١٢ م
١/ ١/ ٤٠٤ هـ = ١٣/ ٧/ ١٠١٣ م
١/ ١/ ٤٠٥ هـ = ٢/ ٧/ ١٠١٤ م
١/ ١/ ٤٠٦ هـ = ٢١/ ٦/ ١٠١٥ م
١/ ١/ ٤٠٧ هـ = ١٠/ ٦/ ١٠١٦ م
١/ ١/ ٤٠٨ هـ = ٣٠/ ٥/ ١٠١٧ م
١/ ١/ ٤٠٩ هـ = ٢٠/ ٥/ ١٠١٨ م
١/ ١/ ٤١٠ هـ = ٩/ ٥/ ١٠١٩ م
١/ ١/ ٤١١ هـ = ٢٧/ ٤/ ١٠٢٠ م
١/ ١/ ٤١٢ هـ = ١٧/ ٤/ ١٠٢١ م
١/ ١/ ٤١٣ هـ = ٦/ ٤/ ١٠٢٢ م
١/ ١/ ٤١٤ هـ = ٢٦/ ٣/ ١٠٢٣ م

١/١/٤١٥ هـ = ١٥/٣/١٠٢٤ م
١/١/٤١٦ هـ = ٤/٣/١٠٢٥ م
١/١/٤١٧ هـ = ٢٢/٢/١٠٢٦ م
١/١/٤١٨ هـ = ١١/٢/١٠٢٧ م
١/١/٤١٩ هـ = ٣٠/١/١٠٢٨ م
١/١/٤٢٠ هـ = ٢٠/١/١٠٢٩ م
١/١/٤٢١ هـ = ٩/١/١٠٣٠ م
١/١/٤٢٢ هـ = ٢٩/١٢/١٠٣٠ م
١/١/٤٢٣ هـ = ١٩/١٢/١٠٣١ م
١/١/٤٢٤ هـ = ٧/١٢/١٠٣٢ م
١/١/٤٢٥ هـ = ٢٦/١١/١٠٣٣ م
١/١/٤٢٦ هـ = ١٦/١١/١٠٣٤ م
١/١/٤٢٧ هـ = ٥/١١/١٠٣٥ م
١/١/٤٢٨ هـ = ٢٥/١٠/١٠٣٦ م
١/١/٤٢٩ هـ = ١٤/١٠/١٠٣٧ م
١/١/٤٣٠ هـ = ٣/١٠/١٠٣٨ م
١/١/٤٣١ هـ = ٢٣/٩/١٠٣٩ م
١/١/٤٣٢ هـ = ١١/٩/١٠٤٠ م
١/١/٤٣٣ هـ = ٣١/٨/١٠٤١ م
١/١/٤٣٤ هـ = ٢١/٨/١٠٤٢ م
١/١/٤٣٥ هـ = ١٠/٨/١٠٤٣ م
١/١/٤٣٦ هـ = ٢٩/٧/١٠٤٤ م
١/١/٤٣٧ هـ = ١٩/٧/١٠٤٥ م
١/١/٤٣٨ هـ = ٨/٧/١٠٤٦ م
١/١/٤٣٩ هـ = ٢٨/٦/١٠٤٧ م
١/١/٤٤٠ هـ = ١٦/٦/١٠٤٨ م
١/١/٤٤١ هـ = ٥/٦/١٠٤٩ م

١/١/٤٤٢ هـ = ٢٦/٥/١٠٥٠ م
١/١/٤٤٣ هـ = ١٥/٥/١٠٥١ م
١/١/٤٤٤ هـ = ٣/٥/١٠٥٢ م
١/١/٤٤٥ هـ = ٢٣/٤/١٠٥٣ م
١/١/٤٤٦ هـ = ١٢/٤/١٠٥٤ م
١/١/٤٤٧ هـ = ٢/٤/١٠٥٥ م
١/١/٤٤٨ هـ = ٢١/٣/١٠٥٦ م
١/١/٤٤٩ هـ = ١٠/٣/١٠٥٧ م
١/١/٤٥٠ هـ = ٢٨/٢/١٠٥٨ م
١/١/٤٥١ هـ = ١٧/٢/١٠٥٩ م
١/١/٤٥٢ هـ = ٦/٢/١٠٦٠ م
١/١/٤٥٣ هـ = ٢٦/١/١٠٦١ م
١/١/٤٥٤ هـ = ١٥/١/١٠٦٢ م
١/١/٤٥٥ هـ = ٤/١/١٠٦٣ م
١/١/٤٥٦ هـ = ٢٥/١٢/١٠٦٣ م
١/١/٤٥٧ هـ = ١٣/١٢/١٠٦٤ م
١/١/٤٥٨ هـ = ٣/١٢/١٠٦٥ م
١/١/٤٥٩ هـ = ٢٢/١١/١٠٦٦ م
١/١/٤٦٠ هـ = ١١/١١/١٠٦٧ م
١/١/٤٦١ هـ = ٣١/١٠/١٠٦٨ م
١/١/٤٦٢ هـ = ٢٠/١٠/١٠٦٩ م
١/١/٤٦٣ هـ = ٩/١٠/١٠٧٠ م
١/١/٤٦٤ هـ = ٢٩/٩/١٠٧١ م
١/١/٤٦٥ هـ = ١٧/٩/١٠٧٢ م
١/١/٤٦٦ هـ = ٦/٩/١٠٧٣ م
١/١/٤٦٧ هـ = ٢٧/٨/١٠٧٤ م
١/١/٤٦٨ هـ = ١٦/٨/١٠٧٥ م

٤٦٩/١/١ هـ = ١٠٧٦/٨/٥ م
٤٧٠/١/١ هـ = ١٠٧٧/٧/٢٥ م
٤٧١/١/١ هـ = ١٠٧٨/٧/١٤ م
٤٧٢/١/١ هـ = ١٠٧٩/٧/٤ م
٤٧٣/١/١ هـ = ١٠٨٠/٦/٢٢ م
٤٧٤/١/١ هـ = ١٠٨١/٦/١١ م
٤٧٥/١/١ هـ = ١٠٨٢/٦/١ م
٤٧٦/١/١ هـ = ١٠٨٣/٥/٢١ م
٤٧٧/١/١ هـ = ١٠٨٤/٥/١٠ م
٤٧٨/١/١ هـ = ١٠٨٥/٤/٢٩ م
٤٧٩/١/١ هـ = ١٠٨٦/٤/١٨ م
٤٨٠/١/١ هـ = ١٠٨٧/٤/٨ م
٤٨١/١/١ هـ = ١٠٨٨/٣/٢٧ م
٤٨٢/١/١ هـ = ١٠٨٩/٣/١٦ م
٤٨٣/١/١ هـ = ١٠٩٠/٣/٦ م
٤٨٤/١/١ هـ = ١٠٩١/٢/٢٣ م
٤٨٥/١/١ هـ = ١٠٩٢/٢/١٢ م
٤٨٦/١/١ هـ = ١٠٩٣/٢/١ م
٤٨٧/١/١ هـ = ١٠٩٤/١/٢١ م
٤٨٨/١/١ هـ = ١٠٩٥/١/١١ م
٤٨٩/١/١ هـ = ١٠٩٥/١٢/٣١ م
٤٩٠/١/١ هـ = ١٠٩٦/١٢/١٩ م
٤٩١/١/١ هـ = ١٠٩٧/١٢/٩ م
٤٩٢/١/١ هـ = ١٠٩٨/١١/٢٨ م
٤٩٣/١/١ هـ = ١٠٩٩/١١/١٧ م
٤٩٤/١/١ هـ = ١١٠٠/١١/٦ م
٤٩٥/١/١ هـ = ١١٠١/١٠/٢٦ م
٤٩٦/١/١ هـ = ١١٠٢/١٠/١٥ م
٤٩٧/١/١ هـ = ١١٠٣/١٠/٥ م
٤٩٨/١/١ هـ = ١١٠٤/٩/٢٣ م
٤٩٩/١/١ هـ = ١١٠٥/٩/١٣ م
٥٠٠/١/١ هـ = ١١٠٦/٩/٢ م
٥٠١/١/١ هـ = ١١٠٧/٨/٢٢ م
٥٠٢/١/١ هـ = ١١٠٨/٨/١١ م
٥٠٣/١/١ هـ = ١١٠٩/٧/٣١ م
٥٠٤/١/١ هـ = ١١١٠/٧/٢٠ م
٥٠٥/١/١ هـ = ١١١١/٧/١٠ م
٥٠٦/١/١ هـ = ١١١٢/٦/٢٨ م
٥٠٧/١/١ هـ = ١١١٣/٦/١٨ م
٥٠٨/١/١ هـ = ١١١٤/٦/٧ م
٥٠٩/١/١ هـ = ١١١٥/٥/٢٧ م
٥١٠/١/١ هـ = ١١١٦/٥/١٦ م
٥١١/١/١ هـ = ١١١٧/٥/٥ م
٥١٢/١/١ هـ = ١١١٨/٤/٢٤ م
٥١٣/١/١ هـ = ١١١٩/٤/١٤ م
٥١٤/١/١ هـ = ١١٢٠/٤/٢ م
٥١٥/١/١ هـ = ١١٢١/٣/٢٢ م
٥١٦/١/١ هـ = ١١٢٢/٣/١٢ م
٥١٧/١/١ هـ = ١١٢٣/٣/١ م
٥١٨/١/١ هـ = ١١٢٤/٢/١٩ م
٥١٩/١/١ هـ = ١١٢٥/٢/٧ م
٥٢٠/١/١ هـ = ١١٢٦/١/٢٧ م
٥٢١/١/١ هـ = ١١٢٧/١/١٧ م
٥٢٢/١/١ هـ = ١١٢٨/١/٦ م

٥٢٣/١/١ هـ = ١١٢٨/١٢/٢٥ م
٥٢٤/١/١ هـ = ١١٢٩/١٢/١٥ م
٥٢٥/١/١ هـ = ١١٣٠/١٢/٤ م
٥٢٦/١/١ هـ = ١١٣١/١١/٢٣ م
٥٢٧/١/١ هـ = ١١٣٢/١١/١٢ م
٥٢٨/١/١ هـ = ١١٣٣/١١/١ م
٥٢٩/١/١ هـ = ١١٣٤/١٠/٢٢ م
٥٣٠/١/١ هـ = ١١٣٥/١٠/١١ م
٥٣١/١/١ هـ = ١١٣٦/٩/٢٩ م
٥٣٢/١/١ هـ = ١١٣٧/٩/١٩ م
٥٣٣/١/١ هـ = ١١٣٨/٨/٨ م
٥٣٤/١/١ هـ = ١١٣٩/٨/٢٨ م
٥٣٥/١/١ هـ = ١١٤٠/٨/١٧ م
٥٣٦/١/١ هـ = ١١٤١/٨/٦ م
٥٣٧/١/١ هـ = ١١٤٢/٧/٢٧ م
٥٣٨/١/١ هـ = ١١٤٣/٧/١٦ م
٥٣٩/١/١ هـ = ١١٤٤/٧/٤ م
٥٤٠/١/١ هـ = ١١٤٥/٦/٢٢ م
٥٤١/١/١ هـ = ١١٤٦/٦/١٣ م
٥٤٢/١/١ هـ = ١١٤٧/٦/٢ م
٥٤٣/١/١ هـ = ١١٤٨/٥/٢٢ م
٥٤٤/١/١ هـ = ١١٤٩/٥/١١ م
٥٤٥/١/١ هـ = ١١٥٠/٤/٣٠ م
٥٤٦/١/١ هـ = ١١٥١/٤/٢٠ م
٥٤٧/١/١ هـ = ١١٥٢/٤/٨ م
٥٤٨/١/١ هـ = ١١٥٣/٣/٢٩ م
٥٤٩/١/١ هـ = ١١٥٤/٣/١٨ م
٥٥٠/١/١ هـ = ١١٥٥/٣/٧ م
٥٥١/١/١ هـ = ١١٥٦/٢/٢٥ م
٥٥٢/١/١ هـ = ١١٥٧/٢/١٣ م
٥٥٣/١/١ هـ = ١١٥٨/٢/٢ م
٥٥٤/١/١ هـ = ١١٥٩/١/٢٣ م
٥٥٥/١/١ هـ = ١١٦٠/١/١٢ م
٥٥٦/١/١ هـ = ١١٦١/١٢/٣١ م
٥٥٧/١/١ هـ = ١١٦١/١٢/٢١ م
٥٥٨/١/١ هـ = ١١٦٢/١٢/١٠ م
٥٥٩/١/١ هـ = ١١٦٣/١١/٣٠ م
٥٦٠/١/١ هـ = ١١٦٤/١١/١٨ م
٥٦١/١/١ هـ = ١١٦٥/١١/٧ م
٥٦٢/١/١ هـ = ١١٦٦/١٠/٢٨ م
٥٦٣/١/١ هـ = ١١٦٧/١٠/١٧ م
٥٦٤/١/١ هـ = ١١٦٨/١٠/٥ م
٥٦٥/١/١ هـ = ١١٦٩/٩/٢٥ م
٥٦٦/١/١ هـ = ١١٧٠/٩/١٤ م
٥٦٧/١/١ هـ = ١١٧١/٩/٤ م
٥٦٨/١/١ هـ = ١١٧٢/٨/٢٣ م
٥٦٩/١/١ هـ = ١١٧٣/٨/١٢ م
٥٧٠/١/١ هـ = ١١٧٤/٨/٢ م
٥٧١/١/١ هـ = ١١٧٥/٧/٢٢ م
٥٧٢/١/١ هـ = ١١٧٦/٧/١٠ م
٥٧٣/١/١ هـ = ١١٧٧/٦/٣٠ م
٥٧٤/١/١ هـ = ١١٧٨/٦/١٩ م
٥٧٥/١/١ هـ = ١١٧٩/٦/٨ م
٥٧٦/١/١ هـ = ١١٨٠/٥/٢٨ م

١/١/٥٧٧ هـ = ١٧/٥/١١٨١ م
١/١/٥٧٨ هـ = ٧/٥/١١٨٢ م
١/١/٥٧٩ هـ = ٢٦/٤/١١٨٣ م
١/١/٥٨٠ هـ = ١٤/٤/١١٨٤ م
١/١/٥٨١ هـ = ٤/٤/١١٨٥ م
١/١/٥٨٢ هـ = ٢٤/٣/١١٨٦ م
١/١/٥٨٣ هـ = ١٣/٣/١١٨٧ م
١/١/٥٨٤ هـ = ٢/٣/١١٨٨ م
١/١/٥٨٥ هـ = ١٩/٢/١١٨٩ م
١/١/٥٨٦ هـ = ٨/٢/١١٩٠ م
١/١/٥٨٧ هـ = ٢٩/١/١١٩١ م
١/١/٥٨٨ هـ = ١٨/١/١١٩٢ م
١/١/٥٨٩ هـ = ٧/١/١١٩٣ م
١/١/٥٩٠ هـ = ٢٧/١٢/١١٩٣ م
١/١/٥٩١ هـ = ١٦/١٢/١١٩٤ م
١/١/٥٩٢ هـ = ٦/١٢/١١٩٥ م
١/١/٥٩٣ هـ = ٢٤/١١/١١٩٦ م
١/١/٥٩٤ هـ = ١٣/١١/١١٩٧ م
١/١/٥٩٥ هـ = ٣/١١/١١٩٨ م
١/١/٥٩٦ هـ = ٢٣/١٠/١١٩٩ م
١/١/٥٩٧ هـ = ١٢/١٠/١٢٠٠ م
١/١/٥٩٨ هـ = ١/١٠/١٢٠١ م
١/١/٥٩٩ هـ = ٢٠/٩/١٢٠٢ م
١/١/٦٠٠ هـ = ١٠/٩/١٢٠٣ م
١/١/٦٠١ هـ = ٢٩/٨/١٢٠٤ م
١/١/٦٠٢ هـ = ١٨/٨/١٢٠٥ م
١/١/٦٠٣ هـ = ٨/٨/١٢٠٦ م

١/١/٦٠٤ هـ = ٢٨/٧/١٢٠٧ م
١/١/٦٠٥ هـ = ١٦/٧/١٢٠٨ م
١/١/٦٠٦ هـ = ٦/٧/١٢٠٩ م
١/١/٦٠٧ هـ = ٢٥/٦/١٢١٠ م
١/١/٦٠٨ هـ = ١٥/٦/١٢١١ م
١/١/٦٠٩ هـ = ٣/٦/١٢١٢ م
١/١/٦١٠ هـ = ٢٣/٥/١٢١٣ م
١/١/٦١١ هـ = ١٣/٥/١٢١٤ م
١/١/٦١٢ هـ = ٢/٥/١٢١٥ م
١/١/٦١٣ هـ = ٢٠/٤/١٢١٦ م
١/١/٦١٤ هـ = ١٠/٤/١٢١٧ م
١/١/٦١٥ هـ = ٣٠/٣/١٢١٨ م
١/١/٦١٦ هـ = ١٩/٣/١٢١٩ م
١/١/٦١٧ هـ = ٨/٣/١٢٢٠ م
١/١/٦١٨ هـ = ٢٥/٢/١٢٢١ م
١/١/٦١٩ هـ = ١٥/٢/١٢٢٢ م
١/١/٦٢٠ هـ = ٤/٢/١٢٢٣ م
١/١/٦٢١ هـ = ٢٤/١/١٢٢٤ م
١/١/٦٢٢ هـ = ١٣/١/١٢٢٥ م
١/١/٦٢٣ هـ = ٢/١/١٢٢٦ م
١/١/٦٢٤ هـ = ٢٢/١٢/١٢٢٦ م
١/١/٦٢٥ هـ = ١٢/١٢/١٢٢٧ م
١/١/٦٢٦ هـ = ٣٠/١١/١٢٢٨ م
١/١/٦٢٧ هـ = ٢٠/١١/١٢٢٩ م
١/١/٦٢٨ هـ = ٩/١١/١٢٣٠ م
١/١/٦٢٩ هـ = ٢٩/١٠/١٢٣١ م
١/١/٦٣٠ هـ = ١٨/١٠/١٢٣٢ م

٦٣١/١/١ هـ = ١٢٣٣/١٠/٧ م

٦٣٢/١/١ هـ = ١٢٣٤/٩/٢٦ م

٦٣٣/١/١ هـ = ١٢٣٥/٩/١٦ م

٦٣٤/١/١ هـ = ١٢٣٦/٩/٤ م

٦٣٥/١/١ هـ = ١٢٣٧/٨/٢٤ م

٦٣٦/١/١ هـ = ١٢٣٨/٨/١٤ م

٦٣٧/١/١ هـ = ١٢٣٩/٨/٣ م

٦٣٨/١/١ هـ = ١٢٤٠/٧/٢٣ م

٦٣٩/١/١ هـ = ١٢٤١/٧/١٢ م

٦٤٠/١/١ هـ = ١٢٤٢/٧/١ م

٦٤١/١/١ هـ = ١٢٤٣/٦/٢١ م

٦٤٢/١/١ هـ = ١٢٤٤/٦/٩ م

٦٤٣/١/١ هـ = ١٢٤٥/٥/٢٩ م

٦٤٤/١/١ هـ = ١٢٤٦/٥/١٩ م

٦٤٥/١/١ هـ = ١٢٤٧/٥/٨ م

٦٤٦/١/١ هـ = ١٢٤٨/٤/٢٦ م

٦٤٧/١/١ هـ = ١٢٤٩/٤/١٦ م

٦٤٨/١/١ هـ = ١٢٥٠/٤/٥ م

٦٤٩/١/١ هـ = ١٢٥١/٣/٢٦ م

٦٥٠/١/١ هـ = ١٢٥٢/٣/١٤ م

٦٥١/١/١ هـ = ١٢٥٣/٣/٣ م

٦٥٢/١/١ هـ = ١٢٥٤/٢/٢١ م

٦٥٣/١/١ هـ = ١٢٥٥/٢/١٠ م

٦٥٤/١/١ هـ = ١٢٥٦/١/٣٠ م

٦٥٥/١/١ هـ = ١٢٥٧/١/١٩ م

٦٥٦/١/١ هـ = ١٢٥٨/١/٨ م

٦٥٧/١/١ هـ = ١٢٥٨/١٢/٢٩ م

٦٥٨/١/١ هـ = ١٢٥٩/١٢/١٨ م

٦٥٩/١/١ هـ = ١٢٦٠/١٢/٦ م

٦٦٠/١/١ هـ = ١٢٦١/١١/٢٦ م

٦٦١/١/١ هـ = ١٢٦٢/١١/١٥ م

٦٦٢/١/١ هـ = ١٢٦٣/١١/٤ م

٦٦٣/١/١ هـ = ١٢٦٤/١٠/٢٤ م

٦٦٤/١/١ هـ = ١٢٦٥/١٠/١٣ م

٦٦٥/١/١ هـ = ١٢٦٦/١٠/٢ م

٦٦٦/١/١ هـ = ١٢٦٧/٩/٢٢ م

٦٦٧/١/١ هـ = ١٢٦٨/٩/١٠ م

٦٦٨/١/١ هـ = ١٢٦٩/٨/٣١ م

٦٦٩/١/١ هـ = ١٢٧٠/٨/٢٠ م

٦٧٠/١/١ هـ = ١٢٧١/٨/٩ م

٦٧١/١/١ هـ = ١٢٧٢/٧/٢٩ م

٦٧٢/١/١ هـ = ١٢٧٣/٧/١٨ م

٦٧٣/١/١ هـ = ١٢٧٤/٧/٧ م

٦٧٤/١/١ هـ = ١٢٧٥/٦/٢٧ م

٦٧٥/١/١ هـ = ١٢٧٦/٦/١٥ م

٦٧٦/١/١ هـ = ١٢٧٧/٦/٥ م

٦٧٧/١/١ هـ = ١٢٧٨/٥/٢٥ م

٦٧٨/١/١ هـ = ١٢٧٩/٥/١٤ م

٦٧٩/١/١ هـ = ١٢٨٠/٥/٣ م

٦٨٠/١/١ هـ = ١٢٨١/٤/٢٢ م

٦٨١/١/١ هـ = ١٢٨٢/٤/١١ م

٦٨٢/١/١ هـ = ١٢٨٣/٤/١ م

٦٨٣/١/١ هـ = ١٢٨٤/٣/٢٠ م

٦٨٤/١/١ هـ = ١٢٨٥/٣/٩ م

٦٨٥/١/١ هـ = ١٢٨٦/٢/٢٧ م
٦٨٦/١/١ هـ = ١٢٨٧/٢/١٦ م
٦٨٧/١/١ هـ = ١٢٨٨/٢/٦ م
٦٨٨/١/١ هـ = ١٢٨٩/١/٢٥ م
٦٨٩/١/١ هـ = ١٢٩٠/١/١٤ م
٦٩٠/١/١ هـ = ١٢٩١/١/٤ م
٦٩١/١/١ هـ = ١٢٩١/١٢/٢٤ م
٦٩٢/١/١ هـ = ١٢٩٢/١٢/١٢ م
٦٩٣/١/١ هـ = ١٢٩٣/١٢/٢ م
٦٩٤/١/١ هـ = ١٢٩٤/١١/٢١ م
٦٩٥/١/١ هـ = ١٢٩٥/١١/١٠ م
٦٩٦/١/١ هـ = ١٢٩٦/١٠/٣٠ م
٦٩٧/١/١ هـ = ١٢٩٧/١٠/١٩ م
٦٩٨/١/١ هـ = ١٢٩٨/١٠/٩ م
٦٩٩/١/١ هـ = ١٢٩٩/٩/٢٨ م
٧٠٠/١/١ هـ = ١٣٠٠/٩/١٦ م
٧٠١/١/١ هـ = ١٣٠١/٩/٦ م
٧٠٢/١/١ هـ = ١٣٠٢/٨/٢٦ م
٧٠٣/١/١ هـ = ١٣٠٣/٨/١٥ م
٧٠٤/١/١ هـ = ١٣٠٤/٨/٤ م
٧٠٥/١/١ هـ = ١٣٠٥/٧/٢٤ م
٧٠٦/١/١ هـ = ١٣٠٦/٧/١٣ م
٧٠٧/١/١ هـ = ١٣٠٧/٧/٣ م
٧٠٨/١/١ هـ = ١٣٠٨/٦/٢١ م
٧٠٩/١/١ هـ = ١٣٠٩/٦/١١ م
٧١٠/١/١ هـ = ١٣١٠/٥/٣١ م
٧١١/١/١ هـ = ١٣١١/٥/٢٠ م

٧١٢/١/١ هـ = ١٣١٢/٥/٩ م
٧١٣/١/١ هـ = ١٣١٣/٤/٢٨ م
٧١٤/١/١ هـ = ١٣١٤/٤/١٧ م
٧١٥/١/١ هـ = ١٣١٥/٤/٧ م
٧١٦/١/١ هـ = ١٣١٦/٣/٢٦ م
٧١٧/١/١ هـ = ١٣١٧/٣/١٦ م
٧١٨/١/١ هـ = ١٣١٨/٣/٥ م
٧١٩/١/١ هـ = ١٣١٩/٢/٢٢ م
٧٢٠/١/١ هـ = ١٣٢٠/٢/١٢ م
٧٢١/١/١ هـ = ١٣٢١/١/٣١ م
٧٢٢/١/١ هـ = ١٣٢٢/١/٢٠ م
٧٢٣/١/١ هـ = ١٣٢٣/١/١٠ م
٧٢٤/١/١ هـ = ١٣٢٣/١٢/٣٠ م
٧٢٥/١/١ هـ = ١٣٢٤/١٢/١٨ م
٧٢٦/١/١ هـ = ١٣٢٥/١٢/٨ م
٧٢٧/١/١ هـ = ١٣٢٦/١١/٢٧ م
٧٢٨/١/١ هـ = ١٣٢٧/١١/١٧ م
٧٢٩/١/١ هـ = ١٣٢٨/١١/٥ م
٧٣٠/١/١ هـ = ١٣٢٩/١٠/٢٥ م
٧٣١/١/١ هـ = ١٣٣٠/١٠/١٥ م
٧٣٢/١/١ هـ = ١٣٣١/١٠/٤ م
٧٣٣/١/١ هـ = ١٣٣٢/٩/٢٢ م
٧٣٤/١/١ هـ = ١٣٣٣/٩/١٢ م
٧٣٥/١/١ هـ = ١٣٣٤/٩/١ م
٧٣٦/١/١ هـ = ١٣٣٥/٨/٢١ م
٧٣٧/١/١ هـ = ١٣٣٦/٨/١٠ م
٧٣٨/١/١ هـ = ١٣٣٧/٧/٣٠ م

١/١/٧٣٩ هـ = ٢٠/٧/١٣٣٨ م
١/١/٧٤٠ هـ = ٩/٧/١٣٣٩ م
١/١/٧٤١ هـ = ٢٧/٦/١٣٤٠ م
١/١/٧٤٢ هـ = ١٧/٦/١٣٤١ م
١/١/٧٤٣ هـ = ٦/٦/١٣٤٢ م
١/١/٧٤٤ هـ = ٢٦/٥/١٣٤٣ م
١/١/٧٤٥ هـ = ١٥/٥/١٣٤٤ م
١/١/٧٤٦ هـ = ٤/٥/١٣٤٥ م
١/١/٧٤٧ هـ = ٢٤/٤/١٣٤٦ م
١/١/٧٤٨ هـ = ١٣/٤/١٣٤٧ م
١/١/٧٤٩ هـ = ١/٤/١٣٤٨ م
١/١/٧٥٠ هـ = ٢٢/٣/١٣٤٩ م
١/١/٧٥١ هـ = ١١/٣/١٣٥٠ م
١/١/٧٥٢ هـ = ٢٨/٢/١٣٥١ م
١/١/٧٥٣ هـ = ١٨/٢/١٣٥٢ م
١/١/٧٥٤ هـ = ٦/٢/١٣٥٣ م
١/١/٧٥٥ هـ = ٢٦/١/١٣٥٤ م
١/١/٧٥٦ هـ = ١٦/١/١٣٥٥ م
١/١/٧٥٧ هـ = ٥/١/١٣٥٦ م
١/١/٧٥٨ هـ = ٢٥/١٢/١٣٥٦ م
١/١/٧٥٩ هـ = ١٤/١٢/١٣٥٧ م
١/١/٧٦٠ هـ = ٣/١٢/١٣٥٨ م
١/١/٧٦١ هـ = ٢٣/١١/١٣٥٩ م
١/١/٧٦٢ هـ = ١١/١١/١٣٦٠ م
١/١/٧٦٣ هـ = ٣١/١٠/١٣٦١ م
١/١/٧٦٤ هـ = ٢١/١٠/١٣٦٢ م
١/١/٧٦٥ هـ = ١٠/١٠/١٣٦٣ م

١/١/٧٦٦ هـ = ٢٨/٩/١٣٦٤ م
١/١/٧٦٧ هـ = ١٨/٩/١٣٦٥ م
١/١/٧٦٨ هـ = ٧/٩/١٣٦٦ م
١/١/٧٦٩ هـ = ٢٨/٨/١٣٦٧ م
١/١/٧٧٠ هـ = ١٦/٨/١٣٦٨ م
١/١/٧٧١ هـ = ٥/٨/١٣٦٩ م
١/١/٧٧٢ هـ = ٢٦/٧/١٣٧٠ م
١/١/٧٧٣ هـ = ١٥/٧/١٣٧١ م
١/١/٧٧٤ هـ = ٣/٧/١٣٧٢ م
١/١/٧٧٥ هـ = ٢٣/٦/١٣٧٣ م
١/١/٧٧٦ هـ = ١٢/٦/١٣٧٤ م
١/١/٧٧٧ هـ = ٢/٦/١٣٧٥ م
١/١/٧٧٨ هـ = ٢١/٥/١٣٧٦ م
١/١/٧٧٩ هـ = ١٠/٥/١٣٧٧ م
١/١/٧٨٠ هـ = ٣٠/٤/١٣٧٨ م
١/١/٧٨١ هـ = ١٩/٤/١٣٧٩ م
١/١/٧٨٢ هـ = ٧/٤/١٣٨٠ م
١/١/٧٨٣ هـ = ٢٨/٣/١٣٨١ م
١/١/٧٨٤ هـ = ١٧/٣/١٣٨٢ م
١/١/٧٨٥ هـ = ٦/٣/١٣٨٣ م
١/١/٧٨٦ هـ = ٢٤/٢/١٣٨٤ م
١/١/٧٨٧ هـ = ١٢/٢/١٣٨٥ م
١/١/٧٨٨ هـ = ٢/٢/١٣٨٦ م
١/١/٧٨٩ هـ = ٢٢/١/١٣٨٧ م
١/١/٧٩٠ هـ = ١١/١/١٣٨٨ م
١/١/٧٩١ هـ = ٣١/١٢/١٣٨٨ م
١/١/٧٩٢ هـ = ٢٠/١٢/١٣٨٩ م

١/١/٧٩٣ هـ = ٩/١٢/١٣٩٠ م

١/١/٧٩٤ هـ = ٢٨/١١/١٣٩١ م

١/١/٧٩٥ هـ = ١٧/١١/١٣٩٢ م

١/١/٧٩٦ هـ = ٦/١١/١٣٩٣ م

١/١/٧٩٧ هـ = ٢٧/١٠/١٣٩٤ م

١/١/٧٩٨ هـ = ١٦/١٠/١٣٩٥ م

١/١/٧٩٩ هـ = ٥/١٠/١٣٩٦ م

١/١/٨٠٠ هـ = ٢٤/٩/١٣٩٧ م

١/١/٨٠١ هـ = ١٣/٩/١٣٩٨ م

١/١/٨٠٢ هـ = ٣/٩/١٣٩٩ م

١/١/٨٠٣ هـ = ٢٢/٨/١٤٠٠ م

١/١/٨٠٤ هـ = ١١/٨/١٤٠١ م

١/١/٨٠٥ هـ = ١/٨/١٤٠٢ م

١/١/٨٠٦ هـ = ٢١/٧/١٤٠٣ م

١/١/٨٠٧ هـ = ١٠/٧/١٤٠٤ م

١/١/٨٠٨ هـ = ٢٩/٦/١٤٠٥ م

١/١/٨٠٩ هـ = ١٨/٦/١٤٠٦ م

١/١/٨١٠ هـ = ٨/٦/١٤٠٧ م

١/١/٨١١ هـ = ٢٧/٥/١٤٠٨ م

١/١/٨١٢ هـ = ١٦/٥/١٤٠٩ م

١/١/٨١٣ هـ = ٦/٥/١٤١٠ م

١/١/٨١٤ هـ = ٢٥/٤/١٤١١ م

١/١/٨١٥ هـ = ١٣/٤/١٤١٢ م

١/١/٨١٦ هـ = ٣/٤/١٤١٣ م

١/١/٨١٧ هـ = ٢٣/٣/١٤١٤ م

١/١/٨١٨ هـ = ١٣/٣/١٤١٥ م

١/١/٨١٩ هـ = ١/٣/١٤١٦ م

١/١/٨٢٠ هـ = ١٨/٢/١٤١٧ م

١/١/٨٢١ هـ = ٨/٢/١٤١٨ م

١/١/٨٢٢ هـ = ٢٨/١/١٤١٩ م

١/١/٨٢٣ هـ = ١٧/١/١٤٢٠ م

١/١/٨٢٤ هـ = ٦/١/١٤٢١ م

١/١/٨٢٥ هـ = ٢٦/١٢/١٤٢١ م

١/١/٨٢٦ هـ = ١٥/١٢/١٤٢٢ م

١/١/٨٢٧ هـ = ٥/١٢/١٤٢٣ م

١/١/٨٢٨ هـ = ٢٧/١١/١٤٢٤ م

١/١/٨٢٩ هـ = ١٣/١١/١٤٢٥ م

١/١/٨٣٠ هـ = ٢/١١/١٤٢٦ م

١/١/٨٣١ هـ = ٢٢/١٠/١٤٢٧ م

١/١/٨٣٢ هـ = ١١/١٠/١٤٢٨ م

١/١/٨٣٣ هـ = ٣٠/٩/١٤٢٩ م

١/١/٨٣٤ هـ = ١٩/٩/١٤٣٠ م

١/١/٨٣٥ هـ = ٩/٩/١٤٣١ م

١/١/٨٣٦ هـ = ٢٨/٨/١٤٣٢ م

١/١/٨٣٧ هـ = ١٨/٨/١٤٣٣ م

١/١/٨٣٨ هـ = ٧/٨/١٤٣٤ م

١/١/٨٣٩ هـ = ٢٧/٧/١٤٣٥ م

١/١/٨٤٠ هـ = ١٦/٧/١٤٣٦ م

١/١/٨٤١ هـ = ٥/٧/١٤٣٧ م

١/١/٨٤٢ هـ = ٢٤/٦/١٤٣٨ م

١/١/٨٤٣ هـ = ١٤/٦/١٤٣٩ م

١/١/٨٤٤ هـ = ٢/٦/١٤٤٠ م

١/١/٨٤٥ هـ = ٢٢/٥/١٤٤١ م

١/١/٨٤٦ هـ = ١٢/٥/١٤٤٢ م

١/١/٨٤٧ هـ = ١/٥/١٤٤٣ م
١/١/٨٤٨ هـ = ٢٠/٤/١٤٤٤ م
١/١/٨٤٩ هـ = ٩/٤/١٤٤٥ م
١/١/٨٥٠ هـ = ٢٩/٣/١٤٤٦ م
١/١/٨٥١ هـ = ١٩/٣/١٤٤٧ م
١/١/٨٥٢ هـ = ٧/٣/١٤٤٨ م
١/١/٨٥٣ هـ = ٢٤/٢/١٤٤٩ م
١/١/٨٥٤ هـ = ١٤/٢/١٤٥٠ م
١/١/٨٥٥ هـ = ٣/٢/١٤٥١ م
١/١/٨٥٦ هـ = ٢٣/١/١٤٥٢ م
١/١/٨٥٧ هـ = ١٢/١/١٤٥٣ م
١/١/٨٥٨ هـ = ١/١/١٤٥٤ م
١/١/٨٥٩ هـ = ٢٢/١٢/١٤٥٤ م
١/١/٨٦٠ هـ = ١١/١٢/١٤٥٥ م
١/١/٨٦١ هـ = ٢٩/١١/١٤٥٦ م
١/١/٨٦٢ هـ = ١٩/١١/١٤٥٧ م
١/١/٨٦٣ هـ = ٨/١١/١٤٥٨ م
١/١/٨٦٤ هـ = ٢٨/١٠/١٤٥٩ م
١/١/٨٦٥ هـ = ١٧/١٠/١٤٦٠ م
١/١/٨٦٦ هـ = ٦/١٠/١٤٦١ م
١/١/٨٦٧ هـ = ٢٦/٩/١٤٦٢ م
١/١/٨٦٨ هـ = ١٥/٩/١٤٦٣ م
١/١/٨٦٩ هـ = ٣/٩/١٤٦٤ م
١/١/٨٧٠ هـ = ٢٤/٨/١٤٦٥ م
١/١/٨٧١ هـ = ١٣/٨/١٤٦٦ م
١/١/٨٧٢ هـ = ٢/٨/١٤٦٧ م
١/١/٨٧٣ هـ = ٢٢/٧/١٤٦٨ م
١/١/٨٧٤ هـ = ١١/٧/١٤٦٩ م
١/١/٨٧٥ هـ = ٣٠/٦/١٤٧٠ م
١/١/٨٧٦ هـ = ٢٠/٦/١٤٧١ م
١/١/٨٧٧ هـ = ٨/٦/١٤٧٢ م
١/١/٨٧٨ هـ = ٢٩/٥/١٤٧٣ م
١/١/٨٧٩ هـ = ١٨/٥/١٤٧٤ م
١/١/٨٨٠ هـ = ٧/٥/١٤٧٥ م
١/١/٨٨١ هـ = ٢٦/٤/١٤٧٦ م
١/١/٨٨٢ هـ = ١٥/٤/١٤٧٧ م
١/١/٨٨٣ هـ = ٤/٤/١٤٧٨ م
١/١/٨٨٤ هـ = ٢٥/٣/١٤٧٩ م
١/١/٨٨٥ هـ = ١٣/٣/١٤٨٠ م
١/١/٨٨٦ هـ = ٢/٣/١٤٨١ م
١/١/٨٨٧ هـ = ٢٠/٢/١٤٨٢ م
١/١/٨٨٨ هـ = ٩/٢/١٤٨٣ م
١/١/٨٨٩ هـ = ٣٠/١/١٤٨٤ م
١/١/٨٩٠ هـ = ١٨/١/١٤٨٥ م
١/١/٨٩١ هـ = ٧/١/١٤٨٦ م
١/١/٨٩٢ هـ = ٢٨/١٢/١٤٨٦ م
١/١/٨٩٣ هـ = ١٧/١٢/١٤٨٧ م
١/١/٨٩٤ هـ = ٥/١٢/١٤٨٨ م
١/١/٨٩٥ هـ = ٢٥/١١/١٤٨٩ م
١/١/٨٩٦ هـ = ١٤/١١/١٤٩٠ م
١/١/٨٩٧ هـ = ٤/١١/١٤٩١ م
١/١/٨٩٨ هـ = ٢٣/١٠/١٤٩٢ م
١/١/٨٩٩ هـ = ١٢/١٠/١٤٩٣ م
١/١/٩٠٠ هـ = ٢/١٠/١٤٩٤ م

١/١/٩٠١ هـ = ٢١/٩/١٤٩٥ م
١/١/٩٠٢ هـ = ٩/٩/١٤٩٦ م
١/١/٩٠٣ هـ = ٣٠/٨/١٤٩٧ م
١/١/٩٠٤ هـ = ١٩/٨/١٤٩٨ م
١/١/٩٠٥ هـ = ٨/٨/١٤٩٩ م
١/١/٩٠٦ هـ = ٢٨/٧/١٥٠٠ م
١/١/٩٠٧ هـ = ١٧/٧/١٥٠١ م
١/١/٩٠٨ هـ = ٧/٧/١٥٠٢ م
١/١/٩٠٩ هـ = ٢٦/٦/١٥٠٣ م
١/١/٩١٠ هـ = ١٤/٦/١٥٠٤ م
١/١/٩١١ هـ = ٤/٦/١٥٠٥ م
١/١/٩١٢ هـ = ٢٤/٥/١٥٠٦ م
١/١/٩١٣ هـ = ١٣/٥/١٥٠٧ م
١/١/٩١٤ هـ = ٢/٥/١٥٠٨ م
١/١/٩١٥ هـ = ٢١/٤/١٥٠٩ م
١/١/٩١٦ هـ = ١٠/٤/١٥١٠ م
١/١/٩١٧ هـ = ٣١/٣/١٥١١ م
١/١/٩١٨ هـ = ١٩/٣/١٥١٢ م
١/١/٩١٩ هـ = ٩/٣/١٥١٣ م
١/١/٩٢٠ هـ = ٢٦/٢/١٥١٤ م
١/١/٩٢١ هـ = ١٥/٢/١٥١٥ م
١/١/٩٢٢ هـ = ٥/٢/١٥١٦ م
١/١/٩٢٣ هـ = ٢٤/١/١٥١٧ م
١/١/٩٢٤ هـ = ١٣/١/١٥١٨ م
١/١/٩٢٥ هـ = ٣/١/١٥١٩ م
١/١/٩٢٦ هـ = ٢٣/١٢/١٥١٩ م
١/١/٩٢٧ هـ = ١٢/١٢/١٥٢٠ م

١/١/٩٢٨ هـ = ١/١٢/١٥٢١ م
١/١/٩٢٩ هـ = ٢٠/١١/١٥٢٢ م
١/١/٩٣٠ هـ = ١٠/١١/١٥٢٣ م
١/١/٩٣١ هـ = ٢٩/١٠/١٥٢٤ م
١/١/٩٣٢ هـ = ١٨/١٠/١٥٢٥ م
١/١/٩٣٣ هـ = ٨/١٠/١٥٢٦ م
١/١/٩٣٤ هـ = ٢٧/٩/١٥٢٧ م
١/١/٩٣٥ هـ = ١٥/٩/١٥٢٨ م
١/١/٩٣٦ هـ = ٥/٩/١٥٢٩ م
١/١/٩٣٧ هـ = ٢٥/٨/١٥٣٠ م
١/١/٩٣٨ هـ = ١٥/٨/١٥٣١ م
١/١/٩٣٩ هـ = ٣/٨/١٥٣٢ م
١/١/٩٤٠ هـ = ٢٣/٧/١٥٣٣ م
١/١/٩٤١ هـ = ١٣/٧/١٥٣٤ م
١/١/٩٤٢ هـ = ٢/٧/١٥٣٥ م
١/١/٩٤٣ هـ = ٢٠/٦/١٥٣٦ م
١/١/٩٤٤ هـ = ١٠/٦/١٥٣٧ م
١/١/٩٤٥ هـ = ٣٠/٥/١٥٣٨ م
١/١/٩٤٦ هـ = ١٩/٥/١٥٣٩ م
١/١/٩٤٧ هـ = ٨/٥/١٥٤٠ م
١/١/٩٤٨ هـ = ٢٧/٤/١٥٤١ م
١/١/٩٤٩ هـ = ١٧/٤/١٥٤٢ م
١/١/٩٥٠ هـ = ٦/٤/١٥٤٣ م
١/١/٩٥١ هـ = ٢٥/٣/١٥٤٤ م
١/١/٩٥٢ هـ = ١٥/٣/١٥٤٥ م
١/١/٩٥٣ هـ = ٤/٣/١٥٤٦ م
١/١/٩٥٤ هـ = ٢١/٢/١٥٤٧ م

٩٥٥/١/١ هـ = ١٥٤٨/٢/١١ م
٩٥٦/١/١ هـ = ١٥٤٩/١/٣٠ م
٩٥٧/١/١ هـ = ١٥٥٠/١/٢٠ م
٩٥٨/١/١ هـ = ١٥٥١/١/٩ م
٩٥٩/١/١ هـ = ١٥٥١/١٢/٢٩ م
٩٦٠/١/١ هـ = ١٥٥٢/١٢/١٨ م
٩٦١/١/١ هـ = ١٥٥٣/١٢/٧ م
٩٦٢/١/١ هـ = ١٥٥٤/١١/٢٦ م
٩٦٣/١/١ هـ = ١٥٥٥/١١/١٦ م
٩٦٤/١/١ هـ = ١٥٥٦/١١/٤ م
٩٦٥/١/١ هـ = ١٥٥٧/١٠/٢٤ م
٩٦٦/١/١ هـ = ١٥٥٨/١٠/١٤ م
٩٦٧/١/١ هـ = ١٥٥٩/١٠/٣ م
٩٦٨/١/١ هـ = ١٥٦٠/٩/٢٢ م
٩٦٩/١/١ هـ = ١٥٦١/٩/١١ م
٩٧٠/١/١ هـ = ١٥٦٢/٨/٣١ م
٩٧١/١/١ هـ = ١٥٦٣/٨/٢١ م
٩٧٢/١/١ هـ = ١٥٦٤/٨/٩ م
٩٧٣/١/١ هـ = ١٥٦٥/٧/٢٩ م
٩٧٤/١/١ هـ = ١٥٦٦/٧/١٩ م
٩٧٥/١/١ هـ = ١٥٦٧/٧/٨ م
٩٧٦/١/١ هـ = ١٥٦٨/٦/٢٦ م
٩٧٧/١/١ هـ = ١٥٦٩/٦/١٦ م
٩٧٨/١/١ هـ = ١٥٧٠/٦/٥ م
٩٧٩/١/١ هـ = ١٥٧١/٥/٢٦ م
٩٨٠/١/١ هـ = ١٥٧٢/٥/١٤ م
٩٨١/١/١ هـ = ١٥٧٣/٥/٣ م
٩٨٢/١/١ هـ = ١٥٧٤/٤/٢٣ م
٩٨٣/١/١ هـ = ١٥٧٥/٤/١٢ م
٩٨٤/١/١ هـ = ١٥٧٦/٣/٣١ م
٩٨٥/١/١ هـ = ١٥٧٧/٣/٢١ م
٩٨٦/١/١ هـ = ١٥٧٨/٣/١٠ م
٩٨٧/١/١ هـ = ١٥٧٩/٢/٢٨ م
٩٨٨/١/١ هـ = ١٥٨٠/٢/١٧ م
٩٨٩/١/١ هـ = ١٥٨١/٢/٥ م
٩٩٠/١/١ هـ = ١٥٨٢/١/٢٦ م[١]
٩٩١/١/١ هـ = ١٥٨٣/١/٢٥ م
٩٩٢/١/١ هـ = ١٥٨٤/١/١٤ م
٩٩٣/١/١ هـ = ١٥٨٥/١/٣ م
٩٩٤/١/١ هـ = ١٥٨٥/١٢/٢٣ م
٩٩٥/١/١ هـ = ١٥٨٦/١٢/١٢ م
٩٩٦/١/١ هـ = ١٥٨٧/١٢/٢ م
٩٩٧/١/١ هـ = ١٥٨٨/١١/٢٠ م
٩٩٨/١/١ هـ = ١٥٨٩/١١/١٠ م

---

(١) في هذه السنة البابا جريجوريوس الثالث عشر أصدر ديكريتو مقتضاه أن غدوة الرابع من أكتوبر سنة ١٥٨٢ = يعتبر الخامس عشر من الشهر المذكور، وهذا هو مبدأ التاريخ الجريجورياني، المقول عنه التاريخ الافرنكي، أو الطرز الجديد المستعمل الآن عند أغلب الأمم، والمعتبر في مصر من ابتداء سنة ١٨٧٥ ميلادية بمقتضى ديكريتو من خديو مصر وقتئذ إسماعيل باشا.

١/١/٩٩٩ هـ = ٣٠/١٠/١٥٩٠ م
١/١/١٠٠٠ هـ = ١٩/١٠/١٥٩١ م
١/١/١٠٠١ هـ = ٨/١٠/١٥٩٢ م
١/١/١٠٠٢ هـ = ٢٧/٩/١٥٩٣ م
١/١/١٠٠٣ هـ = ١٦/٩/١٥٩٤ م
١/١/١٠٠٤ هـ = ٦/٩/١٥٩٥ م
١/١/١٠٠٥ هـ = ٢٥/٨/١٥٩٦ م
١/١/١٠٠٦ هـ = ١٤/٨/١٥٩٧ م
١/١/١٠٠٧ هـ = ٤/٨/١٥٩٨ م
١/١/١٠٠٨ هـ = ٢٣/٧/١٥٩٩ م
١/١/١٠٠٩ هـ = ١٣/٧/١٦٠٠ م
١/١/١٠١٠ هـ = ٢/٧/١٦٠١ م
١/١/١٠١١ هـ = ٢١/٦/١٦٠٢ م
١/١/١٠١٢ هـ = ١١/٦/١٦٠٣ م
١/١/١٠١٣ هـ = ٣٠/٥/١٦٠٤ م
١/١/١٠١٤ هـ = ١٩/٥/١٦٠٥ م
١/١/١٠١٥ هـ = ٩/٥/١٦٠٦ م
١/١/١٠١٦ هـ = ٢٨/٤/١٦٠٧ م
١/١/١٠١٧ هـ = ١٧/٤/١٦٠٨ م
١/١/١٠١٨ هـ = ٦/٤/١٦٠٩ م
١/١/١٠١٩ هـ = ٢٦/٣/١٦١٠ م
١/١/١٠٢٠ هـ = ١٦/٣/١٦١١ م
١/١/١٠٢١ هـ = ٤/٣/١٦١٢ م
١/١/١٠٢٢ هـ = ٢١/٢/١٦١٣ م
١/١/١٠٢٣ هـ = ١١/٢/١٦١٤ م
١/١/١٠٢٤ هـ = ٣١/١/١٦١٥ م
١/١/١٠٢٥ هـ = ٢٠/١/١٦١٦ م

١/١/١٠٢٦ هـ = ٩/١/١٦١٧ م
١/١/١٠٢٧ هـ = ٢٩/١٢/١٦١٧ م
١/١/١٠٢٨ هـ = ١٩/١٢/١٦١٨ م
١/١/١٠٢٩ هـ = ٨/١٢/١٦١٩ م
١/١/١٠٣٠ هـ = ٢٦/١١/١٦٢٠ م
١/١/١٠٣١ هـ = ١٦/١١/١٦٢١ م
١/١/١٠٣٢ هـ = ٥/١١/١٦٢٢ م
١/١/١٠٣٣ هـ = ٢٥/١٠/١٦٢٣ م
١/١/١٠٣٤ هـ = ١٤/١٠/١٦٢٤ م
١/١/١٠٣٥ هـ = ٣/١٠/١٦٢٥ م
١/١/١٠٣٦ هـ = ٢٢/٩/١٦٢٦ م
١/١/١٠٣٧ هـ = ١٢/٩/١٦٢٧ م
١/١/١٠٣٨ هـ = ٣١/٨/١٦٢٨ م
١/١/١٠٣٩ هـ = ٢١/٨/١٦٢٩ م
١/١/١٠٤٠ هـ = ١٠/٨/١٦٣٠ م
١/١/١٠٤١ هـ = ٣٠/٧/١٦٣١ م
١/١/١٠٤٢ هـ = ١٩/٧/١٦٣٢ م
١/١/١٠٤٣ هـ = ٨/٧/١٦٣٣ م
١/١/١٠٤٤ هـ = ٢٧/٦/١٦٣٤ م
١/١/١٠٤٥ هـ = ١٧/٦/١٦٣٥ م
١/١/١٠٤٦ هـ = ٥/٦/١٦٣٦ م
١/١/١٠٤٧ هـ = ٢٦/٥/١٦٣٧ م
١/١/١٠٤٨ هـ = ١٥/٥/١٦٣٨ م
١/١/١٠٤٩ هـ = ٤/٥/١٦٣٩ م
١/١/١٠٥٠ هـ = ٢٣/٤/١٦٤٠ م
١/١/١٠٥١ هـ = ١٢/٤/١٦٤١ م
١/١/١٠٥٢ هـ = ١/٤/١٦٤٢ م

١/١/١٠٥٣ هـ = ٢٢/٣/١٦٤٣ م
١/١/١٠٥٤ هـ = ١٠/٣/١٦٤٤ م
١/١/١٠٥٥ هـ = ٢٧/٢/١٦٤٥ م
١/١/١٠٥٦ هـ = ١٧/٢/١٦٤٦ م
١/١/١٠٥٧ هـ = ٦/٢/١٦٤٧ م
١/١/١٠٥٨ هـ = ٢٧/١/١٦٤٨ م
١/١/١٠٥٩ هـ = ١٥/١/١٦٤٩ م
١/١/١٠٦٠ هـ = ٤/١/١٦٥٠ م
١/١/١٠٦١ هـ = ٥/١٢/١٦٥٠ م
١/١/١٠٦٢ هـ = ١٤/١٢/١٦٥١ م
١/١/١٠٦٣ هـ = ٢/١٢/١٦٥٢ م
١/١/١٠٦٤ هـ = ٢٢/١١/١٦٥٣ م
١/١/١٠٦٥ هـ = ١١/١١/١٦٥٤ م
١/١/١٠٦٦ هـ = ٣١/١٠/١٦٥٥ م
١/١/١٠٦٧ هـ = ٢٠/١٠/١٦٥٦ م
١/١/١٠٦٨ هـ = ٩/١٠/١٦٥٧ م
١/١/١٠٦٩ هـ = ٢٩/٩/١٦٥٨ م
١/١/١٠٧٠ هـ = ١٨/٩/١٦٥٩ م
١/١/١٠٧١ هـ = ٦/٩/١٦٦٠ م
١/١/١٠٧٢ هـ = ٢٧/٨/١٦٦١ م
١/١/١٠٧٣ هـ = ١٦/٨/١٦٦٢ م
١/١/١٠٧٤ هـ = ٥/٨/١٦٦٣ م
١/١/١٠٧٥ هـ = ٢٥/٧/١٦٦٤ م
١/١/١٠٧٦ هـ = ١٤/٧/١٦٦٥ م
١/١/١٠٧٧ هـ = ٤/٧/١٦٦٦ م
١/١/١٠٧٨ هـ = ٢٣/٦/١٦٦٧ م
١/١/١٠٧٩ هـ = ١١/٦/١٦٦٨ م
١/١/١٠٨٠ هـ = ١/٦/١٦٦٩ م
١/١/١٠٨١ هـ = ٢١/٥/١٦٧٠ م
١/١/١٠٨٢ هـ = ١٠/٥/١٦٧١ م
١/١/١٠٨٣ هـ = ٢٩/٤/١٦٧٢ م
١/١/١٠٨٤ هـ = ١٨/٤/١٦٧٣ م
١/١/١٠٨٥ هـ = ٧/٤/١٦٧٤ م
١/١/١٠٨٦ هـ = ٢٨/٣/١٦٧٥ م
١/١/١٠٨٧ هـ = ١٦/٣/١٦٧٦ م
١/١/١٠٨٨ هـ = ٦/٣/١٦٧٧ م
١/١/١٠٨٩ هـ = ٢٣/٢/١٦٧٨ م
١/١/١٠٩٠ هـ = ١٢/٢/١٦٧٩ م
١/١/١٠٩١ هـ = ٢/٢/١٦٨٠ م
١/١/١٠٩٢ هـ = ٢١/١/١٦٨١ م
١/١/١٠٩٣ هـ = ١٠/١/١٦٨٢ م
١/١/١٠٩٤ هـ = ٣١/١٢/١٦٨٢ م
١/١/١٠٩٥ هـ = ٢٠/١٢/١٦٨٣ م
١/١/١٠٩٦ هـ = ٨/١٢/١٦٨٤ م
١/١/١٠٩٧ هـ = ٢٨/١١/١٦٨٥ م
١/١/١٠٩٨ هـ = ١٧/١١/١٦٨٦ م
١/١/١٠٩٩ هـ = ٧/١١/١٦٨٧ م
١/١/١١٠٠ هـ = ٢٦/١٠/١٦٨٨ م
١/١/١١٠١ هـ = ١٥/١٠/١٦٨٩ م
١/١/١١٠٢ هـ = ٥/١٠/١٦٩٠ م
١/١/١١٠٣ هـ = ٢٤/٩/١٦٩١ م
١/١/١١٠٤ هـ = ١٢/٩/١٦٩٢ م
١/١/١١٠٥ هـ = ٢/٩/١٦٩٣ م
١/١/١١٠٦ هـ = ٢٢/٨/١٦٩٤ م

١١٠٧/١/١ هـ = ١٦٩٥/٨/١٢ م
١١٠٨/١/١ هـ = ١٦٩٦/٧/٣١ م
١١٠٩/١/١ هـ = ١٦٩٧/٧/٢٠ م
١١١٠/١/١ هـ = ١٦٩٨/٧/١٠ م
١١١١/١/١ هـ = ١٦٩٩/٦/٢٩ م
١١١٢/١/١ هـ = ١٧٠٠/٦/١٨ م
١١١٣/١/١ هـ = ١٧٠١/٦/٨ م
١١١٤/١/١ هـ = ١٧٠٢/٥/٢٨ م
١١١٥/١/١ هـ = ١٧٠٣/٥/١٧ م
١١١٦/١/١ هـ = ١٧٠٤/٥/٦ م
١١١٧/١/١ هـ = ١٧٠٥/٤/٢٥ م
١١١٨/١/١ هـ = ١٧٠٦/٤/١٥ م
١١١٩/١/١ هـ = ١٧٠٧/٤/٤ م
١١٢٠/١/١ هـ = ١٧٠٨/٣/٢٣ م
١١٢١/١/١ هـ = ١٧٠٩/٣/١٣ م
١١٢٢/١/١ هـ = ١٧١٠/٣/٢ م
١١٢٣/١/١ هـ = ١٧١١/٢/١٩ م
١١٢٤/١/١ هـ = ١٧١٢/٢/٩ م
١١٢٥/١/١ هـ = ١٧١٣/١/٢٨ م
١١٢٦/١/١ هـ = ١٧١٤/١/١٧ م
١١٢٧/١/١ هـ = ١٧١٥/١/٧ م
١١٢٨/١/١ هـ = ١٧١٥/١٢/٢٧ م
١١٢٩/١/١ هـ = ١٧١٦/١٢/١٦ م
١١٣٠/١/١ هـ = ١٧١٧/١٢/٥ م
١١٣١/١/١ هـ = ١٧١٨/١١/٢٤ م
١١٣٢/١/١ هـ = ١٧١٩/١١/١٤ م
١١٣٣/١/١ هـ = ١٧٢٠/١١/٢ م

١١٣٤/١/١ هـ = ١٧٢١/١٠/٢٢ م
١١٣٥/١/١ هـ = ١٧٢٢/١٠/١٢ م
١١٣٦/١/١ هـ = ١٧٢٣/١٠/١ م
١١٣٧/١/١ هـ = ١٧٢٤/٩/٢٠ م
١١٣٨/١/١ هـ = ١٧٢٥/٩/٩ م
١١٣٩/١/١ هـ = ١٧٢٦/٨/٢٩ م
١١٤٠/١/١ هـ = ١٧٢٧/٨/١٩ م
١١٤١/١/١ هـ = ١٧٢٨/٨/٧ م
١١٤٢/١/١ هـ = ١٧٢٩/٧/٢٧ م
١١٤٣/١/١ هـ = ١٧٣٠/٧/١٧ م
١١٤٤/١/١ هـ = ١٧٣١/٧/٦ م
١١٤٥/١/١ هـ = ١٧٣٢/٦/٢٤ م
١١٤٦/١/١ هـ = ١٧٣٣/٦/١٤ م
١١٤٧/١/١ هـ = ١٧٣٤/٦/٣ م
١١٤٨/١/١ هـ = ١٧٣٥/٥/٢٤ م
١١٤٩/١/١ هـ = ١٧٣٦/٥/١٢ م
١١٥٠/١/١ هـ = ١٧٣٧/٥/١ م
١١٥١/١/١ هـ = ١٧٣٨/٤/٢١ م
١١٥٢/١/١ هـ = ١٧٣٩/٤/١٠ م
١١٥٣/١/١ هـ = ١٧٤٠/٣/٢٩ م
١١٥٤/١/١ هـ = ١٧٤١/٣/١٩ م
١١٥٥/١/١ هـ = ١٧٤٢/٣/٨ م
١١٥٦/١/١ هـ = ١٧٤٣/٢/٢٥ م
١١٥٧/١/١ هـ = ١٧٤٤/٢/١٥ م
١١٥٨/١/١ هـ = ١٧٤٥/٢/٣ م
١١٥٩/١/١ هـ = ١٧٤٦/١/٢٤ م
١١٦٠/١/١ هـ = ١٧٤٧/١/١٣ م

١/١/١١٦١ هـ = ٢/١/١٧٤٨ م
١/١/١١٦٢ هـ = ٢٢/١٢/١٧٤٨ م
١/١/١١٦٣ هـ = ١١/١٢/١٧٤٩ م
١/١/١١٦٤ هـ = ٣٠/١١/١٧٥٠ م
١/١/١١٦٥ هـ = ٢٠/١١/١٧٥١ م
١/١/١١٦٦ هـ = ٨/١١/١٧٥٢ م
١/١/١١٦٧ هـ = ٢٩/١٠/١٧٥٣ م
١/١/١١٦٨ هـ = ١٨/١٠/١٧٥٤ م
١/١/١١٦٩ هـ = ٧/١٠/١٧٥٥ م
١/١/١١٧٠ هـ = ٢٦/٩/١٧٥٦ م
١/١/١١٧١ هـ = ١٥/٩/١٧٥٧ م
١/١/١١٧٢ هـ = ٤/٩/١٧٥٨ م
١/١/١١٧٣ هـ = ٢٥/٨/١٧٥٩ م
١/١/١١٧٤ هـ = ١٣/٨/١٧٦٠ م
١/١/١١٧٥ هـ = ٢/٨/١٧٦١ م
١/١/١١٧٦ هـ = ٢٣/٧/١٧٦٢ م
١/١/١١٧٧ هـ = ١٢/٧/١٧٦٣ م
١/١/١١٧٨ هـ = ١/٧/١٧٦٤ م
١/١/١١٧٩ هـ = ٢٠/٦/١٧٦٥ م
١/١/١١٨٠ هـ = ٩/٦/١٧٦٦ م
١/١/١١٨١ هـ = ٣٠/٥/١٧٦٧ م
١/١/١١٨٢ هـ = ١٨/٥/١٧٦٨ م
١/١/١١٨٣ هـ = ٧/٥/١٧٦٩ م
١/١/١١٨٤ هـ = ٢٧/٤/١٧٧٠ م
١/١/١١٨٥ هـ = ١٦/٤/١٧٧١ م
١/١/١١٨٦ هـ = ٤/٤/١٧٧٢ م
١/١/١١٨٧ هـ = ٢٥/٣/١٧٧٣ م

١/١/١١٨٨ هـ = ١٤/٣/١٧٧٤ م
١/١/١١٨٩ هـ = ٤/٣/١٧٧٥ م
١/١/١١٩٠ هـ = ٢١/٢/١٧٧٦ م
١/١/١١٩١ هـ = ٩/٢/١٧٧٧ م
١/١/١١٩٢ هـ = ٣٠/١/١٧٧٨ م
١/١/١١٩٣ هـ = ١٩/١/١٧٧٩ م
١/١/١١٩٤ هـ = ٨/١/١٧٨٠ م
١/١/١١٩٥ هـ = ٢٨/١٢/١٧٨٠ م
١/١/١١٩٦ هـ = ١٧/١٢/١٧٨١ م
١/١/١١٩٧ هـ = ٧/١٢/١٧٨٢ م
١/١/١١٩٨ هـ = ٢٦/١١/١٧٨٣ م
١/١/١١٩٩ هـ = ١٤/١١/١٧٨٤ م
١/١/١٢٠٠ هـ = ٤/١١/١٧٨٥ م
١/١/١٢٠١ هـ = ٢٤/١٠/١٧٨٦ م
١/١/١٢٠٢ هـ = ١٣/١٠/١٧٨٧ م
١/١/١٢٠٣ هـ = ٢/١٠/١٧٨٨ م
١/١/١٢٠٤ هـ = ٢١/٩/١٧٨٩ م
١/١/١٢٠٥ هـ = ١٠/٩/١٧٩٠ م
١/١/١٢٠٦ هـ = ٣١/٨/١٧٩١ م
١/١/١٢٠٧ هـ = ١٩/٨/١٧٩٢ م
١/١/١٢٠٨ هـ = ٩/٨/١٧٩٣ م
١/١/١٢٠٩ هـ = ٢٩/٧/١٧٩٤ م
١/١/١٢١٠ هـ = ١٨/٧/١٧٩٥ م
١/١/١٢١١ هـ = ٧/٧/١٧٩٦ م
١/١/١٢١٢ هـ = ٢٦/٦/١٧٩٧ م
١/١/١٢١٣ هـ = ١٥/٦/١٧٩٨ م
١/١/١٢١٤ هـ = ٥/٦/١٧٩٩ م

١٢١٥/١/١ هـ = ١٨٠٠/٥/٢٥ م
١٢١٦/١/١ هـ = ١٨٠١/٥/١٤ م
١٢١٧/١/١ هـ = ١٨٠٢/٥/٤ م
١٢١٨/١/١ هـ = ١٨٠٣/٤/٢٣ م
١٢١٩/١/١ هـ = ١٨٠٤/٤/١٣ م
١٢٢٠/١/١ هـ = ١٨٠٥/٤/١ م
١٢٢١/١/١ هـ = ١٨٠٦/٣/٢١ م
١٢٢٢/١/١ هـ = ١٨٠٧/٣/١١ م
١٢٢٣/١/١ هـ = ١٨٠٨/٢/٢٨ م
١٢٢٤/١/١ هـ = ١٨٠٩/٢/١٦ م
١٢٢٥/١/١ هـ = ١٨١٠/٢/٦ م
١٢٢٦/١/١ هـ = ١٨١١/١/٢٦ م
١٢٢٧/١/١ هـ = ١٨١٢/١/١٦ م
١٢٢٨/١/١ هـ = ١٨١٣/١/٤ م
١٢٢٩/١/١ هـ = ١٨١٣/١٢/٢٤ م
١٢٣٠/١/١ هـ = ١٨١٤/١٢/١٤ م
١٢٣١/١/١ هـ = ١٨١٥/١٢/٣ م
١٢٣٢/١/١ هـ = ١٨١٦/١١/٢١ م
١٢٣٣/١/١ هـ = ١٨١٧/١١/١١ م
١٢٣٤/١/١ هـ = ١٨١٨/١٠/٣١ م
١٢٣٥/١/١ هـ = ١٨١٩/١٠/٢٠ م
١٢٣٦/١/١ هـ = ١٨٢٠/١٠/٩ م
١٢٣٧/١/١ هـ = ١٨٢١/٩/٢٨ م
١٢٣٨/١/١ هـ = ١٨٢٢/٩/١٨ م
١٢٣٩/١/١ هـ = ١٨٢٣/٩/٧ م
١٢٤٠/١/١ هـ = ١٨٢٤/٨/٢٦ م
١٢٤١/١/١ هـ = ١٨٢٥/٨/١٦ م
١٢٤٢/١/١ هـ = ١٨٢٦/٨/٥ م
١٢٤٣/١/١ هـ = ١٨٢٧/٧/٢٥ م
١٢٤٤/١/١ هـ = ١٨٢٨/٧/١٤ م
١٢٤٥/١/١ هـ = ١٨٢٩/٧/٣ م
١٢٤٦/١/١ هـ = ١٨٣٠/٦/٢٢ م
١٢٤٧/١/١ هـ = ١٨٣١/٦/١٢ م
١٢٤٨/١/١ هـ = ١٨٣٢/٥/٣١ م
١٢٤٩/١/١ هـ = ١٨٣٣/٥/٢١ م
١٢٥٠/١/١ هـ = ١٨٣٤/٥/١٠ م
١٢٥١/١/١ هـ = ١٨٣٥/٤/٢٩ م
١٢٥٢/١/١ هـ = ١٨٣٦/٤/١٨ م
١٢٥٣/١/١ هـ = ١٨٣٧/٤/٧ م
١٢٥٤/١/١ هـ = ١٨٣٨/٣/٢٧ م
١٢٥٥/١/١ هـ = ١٨٣٩/٣/١٧ م
١٢٥٦/١/١ هـ = ١٨٤٠/٣/٥ م
١٢٥٧/١/١ هـ = ١٨٤١/٢/٢٣ م
١٢٥٨/١/١ هـ = ١٨٤٢/٢/١٢ م
١٢٥٩/١/١ هـ = ١٨٤٣/٢/١ م
١٢٦٠/١/١ هـ = ١٨٤٤/١/٢٢ م
١٢٦١/١/١ هـ = ١٨٤٥/١/١٠ م
١٢٦٢/١/١ هـ = ١٨٤٥/١٢/٣٠ م
١٢٦٣/١/١ هـ = ١٨٤٦/١٢/٢٠ م
١٢٦٤/١/١ هـ = ١٨٤٧/١٢/٩ م
١٢٦٥/١/١ هـ = ١٨٤٨/١١/٢٧ م
١٢٦٦/١/١ هـ = ١٨٤٩/١١/١٧ م
١٢٦٧/١/١ هـ = ١٨٥٠/١١/٦ م
١٢٦٨/١/١ هـ = ١٨٥١/١٠/٢٧ م

١/١/١٢٦٩ هـ = ١٥/١٠/١٨٥٢ م
١/١/١٢٧٠ هـ = ٤/١٠/١٨٥٣ م
١/١/١٢٧١ هـ = ٢٤/٩/١٨٥٤ م
١/١/١٢٧٢ هـ = ١٣/٩/١٨٥٥ م
١/١/١٢٧٣ هـ = ١/٩/١٨٥٦ م
١/١/١٢٧٤ هـ = ٢٢/٨/١٨٥٧ م
١/١/١٢٧٥ هـ = ١١/٨/١٨٥٨ م
١/١/١٢٧٦ هـ = ٣١/٧/١٨٥٩ م
١/١/١٢٧٧ هـ = ٢٠/٧/١٨٦٠ م
١/١/١٢٧٨ هـ = ٩/٧/١٨٦١ م
١/١/١٢٧٩ هـ = ٢٩/٦/١٨٦٢ م
١/١/١٢٨٠ هـ = ١٨/٦/١٨٦٣ م
١/١/١٢٨١ هـ = ٦/٦/١٨٦٤ م
١/١/١٢٨٢ هـ = ٢٧/٥/١٨٦٥ م
١/١/١٢٨٣ هـ = ١٦/٥/١٨٦٦ م
١/١/١٢٨٤ هـ = ٥/٥/١٨٦٧ م
١/١/١٢٨٥ هـ = ٢٤/٤/١٨٦٨ م
١/١/١٢٨٦ هـ = ١٣/٤/١٨٦٩ م
١/١/١٢٨٧ هـ = ٣/٤/١٨٧٠ م
١/١/١٢٨٨ هـ = ٢٣/٣/١٨٧١ م
١/١/١٢٨٩ هـ = ١١/٣/١٨٧٢ م
١/١/١٢٩٠ هـ = ١/٣/١٨٧٣ م
١/١/١٢٩١ هـ = ١٨/٢/١٨٧٤ م
١/١/١٢٩٢ هـ = ٧/٢/١٨٧٥ م
١/١/١٢٩٣ هـ = ٢٨/١/١٨٧٦ م
١/١/١٢٩٤ هـ = ١٦/١/١٨٧٧ م
١/١/١٢٩٥ هـ = ٥/١/١٨٧٨ م

١/١/١٢٩٦ هـ = ٢٦/١٢/١٨٧٨ م
١/١/١٢٩٧ هـ = ١٥/١٢/١٨٧٩ م
١/١/١٢٩٨ هـ = ٤/١٢/١٨٨٠ م
١/١/١٢٩٩ هـ = ٢٣/١١/١٨٨١ م
١/١/١٣٠٠ هـ = ١٢/١١/١٨٨٢ م
١/١/١٣٠١ هـ = ٢/١١/١٨٨٣ م
١/١/١٣٠٢ هـ = ٢١/١٠/١٨٨٤ م
١/١/١٣٠٣ هـ = ١٠/١٠/١٨٨٥ م
١/١/١٣٠٤ هـ = ٣٠/٩/١٨٨٦ م
١/١/١٣٠٥ هـ = ١٩/٩/١٨٨٧ م
١/١/١٣٠٦ هـ = ٧/٩/١٨٨٨ م
١/١/١٣٠٧ هـ = ٢٨/٨/١٨٨٩ م
١/١/١٣٠٨ هـ = ١٧/٨/١٨٩٠ م
١/١/١٣٠٩ هـ = ٧/٨/١٨٩١ م
١/١/١٣١٠ هـ = ٢٦/٧/١٨٩٢ م
١/١/١٣١١ هـ = ١٥/٧/١٨٩٣ م
١/١/١٣١٢ هـ = ٥/٧/١٨٩٤ م
١/١/١٣١٣ هـ = ٢٤/٦/١٨٩٥ م
١/١/١٣١٤ هـ = ١٢/٦/١٨٩٦ م
١/١/١٣١٥ هـ = ٢/٦/١٨٩٧ م
١/١/١٣١٦ هـ = ٢٢/٥/١٨٩٨ م
١/١/١٣١٧ هـ = ١٢/٥/١٨٩٩ م
١/١/١٣١٨ هـ = ١/٥/١٩٠٠ م
١/١/١٣١٩ هـ = ٢٠/٤/١٩٠١ م
١/١/١٣٢٠ هـ = ١٠/٤/١٩٠٢ م
١/١/١٣٢١ هـ = ٣٠/٣/١٩٠٣ م
١/١/١٣٢٢ هـ = ١٨/٣/١٩٠٤ م

١/ ١/ ١٣٢٣ هـ = ٨/ ٣/ ١٩٠٥ م
١/ ١/ ١٣٢٤ هـ = ٢٥/ ٢/ ١٩٠٦ م
١/ ١/ ١٣٢٥ هـ = ١٤/ ٢/ ١٩٠٧ م
١/ ١/ ١٣٢٦ هـ = ٤/ ٢/ ١٩٠٨ م
١/ ١/ ١٣٢٧ هـ = ٢٣/ ١/ ١٩٠٩ م
١/ ١/ ١٣٢٨ هـ = ١٣/ ١/ ١٩١٠ م
١/ ١/ ١٣٢٩ هـ = ٢/ ١/ ١٩١١ م
١/ ١/ ١٣٣٠ هـ = ٢٢/ ١٢/ ١٩١١ م
١/ ١/ ١٣٣١ هـ = ١١/ ١٢/ ١٩١٢ م
١/ ١/ ١٣٣٢ هـ = ٣٠/ ١١/ ١٩١٣ م
١/ ١/ ١٣٣٣ هـ = ١٩/ ١١/ ١٩١٤ م
١/ ١/ ١٣٣٤ هـ = ٩/ ١١/ ١٩١٥ م
١/ ١/ ١٣٣٥ هـ = ٢٨/ ١٠/ ١٩١٦ م
١/ ١/ ١٣٣٦ هـ = ١٧/ ١٠/ ١٩١٧ م
١/ ١/ ١٣٣٧ هـ = ٧/ ١٠/ ١٩١٨ م
١/ ١/ ١٣٣٨ هـ = ٢٦/ ٩/ ١٩١٩ م
١/ ١/ ١٣٣٩ هـ = ١٥/ ٩/ ١٩٢٠ م
١/ ١/ ١٣٤٠ هـ = ٤/ ٩/ ١٩٢١ م
١/ ١/ ١٣٤١ هـ = ٢٤/ ٨/ ١٩٢٢ م
١/ ١/ ١٣٤٢ هـ = ١٤/ ٨/ ١٩٢٣ م
١/ ١/ ١٣٤٣ هـ = ٢/ ٨/ ١٩٢٤ م
١/ ١/ ١٣٤٤ هـ = ٢٢/ ٧/ ١٩٢٥ م
١/ ١/ ١٣٤٥ هـ = ١٢/ ٧/ ١٩٢٦ م
١/ ١/ ١٣٤٦ هـ = ١/ ٧/ ١٩٢٧ م
١/ ١/ ١٣٤٧ هـ = ٢٠/ ٦/ ١٩٢٨ م
١/ ١/ ١٣٤٨ هـ = ٩/ ٦/ ١٩٢٩ م
١/ ١/ ١٣٤٩ هـ = ٢٩/ ٥/ ١٩٣٠ م

١/ ١/ ١٣٥٠ هـ = ١٩/ ٥/ ١٩٣١ م
١/ ١/ ١٣٥١ هـ = ٧/ ٥/ ١٩٣٢ م
١/ ١/ ١٣٥٢ هـ = ٢٦/ ٤/ ١٩٣٣ م
١/ ١/ ١٣٥٣ هـ = ١٦/ ٤/ ١٩٣٤ م
١/ ١/ ١٣٥٤ هـ = ٥/ ٤/ ١٩٣٥ م
١/ ١/ ١٣٥٥ هـ = ٢٤/ ٣/ ١٩٣٦ م
١/ ١/ ١٣٥٦ هـ = ١٤/ ٣/ ١٩٣٧ م
١/ ١/ ١٣٥٧ هـ = ٣/ ٣/ ١٩٣٨ م
١/ ١/ ١٣٥٨ هـ = ٢١/ ٢/ ١٩٣٩ م
١/ ١/ ١٣٥٩ هـ = ١٠/ ٢/ ١٩٤٠ م
١/ ١/ ١٣٦٠ هـ = ٢٩/ ١/ ١٩٤١ م
١/ ١/ ١٣٦١ هـ = ١٩/ ١/ ١٩٤٢ م
١/ ١/ ١٣٦٢ هـ = ٨/ ١/ ١٩٤٣ م
١/ ١/ ١٣٦٣ هـ = ٢٨/ ١٢/ ١٩٤٣ م
١/ ١/ ١٣٦٤ هـ = ١٧/ ١٢/ ١٩٤٤ م
١/ ١/ ١٣٦٥ هـ = ٦/ ١٢/ ١٩٤٥ م
١/ ١/ ١٣٦٦ هـ = ٢٥/ ١١/ ١٩٤٦ م
١/ ١/ ١٣٦٧ هـ = ١٥/ ١١/ ١٩٤٧ م
١/ ١/ ١٣٦٨ هـ = ٣/ ١١/ ١٩٤٨ م
١/ ١/ ١٣٦٩ هـ = ٢٤/ ١٠/ ١٩٤٩ م
١/ ١/ ١٣٧٠ هـ = ١٣/ ١٠/ ١٩٥٠ م
١/ ١/ ١٣٧١ هـ = ٢/ ١٠/ ١٩٥١ م
١/ ١/ ١٣٧٢ هـ = ٢١/ ٩/ ١٩٥٢ م
١/ ١/ ١٣٧٣ هـ = ١٠/ ٩/ ١٩٥٣ م
١/ ١/ ١٣٧٤ هـ = ٣٠/ ٨/ ١٩٥٤ م
١/ ١/ ١٣٧٥ هـ = ٢٠/ ٨/ ١٩٥٥ م
١/ ١/ ١٣٧٦ هـ = ٨/ ٨/ ١٩٥٦ م

١/١/١٣٧٧ هـ = ٢٩/٧/١٩٥٧ م
١/١/١٣٧٨ هـ = ١٨/٧/١٩٥٨ م
١/١/١٣٧٩ هـ = ٧/٧/١٩٥٩ م
١/١/١٣٨٠ هـ = ٢٦/٦/١٩٦٠ م
١/١/١٣٨١ هـ = ١٥/٦/١٩٦١ م
١/١/١٣٨٢ هـ = ٤/٦/١٩٦٢ م
١/١/١٣٨٣ هـ = ٢٥/٥/١٩٦٣ م
١/١/١٣٨٤ هـ = ١٣/٥/١٩٦٤ م
١/١/١٣٨٥ هـ = ٢/٥/١٩٦٥ م
١/١/١٣٨٦ هـ = ٢٢/٤/١٩٦٦ م
١/١/١٣٨٧ هـ = ١١/٤/١٩٦٧ م
١/١/١٣٨٨ هـ = ٣١/٣/١٩٦٨ م
١/١/١٣٨٩ هـ = ٢٠/٣/١٩٦٩ م
١/١/١٣٩٠ هـ = ٩/٣/١٩٧٠ م
١/١/١٣٩١ هـ = ٢٧/٢/١٩٧١ م
١/١/١٣٩٢ هـ = ١٦/٢/١٩٧٢ م
١/١/١٣٩٣ هـ = ٤/٢/١٩٧٣ م
١/١/١٣٩٤ هـ = ٢٥/١/١٩٧٤ م
١/١/١٣٩٥ هـ = ١٤/١/١٩٧٥ م
١/١/١٣٩٦ هـ = ٣/١/١٩٧٦ م
١/١/١٣٩٧ هـ = ٢٣/١٢/١٩٧٦ م
١/١/١٣٩٨ هـ = ١٢/١٢/١٩٧٧ م
١/١/١٣٩٩ هـ = ٢/١٢/١٩٧٨ م
١/١/١٤٠٠ هـ = ٢١/١١/١٩٧٩ م
١/١/١٤٠١ هـ = ٩/١١/١٩٨٠ م
١/١/١٤٠٢ هـ = ٣٠/١٠/١٩٨١ م
١/١/١٤٠٣ هـ = ١٩/١٠/١٩٨٢ م
١/١/١٤٠٤ هـ = ٨/١٠/١٩٨٣ م
١/١/١٤٠٥ هـ = ٢٧/٩/١٩٨٤ م
١/١/١٤٠٦ هـ = ١٦/٩/١٩٨٥ م
١/١/١٤٠٧ هـ = ٦/٩/١٩٨٦ م
١/١/١٤٠٨ هـ = ٢٦/٨/١٩٨٧ م
١/١/١٤٠٩ هـ = ١٤/٨/١٩٨٨ م
١/١/١٤١٠ هـ = ٤/٨/١٩٨٩ م
١/١/١٤١١ هـ = ٢٤/٧/١٩٩٠ م
١/١/١٤١٢ هـ = ١٣/٧/١٩٩١ م
١/١/١٤١٣ هـ = ٢/٧/١٩٩٢ م
١/١/١٤١٤ هـ = ٢١/٦/١٩٩٣ م
١/١/١٤١٥ هـ = ١٠/٦/١٩٩٤ م
١/١/١٤١٦ هـ = ٣١/٥/١٩٩٥ م
١/١/١٤١٧ هـ = ١٩/٥/١٩٩٦ م
١/١/١٤١٨ هـ = ٩/٥/١٩٩٧ م
١/١/١٤١٩ هـ = ٢٨/٤/١٩٩٨ م
١/١/١٤٢٠ هـ = ١١/٤/١٩٩٩ م
١/١/١٤٢١ هـ = ٦/٤/٢٠٠٠ م
١/١/١٤٢٢ هـ = ٢٦/٣/٢٠٠١ م
١/١/١٤٢٣ هـ = ١٥/٣/٢٠٠٢ م
١/١/١٤٢٤ هـ = ٥/٣/٢٠٠٣ م
١/١/١٤٢٥ هـ = ٢٢/٢/٢٠٠٤ م
١/١/١٤٢٦ هـ = ١٠/٢/٢٠٠٥ م
١/١/١٤٢٧ هـ = ٣١/١/٢٠٠٦ م
١/١/١٤٢٨ هـ = ٢٠/١/٢٠٠٧ م
١/١/١٤٢٩ هـ = ١٠/١/٢٠٠٨ م
١/١/١٤٣٠ هـ = ٢٩/١٢/٢٠٠٨ م

١/١/١٤٣١ هـ = ١٨/١٢/٢٠٠٩ م
١/١/١٤٣٢ هـ = ٨/١٢/٢٠١٠ م
١/١/١٤٣٣ هـ = ٢٧/١١/٢٠١١ م
١/١/١٤٣٤ هـ = ١٥/١١/٢٠١٢ م
١/١/١٤٣٥ هـ = ٥/١١/٢٠١٣ م
١/١/١٤٣٦ هـ = ٢٥/١٠/٢٠١٤ م
١/١/١٤٣٧ هـ = ١٥/١٠/٢٠١٥ م
١/١/١٤٣٨ هـ = ٣/١٠/٢٠١٦ م
١/١/١٤٣٩ هـ = ٢٢/٩/٢٠١٧ م
١/١/١٤٤٠ هـ = ١٢/٩/٢٠١٨ م
١/١/١٤٤١ هـ = ١/٩/٢٠١٩ م
١/١/١٤٤٢ هـ = ٢٠/٨/٢٠٢٠ م
١/١/١٤٤٣ هـ = ١٠/٨/٢٠٢١ م
١/١/١٤٤٤ هـ = ٣٠/٧/٢٠٢٢ م
١/١/١٤٤٥ هـ = ١٩/٧/٢٠٢٣ م
١/١/١٤٤٦ هـ = ٨/٧/٢٠٢٤ م
١/١/١٤٤٧ هـ = ٢٧/٦/٢٠٢٥ م
١/١/١٤٤٨ هـ = ١٧/٦/٢٠٢٦ م
١/١/١٤٤٩ هـ = ٦/٦/٢٠٢٧ م
١/١/١٤٥٠ هـ = ٢٥/٥/٢٠٢٨ م
١/١/١٤٥١ هـ = ١٥/٥/٢٠٢٩ م
١/١/١٤٥٢ هـ = ٤/٥/٢٠٣٠ م
١/١/١٤٥٣ هـ = ٢٣/٤/٢٠٣١ م
١/١/١٤٥٤ هـ = ١٢/٤/٢٠٣٢ م
١/١/١٤٥٥ هـ = ١/٤/٢٠٣٣ م
١/١/١٤٥٦ هـ = ٢١/٣/٢٠٣٤ م
١/١/١٤٥٧ هـ = ١١/٣/٢٠٣٥ م

١/١/١٤٥٨ هـ = ٢٨/٢/٢٠٣٦ م
١/١/١٤٥٩ هـ = ١٧/٢/٢٠٣٧ م
١/١/١٤٦٠ هـ = ٦/٢/٢٠٣٨ م
١/١/١٤٦١ هـ = ٢٦/١/٢٠٣٩ م
١/١/١٤٦٢ هـ = ١٦/١/٢٠٤٠ م
١/١/١٤٦٣ هـ = ٤/١/٢٠٤١ م
١/١/١٤٦٤ هـ = ٢٤/١٢/٢٠٤١ م
١/١/١٤٦٥ هـ = ١٤/١٢/٢٠٤٢ م
١/١/١٤٦٦ هـ = ٣/١٢/٢٠٤٣ م
١/١/١٤٦٧ هـ = ٢٢/١١/٢٠٤٤ م
١/١/١٤٦٨ هـ = ١١/١١/٢٠٤٥ م
١/١/١٤٦٩ هـ = ٣١/١٠/٢٠٤٦ م
١/١/١٤٧٠ هـ = ٢١/١٠/٢٠٤٧ م
١/١/١٤٧١ هـ = ٩/١٠/٢٠٤٨ م
١/١/١٤٧٢ هـ = ٢٨/٩/٢٠٤٩ م
١/١/١٤٧٣ هـ = ١٨/٩/٢٠٥٠ م
١/١/١٤٧٤ هـ = ٧/٩/٢٠٥١ م
١/١/١٤٧٥ هـ = ٢٦/٨/٢٠٥٢ م
١/١/١٤٧٦ هـ = ١٦/٨/٢٠٥٣ م
١/١/١٤٧٧ هـ = ٥/٨/٢٠٥٤ م
١/١/١٤٧٨ هـ = ٢٦/٧/٢٠٥٥ م
١/١/١٤٧٩ هـ = ١٤/٧/٢٠٥٦ م
١/١/١٤٨٠ هـ = ٣/٧/٢٠٥٧ م
١/١/١٤٨١ هـ = ٢٣/٦/٢٠٥٨ م
١/١/١٤٨٢ هـ = ١٢/٦/٢٠٥٩ م
١/١/١٤٨٣ هـ = ٣١/٥/٢٠٦٠ م
١/١/١٤٨٤ هـ = ٢١/٥/٢٠٦١ م

١/١/١٤٨٥ هـ = ١٠/٥/٢٠٦٢ م
١/١/١٤٨٦ هـ = ٢٩/٤/٢٠٦٣ م
١/١/١٤٨٧ هـ = ١٨/٤/٢٠٦٤ م
١/١/١٤٨٨ هـ = ٧/٤/٢٠٦٥ م
١/١/١٤٨٩ هـ = ٢٨/٣/٢٠٦٦ م
١/١/١٤٩٠ هـ = ١٧/٣/٢٠٦٧ م
١/١/١٤٩١ هـ = ٥/٣/٢٠٦٨ م
١/١/١٤٩٢ هـ = ٢٣/٢/٢٠٦٩ م

١/١/١٤٩٣ هـ = ١٢/٢/٢٠٧٠ م
١/١/١٤٩٤ هـ = ١/٢/٢٠٧١ م
١/١/١٤٩٥ هـ = ٢٢/١/٢٠٧٢ م
١/١/١٤٩٦ هـ = ١٠/١/٢٠٧٣ م
١/١/١٤٩٧ هـ = ٣١/١٢/٢٠٧٣ م
١/١/١٤٩٨ هـ = ٢٠/١٢/٢٠٧٤ م
١/١/١٤٩٩ هـ = ٩/١٢/٢٠٧٥ م
١/١/١٥٠٠ هـ = ٢٨/١١/٢٠٧٦ م

أهم مصادر الكتاب ومراجعه

أ ـ الكتب العربية

إليك قائمة بأهم الكتب التي عالجت موضوع تأليف البحوث وتحقيق النصوص باللغة العربية واللغة الأجنبية. والكتاب المشفع بدائرة إلى جانبه كان من مراجعنا في هذا البحث، بالإضافة إلى عشرات الكتب التي ذكرت بين طيات الكتاب:

● الإتقان في علوم القرآن ـ السيوطي ـ بيروت ١٩٧٣.

أصول البحث العلمي ومناهجه ـ أحمد بدر ـ الكويت ١٩٨٢.

● أصول نقد النصوص ونشر الكتب ـ برجستراسر ـ مصر ١٩٦٩.

● البحث الأدبي ـ شوقي ضيف ـ مصر ١٩٧٢.

تحقيق التراث ـ عبد الوهاب الفضيلي ـ جدة ١٤٠٢ هـ.

● تحقيق النصوص ونشرها ـ عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٥.

● التعريفات ـ الجرجاني ـ تونس ١٩٧١.

● حركة التأليف ـ أمجد الطرابلسي ـ دمشق ١٩٥٤.

● الحيوان ـ الجاحظ ـ بيروت ١٩٦٩.

● دليل الباحث في التراث العربي ـ بسام الجابي ـ دمشق ١٩٨١.

● صبح الأعشى ـ القلقشندي ـ طبعة مصر.

العلامات والرموز عند المؤلفين العرب ـ حسين محفوظ ـ بغداد ١٩٦٤.

● الفهرست ـ النديم ـ مصر ؟

● قواعد تحقيق المخطوطات ـ صلاح الدين المنجد ـ بيروت ١٩٧٠.

● كيف تكتب بحثاً أو رسالة ـ أحمد شلبي ـ مصر ١٩٦٨ .

● مجلة التراث العربي ١٩٨٢ ـ العدد ٩ ـ ١٩٧ ـ ٢١٠ .

● المزهر ـ السيوطي ـ مصر ؟

المشتبه في الرجال ـ الذهبي ـ مصر ١٩٦٢ .

● مع المكتبة العربية ـ عبد الرحمن عطبة ـ حلب ١٩٧٨ .

● مقدمة ابن خلدون ـ مصر ـ التجارية .

مناهج البحث العلمي ـ عبد الرحمن بدوي ـ بغداد ١٩٧٧ .

مناهج البحث في اللغة ـ تمّام حسان ـ مصر ١٩٥٥ .

منهج البحث الأدبي ـ علي جواد طاهر ـ بغداد ١٩٧٦ .

منهج البحث الأدبي عند العرب ـ أحمد قاسم النجدي ـ بغداد ١٩٧٨ .

ب ـ الكتب الإنكليزية

نورد أسماء الكتب بأسمائها أولاً ثم اسم المؤلف، لأن الموضوع هنا هو الذي يعنينا وليس المؤلف:

- **Elements of Research.** Whitney, F. L. (New York).
- **A Form book for Thesis Writing.** Campbell, W. G. (Boston, 1939).
- ● **A Guide of the Use of Books and Libraries.** Jean Key Gates (New York, 1974).
- **A Guide to Thesis Writing.** Morrow, P. R. and Mishoff, W. O. (Athens, Ga: University of Georgia Bookstore, 1934).
- **How to Write a Thesis.** Reader, W. G. (1930).
- **A Manual of Thesis Writing.** Col. A. H. and Bigelow. K. W.
- ● **MHRA Style Book.** A. S. Maney and R. L. Smallwood (London, 1981).
- **MLA Hand Book.** Joseph Gibaldi and Walter S. Achtert (New York, 1980).
- ● **New Library Key.** Margaret Took (New York, 1975).
- **Problems and Methods of Literary History.** Morize, A. (Boston, 1929).
- **Suggestion on the Preparation of Manuscript.** Allen, A. H.
- **Writing a Thesis.** Hasting Bells.

المحتوى

الصفحة

الإهداء ٧

المقدمة (الدافع إلى صياغة الكتاب) ٩

الفصل الأول
الباحث وثقافته

التأليف عند العرب ١٥

رأي الغرب في منهج العرب ٢٠

ماذا نقرأ وكيف نقرأ؟ ٢١

استعمال المكتبة: ٢٤

مكتبة الباحث المستقبلية ٢٥

تعريفات ٢٨

مصطلح المستشرقين: ٢٩

ملاحظات عامة أخرى ٣١

علامات الترقيم ٣٣

التاريخ والتقويم والأرقام: ٣٧

رموز رقمية عربية ٤٠

رموز رقمية إنكليزية ٤١

الشهادات الإنكليزية ٤٢

الباحث وصفاته: ٤٣

من هو الباحث ٤٣

ثقافة الباحث (المعلومات الأصلية ـ المعلومات العامة: القضايا التاريخية ـ الجغرافية ـ علم اللغة وفقهها ـ معلومات أخرى) ٤٦

فن الطباعة ٥٢
الأصول التي يجب توفرها ٥٥
عدة الباحث ٦٢
أسلوب الباحث ٦٥
كلمة شكر ٦٧

الفصل الثاني
إعداد البحث وتبييضه وطبعه

تمهيد ٧١
اختيار البحث: ٧٣
صفة البحث ٧٣
نسل المعلومات ٨٢
البطاقات: ٨٤
حجم البطاقات ونوعها ٨٤
ملاحظات على البطاقات ٨٤
عملية نسل المعلومات ٨٨
الاستقراء والاستنباط: ٩٢
وضع المخطط ٩٤
كتابة البحث: ٩٦
عملية التسويد ٩٦
ملاحظات لا بد منها ٩٦
عملية التبييض ١٠٠
الحواشي: ١٠٣
ملاحظات على تدوين الحواشي ١٠٣
الفهارس العامة وبطاقاتها ١٠٦
ملاحظات على بحوث قسم اللغة الإنكليزية: ١١٥
علامات الترقيم ١١٥
ملاحظات على المصادر ١١٧

علم الخط ١٥٥
رصد المخطوطات: ١٥٩
البحث عن المخطوطات ١٥٩
نسخ المخطوطة ١٦٢
النسخة الأم والفروع ١٦٤
الخلل في النسخ: ١٦٧
أخطاء النساخ ١٦٧
التحقيق وشروطه: ١٧٢
معنى التحقيق والشرح ١٧٢
عمل المحقق ١٧٥
الحواشي والتعليقات ١٧٨
الخط العربي ١٨٠
الفهارس العامة: ١٨١
الكمبيوتر والفهارس ١٨٣
مقدمة المخطوطة ١٨٤
طبع الكتب المصورة ١٨٦
خاتمة ١٨٧
السنوات المقابلة بين التقويم الهجري والتقويم الميلادي ١٨٩
مصادر الكتاب ٢١٩

المختصرات الإنكليزية ١٢٠
المصطلح العلمي والباحثون العلميون ١٢٣

الفصل الثالث

الرسالة الجامعية وطبعها

الرسالة الجامعية: ١٢٩
شروط الرسالة ١٢٩
عنوان الرسالة ١٣٠
الورقات الأولى ١٣١
صفحة الاعتذار ١٣٢
الملاحق ١٣٣
طبع الرسالة ١٣٤
حجم الرسالة ١٣٥
لجنة المناقشة ١٣٦

الفصل الرابع

تحقيق النصوص ونشرها

بين يدي التحقيق: ١٤١
تمهيد ١٤١
بواكير التحقيق ١٤٣
المؤلفون في هذا الميدان ١٤٤
المشرفون على المخطوطات ١٤٧
علامات الترقيم ١٤٩
الرموز والمختصرات ١٥١
المحقق وثقافته: ١٥٣
عدة المحقق ١٥٣
ثقافة المحقق ١٥٤
مراجع المحقق ١٥٤

علم الخط ١٥٥
رصد المخطوطات: ١٥٩
البحث عن المخطوطات ١٥٩
نسخ المخطوطة ١٦٢
النسخة الأم والفروع ١٦٤
الخلل في النسخ: ١٦٧
أخطاء النساخ ١٦٧
التحقيق وشروطه: ١٧٢
معنى التحقيق والشرح ١٧٢
عمل المحقق ١٧٥
الحواشي والتعليقات ١٧٨
الخط العربي ١٨٠
الفهارس العامة: ١٨١
الكمبيوتر والفهارس ١٨٣
مقدمة المخطوطة ١٨٤
طبع الكتب المصورة ١٨٦
خاتمة ١٨٧
السنوات المقابلة بين التقويم الهجري والتقويم الميلادي ١٨٩
مصادر الكتاب ٢١٩